

الجزء الثاني والعشرون من مسالك الابصار ١٣

٢٩٢٤

كتاب - نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر
مؤلف - أبو يوسف، عماد الدين محمد بن محمد بن يحيى الفهرى

كتف ٢/١٩٤٦

أكم ٢/٦٦٩

اعلم ٥/٢٨١

الجزء التاسع والعشرون من مسائل الأيض
 في عمال الأيض أصناف تليق للعلامة
 للقاضي شهاب الدين

فضل الله العزيم
 الشافعي حجة



الجزء الثاني والعشرون
 لله تعالى

مردود هذه المسألة على صاحبها العيا والاعيا
 والحقير خادم الحق من السلفين السلطان السلطان
 السلطان العاري محمود خان وصفي بن عبد الله
 واعلم ومذكر أهل الدين لواءه داود بن
 أحمد بن رادة العنصر بن أبي
 خولها



أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
 ٨٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم وفق للصواب
وفيها ورد خبر من نايب الشام صجة ملوك بمنهية السلطان
بسلامته ونبال الحضور لرؤيته وجل قصده الشكوى على نايب طرابلس
بانه اخذ جميع اموال شهاب الدين قرطاي وما خصه من اقطاعه ولم يوجه
شيئا منه فكتب السلطان الجواب وعرفه انه عزل طيلان من نيابة
طرابلس وكتب تقليد شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس على عادته وكتب
تقليد طيلان نيابة عن عن اهانه له واخرق كرمته وطلب الاير شيف
الدين بلغا ورسم له ان يتنازل بتقليد هما لنايب الشام ورسم السلطان لبلغا
ان نايب طرابلس اذا امتنع من نيابة عن يعقبض عليه ويقيده ويحضر
معه الى خدمة السلطان وكان السبب الموجب بين نايب الشام
ونايب طرابلس انه لم يملك مع نايب الشام ما كان لبيته قرطاي
في نيابته فانه كان رجلا كبيرا عاقلا حريصا من الامور
وعرف قدر نايب الشام عند السلطان وعظم محله فستاس

مدام

امره معه حتى صار ادا كتب المطالعات جوابا للسلطان يكتب لنايب الشام
ويسير مطالعه السلطان طيها من غير ختم حتى يقف نايب الشام عليها
ويحيط بها علم ويختمها مع هذا يا ويحلف في قبول ما يريد من فيبادر
قضاءه ولما ولي طيلان كان بعكس هذا المسألة وقد عدم ذكر ان نايب
الشام اوصاه على نواب قرطاي وان يصل اليهم ما يستحقوه من
معاملة بالسوء واخرق بهم وانتهى امره مع نايب الشام الى ان قال
للبريدي سئافاه اليه قول لنايب الشام هو نايب السلطان وانا نايب
السلطان وهو ملوك السلطان وانا ملوك السلطان وماله على ولايه
وادا كان استادي يكتب الى شي اكتب جوابه اليه واغلط في الكلام
الذي ارسله وزاد في الاخرق نواب قرطاي ثم اسألت النديري في
مع امرا طرابلس وجندها الى ان اخرق ببعض الامراء وصادر بعض
الحجاب فركب ولد الحجاب وخرج من طرابلس الى نايب الشام وعرفه
امره فكتب على يده كتاب بالشكوى الى السلطان وعرفه عنه امور منكم

وان يسمع كلام ابن الجلب وما فعله معهم ولما وصل كتابه ووقف
بين يدي السلطان تكلم في حقته كلام كثير وانه قد تعرض لاموال الرعية ^{افق}
كلامه شكوى نايب الشام فرسم بعزله واراد السلطان كبره ^{اهائه}
بولايه عنه بعد طرالبس ورسم له في التقليد ان تضاف الي نايب الشام
في جميع امور ولاياتها واحوالها وان يكون كائنا ما كان الي الشام ^{لا يكتب}
الى مصر وكان خروج عنه عن حكم مصر ونفوض امرها نايب الشام ^{ذلك}
السبب انه لطيفان ونقص حرمه وتقويه يد نايب الشام وعلو كلمته
وفيها اقتضى راي السلطان توليه صاحب امير الدين نظر الشام
ونظر الخواص والاقواف عوض عن الشمس غير ان شعي النشوة عليه ورسم
بطلبه واخلع عليه وكتب توقيع من انشا صلاح الدين خليل ^{الصفدي}
نسخة التقليد الحمد لله الذي جعل ولي ايامنا الزاهر امينا
واجله من خواطرها الطاهر مكان اينما توجه مكينا وحصه ^{بالاخلاص}
لدولتنا القاهرة فهو يقينا يقينا وعصدي يدبره ما لكنا الشرفه

٢
نحيث ان الحقوق يصل الى اربابها والمعايير تطلع بدور بدورها ^{كامله}
كل هلال على صحابها ولد الانحنا على ولي يحمل فلا يكدر ردها بان
توخر واد الاستد عينا منهم الى اربابنا فليكن الاسراع اليه ^{لنجل البرق}
المثاق في السحاب المستخر فمارسلناك لاسهما خرج من كنانه ورسم
لا يثني الى الباطل عنانه ولا عناية واختار ما اختاره كل سعا ^{دنا}
المويدة المويدة وطرفها باللكا مكتمل ان السعاه فيما انت فاعله
وقف مرتحلا او غير مرتحلي **وفيها** في ذلك اليوم رسم ^{الصاحب}
امير الدين رسم بامر طبلخاناه للامير ناصر الدين محمد بن الامير ^{الدين}
جسكي وانعم على اخوه بعشرته فكتب منشوره ايضا صلاح الدين ^{الصفدي}
نسخة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نصر ^{حيش}
الاسلام بمحمد وجعل مفارق العدا من اغمار مهند واطفا
نبيل وبله حر الوغي ادا زاد في توقده وجمع له من فضل السيف ^{والقلم}
وكان هذا الجمع من مزاياء تفرده الحمد على نعمه التي خصت به ولتنا

الاصول
بولى عقد عليه الخناصر ومنحت ايامنا الزاهر منه ملجدا طاب له
كما طابت العاصر وبعد فان احق للاوليا مولاه النعم ^{مضاعفه}
الا لا حتى نجل الدم من تراحم النجوم عليها بالمناكب ويغدو ^{الجيش} يذكر
في هالات المواكب ويعقل الدوابل تسلم في عليها كأنما تحاول ابارا
عند بعض الكواكب وكان المجلس للتسامي الناصري ولد الجناب
العالى جسمى من قوم يدعوم فليسوت الى طاعتنا الشريفة ^{سريع}
ونرجو لنفاهم كال الماية فقد تجاوز هذا الاقطاع جدا لاربعينا
وفيها شرع النشوق في فتح ابواب العلم والمصادرات ^{تخصيل}
الاموال من حيث الجملة واولا استقباله كان اولاد الناج ^{احضر}
زوجته يكنى الترحمان وبعض اهل اسكندرية وعرفهم ما يقولون قدام
السلطان ودخل بهم اليه وشهدوا على الناج اسحق ^{مكس} انه تسلم من
الترجمان صندوق فيه ذهب وزمرد وجوهر ثمين وعطمو امن
فرسم بطلب اس المجرى وانكر عليه سبب انه لم يعاقبهم ولاخلص

٢
منهم شى يعرفه انه حمل في غيبه السلطانهم قريب ^{الف} درهم
ورسم له بعقوبه موسى الى ان حضر الصندوق وعرف النشوق السلطان
ان الولاه جميعها تطلب وتحصل منهم الاموال وسير اخوه الى
الوجه القبلى لكشف الدوابل فطلب فوق الدن كانت الدبح للناظر
الخاص ورسم للوالى يقتله بالمقارع كوني انه بلغه انه كان يدخل
لاولاد الناج وخرج ^{سأله} وسعى لهم فوقف له في حاله ^{الطبيب} ريس الطب
فيه سوال كثير حتى افرح عنه ونفى في بيته وشروع في تتبع اثارها ^{به}
ومن بلغه انه لصحبه او بعاشره اوله في ايامه مباشره من جفته مع
تطلب اهل وقراسته ومن يلودهم واحضر فنعلق الى البهنا
وقشقر والى العريه وفخر الدين اياس متولى المنوفيه وجماعه من
المباشرين تسلمهم لابن هلال الدوله يستخلص منهم الاموال **وفي**
تلك المدة وصل الامير سيف الدين تينكر نائب الشام الى مصر واشفق
يوم وصوله جلاء بن صلاح الدين الدوبدار ومن العاضى شرف الدين

كاتب السرمناوضه اقضت الشافس بينهم والمشاجنه ^{صار}
منهم يوردى لصاحبه شتم وكبر ونفع الكلام منهم على كل فاحشه ^{كلام}
يبيع وحضرو بذلك في مجالس الامراء وعرفوا السلطان ذلك وواثر
الدلام عنده وعلم السلطان ان هؤلاء ما يلحق امرهم الى خبر وكان
شرف الدين قد شكأ امر ما يجد من الدوبدار لنائب الشام وانه
بجستصبيه وكبر عليه نفسه وسمعه الكلام الغض وانه يختار
ان جود الى الشام على وطيفته ولما وقع الكلام في ذلك من السلطان
مع نائب الشام وان هؤلاء الاثني ما يتفقو فعرف نائب الشام السلطان
ان صلاح الدين رجل كبير وهذا جسي وما يستشيش منه بستان
وتكلم مع السلطان في ان جود شرف الدين الى وطيفته ^{القاضي}
محبي الدين ان فضل الله من الشام على وطيفته في مصر ^{السلطان}
له بذلك وكتب يطلب للعاضى محبي الدين الى مصر وورد الخبر في
تلك الايام بوفاء العاضى قطب الدين ان سرح السلالية طاهر عيس

الشام واقاموا ايام بعرضوا على رايه من يتولا نظر الشام فسعى في
امر فخر الدين ابن العاضى بها الدين ابن الحلبي طاهر الجيش بالدار المصرية
تعهد الله برحمته واقام نائب الشام ايام دخل عليه وسافر وصحبه
ابن الحلبي وشرف الدين وعرفه السلطان انه قد انعم على نائب طرابلس
تطلى بالمغل كامل لاجل شكره فيه وعرفه ان طيلان وصل الى عن
وانه كتب اليه مرسوم ان يكتب نائب الشام ولا يكتب مصر ^{طبيب}
خاطره وكان نائب الشام في عبوره هذه الدفعة الى مصر في غاية
يكون من الخوف والزع والسيب لذلك انه لما وصل اليه خبر ما انفق
في المحاز من موت بكثر وولد حصل عنده من الحد على نفسه امر كبير
وقلق بذلك السب وقد تقدم ذكر مصاهير له بكثر لما رسم السلطان
ان يزوج بنته لاس بكثر وعمل السلطان ذلك المهم المقدم ذكره
وكان يرى عينه منزله بكثر عنده وتعظيمه ويعرف اخلاق
السلطان وسرعه تغيره وادابغض انسان لا يمكن بقياه قلق

لذلك قلق كثير وما الخبر في ناصر الدين دويدار بعد توفي
انه ملاصق عنده خبر بكمتر قال طبعني وقال سمعت موت بكمتر
قلت نعم قال الله يرد العاقبة الى خير قال فقلت يا خوند الله حفظك
وايش كنت انت من بكمتر انت مملوك السلطان ومكانتك حرره عنده
نظر الى فقال يا محمد ما انت اخبرني بالسلطان والله ان عاشر طال
عمره لا خلا لي ولا لغيري وعقب ذلك حضر الحجاب من السلطان
يادرن له في الحضور فجهز امره جميعه ولودع عند من كان شوقه
اكا بردشوق درايح دهب و جوهر و كعب و صبه تختص به و كم امره
نعله وركب الى مصر وهو في غايه ما يكون من الخوف وانه لم يرجع
السفره وراي السلطان الشكر في وجهه نشرع بسط له بساط الك
وكرمه وشم عليه الى ان زال ما في نفسه من ذلك الوهم وخرج وهو
يصدق سلانه نفسه و وصل القاضى حى الدين بن فضل الله من دمشق
واولاده صيته سلم ربيع الآخر واستقل الوطيفه رفيق صلاح الدين

الدويدار

الدويدار واقبل السلطان عليه واخلع على الجميع **ذكر واقعه**
الجليين ورافعه لو فيهم كان السبب لحضور الجليين ^{الاجناد}
انه لما اتفق فيها موت صام من ارا الطعم و صمان الحداد من
وكان هذا الرجل له مملوك سما لولو وهو لقب بقيدش فلما مات قيدش
صنوا هذا الجفتين لخير وسعا مملوكه لولو في مكان استناده
فلم يسميوا به وسعى سعى كثير فاهانوه وكان قد حضر حلب استناله
في غيرهما وضرب بالمقارع برار وهو عند الناس بهار مخروق الحزمه
فوصل الى ان كتب للسلطان كتاب يدكر فيه انه يعين له من مياشتين
حلب اموال عظيمه من جهات اهلها وصالحوها عليها وسعاه
فاقتضى حلب المشد والناظر وجميع دواوين حلب الى مصر وكتب
لنائب حلب بار ساهم وعند حضورهم السلطان ابن هلال الدوله
ان يرسم عليهم الى ان يعملوا الحساب فوسم عليهم واما موافى عمل
الحساب وبعد ايام حضر المخلص اخو النشور من كشف الدواوين

نفتات
والزراعات بالوجه القبلي جميعهم لعبوان في الاموال واصرفوها
على الانصاف ولم يكن له صفة وعرف السلطان انه يريد طلبهم ومصادرتهم
فكتبوا للوجه القبلي بايقاع الجحوظة على ساير المباشرين من المشركين
والعمال والشهود والمتحدثين جميعهم وساير من كان على الدواليب
وطلب احر عينه وكان هذا الرجل له تقادم مباشر في الدواليب ^{معرفته}
وحرمه طاييله على اهل المعاصر وكان رجل لنفسه دولاب ^{خيال} يتسع
واعظام وزراعات ومتاجر وله سعاد طاييله ولما طلع اخو القشو
الي وجه قبلي وكشفه لم يستش من بهشان ولا حماله ولا يمكن
المباشرين من شيء يعطون لما كان في هذا الرجل من كثر الامانة ^{الحرص}
ولما حضر عرف اخو النشو بكبره وحمقه عليه فكتب بالجحوظة عليه ^{على}
ساير موجوده ودوابه وكذلك عن الدين ابك مشد الدواليب ^{كان} قريب
من سعاد احر عينه وله زراعات ومعاملات فاخذ جميع اموالهم
وحواصلهم واحضروهم الى مصر واستمر الحال في اخذ اموال الناس ^{طلب}

التجار

٧
التجار وزموا عليهم صنف الخشب والجوخ والقماش المثل ثلاثة ^{حضر}
دار القند ووزن ساير القنود الذي احضروها الامر من معاصريهم
وغيرها وكانت جماعة كبيره قد رسم لهم السلطان مساحات ^{القنود} بحفود
الذي من اعتصامهم واحضروا كتاب الامر اردوا منهم ووزن كل
امير قنك وطالبهم بالحقوق واخرجوا له المساحات قال انا هذا
شي اعرفه والسلطان بطالبني به الله وانا ما اخليه ولم يقبل لهم
مرسوم وطلع عرف السلطان انه وجب على الامراني هذا اليوم من
الحقوق ستة الاف دينار ويتعين كل وقت مثل هذا وما لك جميعه
يروح على هذه الصغره انت تسامح والدواوين يسرقون حجة المسامحة
وانا بعد جاهرت الامر بالعدا والراي راي السلطان واخرج
عده حتى اتقن امره وشدد السلطان عليه في امر كلما يتعلق بهم
وعرفه انه يفعل في مصلحته كلما اختار ومنه من الامر وكان اجل
من تكلم معه من الامراني ذلك الامير سيف الدين قوصون وقال له يا

خوند السلطان تصدق على مساحه من سنتين واليوم المنشو قال
ما يسمع المساحه وطلب من ديوانى حق القند قال السلطان له
يا امير انا يروح مالى كله وما لك فى المساحه وما كلها الدواوين
وما يحصل مصلحه لاي ولا لك ادا كان عليك حق السلطان ارضه
وانا انعم عليك قد طرقتين ولا تفتح هذا الباب فما بقى تكس ابدان
وراي السلطان وجه قوصون قد قطبه وبان فيه الغيظ فام السلطان
انضاد وهو مخرف وبعدها نادى بالامرا البقيه ولم يجسر احد يتكلم
فى امرها وبعدها طلب الشمس من الارزق ناظر للجها و كان
من الظلم والعسف ونهب مال التجار من الخمس ما يكون لهم
نفس واستعان به على امور كثيره من الرمي على التجار وبيع من
فيهم من المتمولين وارباب السعاده وكتب له منهم جماعة وكان
قد سير طلب من اسكندريه قماش سريري وغيره وصار يجمع الخلق
ويرمى على التجار المقطع الذي يساوي ستين ثمانين درهم ^{تكل}

منهم

منهم اقامه واهانه وصار السلطان ما يعرف كل يوم الاذهب تحمل
له لا يعلم له جهه ولا من اين يحضره **وفى** تلك الايام وصل الشمس
غريال من دمشق وكان قد تجدد مع السلطان امره وعرفه ان
مال كرم الدين جميعه عنده وان ولد كرم الدين ذكران والله
عند غريال اربعين الف دينار كانت بسبب له يتجر له فيها وعرفه
ان سعاد غريال مالها انتها وانها ملك دمشق وحكمها وله بها
متاجرات وقراضات واملاك وان له ملى بالسعاد وما زال الي
ان رسم مصادره وحمله ما اخذ من مال على الحضر اليه وعرفه انه من
جهته وانه معتبا به وشد منه وانه ضمن عنه للسلطان كل شى
يختاره وكان غريال ايضا قد اطلع جماعة من الامر الخاسكه ^{سير}
اليهم قبل حضوره الى مصر الهدايا والتحف ورساوا ان يرفقوا فى امره
مع السلطان بحيث انه لا يمكن من الاخراق ولا يهان فوقف الامير
سيف الدين شنگ والامير سيف الدين قوصون وعرفوا السلطان

ان هذا رجل كبير وله المال وهو غلام السلطان من سنين وتوسطو
يكون يحمل من غير اهنته نرسم له بذلك وشرع في تحصيل ما يحمله كل
يوم ورايت جماعة من الكتاب المناجيس حال للنشوع السلطان ^{يقود}
كلمته تقربت اليه جماعة منهم وفتحوا له ابواب كثيره يتعلق بالدين ^{او}
وباشرين السلطان وجماعه من دعاوين الامر وعرفه السلطان ان له
عرض في الجوار المولدات وانه يحصل من اي جهة كانت يلبس ^{لباس}
الوجه القبلي وعرفهم المقصود وما بقي احد من المباشرين والتجار في
القبلي الى ان تقرب خاطر النشوب كما يقدر عليه حتى حملت له البناء
الابكار والجوار الحسنان حتى النسا المنها له وقصده ^{الفضوة}
من بلاد قبلي وصار يعرفوه كل من عنده بنت او جارية او زوجة ^{مليحة}
ان يقصد وان ياد واحد يعرفوه ان فلان عنده كيت وكيت يدكر
ايضا عنده من له ماله او سعاد او من له زراعات وانعام ^{غنية}
نكات جماعة كثيره تنال مقاصدها واغراضها فمن يقصد واداه

فيمن وفي

وفي تلك الايام انفق من شهاب الدين ابن العاصي محي الدين كاسب ^{الستر}
وبين الدودار مفاوضه وكلام اوجب السنا ان منهم وكان شهاب
الدين رجل جد المزاج قوي النفس ورأي من صلاح الدين الدودار
تكبر عليه وحق وقصد ان يسلك معه ما سلكه مع شرف الدين ^{الشهاب}
محمود من الكبر والحكم فلم ينفق له ذلك وكان محي الدين يقوم على دله
في بعض الاوقات الذي يشكو فيها من صلاح الدين له فكان يسكن ^{طلب}
امرهم ويعرفه ان يطول روجه وفي ذلك ايام الى ان انفق ان السلطان
ابن هلال الدولة وطلب صلاح الدين الدودار وشرع يتحدثهم ^{في امر}
اوجب ذكر العاصي فخر الدين باطرجيش وقال في اخر كلامه رحمه الله
حكا لي ابن هلال الدولة انه لما انتهى قول السلطان رحمه الله قال
صلاح الدين لا تترحم علي اذ انك فانه ما كان يسلم وان السلطان ^{النفث}
اليه مخرج وقال والله يا صلاح الدين هو راده كان يقول عنك
انك ما انت يسلم وقطب السلطان وجهه بعدها وبولا عنه وانه ^{باني}

اليوم عرض بد كره لاجل هلال الدولة وقال سمعت فلان قول صلاح الدين
عن القاضي فخر الدين وانه قال له يا خوند قد جاء به السلطان جواب
يكفيه قال لا هذا رجل لا يتحدث في احد خيره وتلوح بعدها الشما
الدين وولد الخاشه عند السلطان فسعوا عليه سعي امكن خرج
السلطان عليه ورسم نخر وجهه من مصر على البريد الى صفد واخلع على
سيف الدين نغا الدويدار الصغير مشي في الدويداريه مشي رحل عا قل
وتأدب مع يحيى الدين الادب اللالغ واستمر كل منهم بوطنه **ذكر**
المتوفين فيها وتقدم ذكر وفاه القاضي قطب الدين الشيخ
السلاميه كاتب جيش الشام وكان رجل بيلاد في دمشق مشي
شكر عليه في وطنه وله مكارم وحسنات كثيره وجاشيه اهل
وكان فيه انطباع ونداعبه وبيل لارباب البيوت وتوفي عن سعاد
طايه نعم الله برحمته وتوفي ايضا الامير شمس الدين سنقر الموزوني
كان من الامراء الناصريه وكان هذا الرجل من جملة من ركب مصر وهو
ملوك

من مصر
ملوك مع جملة من ركب مع انغيه الفجاء في المقدم ذكره لما خرج
يخو الكرك وحضره مع السلطان وامن بجملة الامراء وكان من المشهورين
بين ماليك السلطان بالفروسيه وكان رجل مشغوف باللهو^{الطبيه}
وانهمال على الشراب حتى لا يكاد يبارقه ساعه واحد وراي اوقا
طبيه وبقي بذلك اللهو الى ان حصل له المرض الذي توفي فيه في شهر
شهر رمضان وافلح عما كان في نفسه من اللهو وعقد مع الله النوع
الجسنة وتوفي في العشر الاخر من شهر رمضان المعظم نعم الله^{رحمه}
وايضا توفي فيها القاضي بدر الدين بن جماعة وقد تقدم ذكر ترجمته
في مبداه والسبب لمشاها الامير علم الدين الدويداري الصالح وكان
اجتمع به في دمشق ويرى علمه وعلمه وكان بقرية ويشكر منه عند
الحكام وغيرهم وولي دمشق مدارس كثيره ثم نقل الى خطابه القدر
الشريف وولي القضا بدمشق والخطابه والملاحة الدويداري الى
مصر عنابه وارسل احضره من دمشق وولي القضا وتوفي بدمشق

من قضا الشام الى قضا مصر وما وياها ملاثة فوج واضرحتي اخر
ولايته وبقى الى ان توفي وكان من القضاء المصطفى المسمى بالجرمه
كانت له في ولايته سعاد طائله واحكام خاليه من الشوب ولم
يعرف له انه عدل احد من الشهود الا قليل جدا وكان يصمم في امور
كثيره على السلطان ويجسر عليه امرها ويخرج السلطان بسببها
ويصمم عليها وقد ذكرنا امره ما اتفق مع السلطان بسبب قساره جار كس
وانه يحلها من مشتر الجوكندار فابا ذلك وكان فيه تعدد وسود
وحشمه وقد ذكرنا ان كثير من الشعرا قصد بالمدح وقصده بالهجا
المفرط ويدخلوا الله ويتعارض عنهم ومن علمتهم السر ما حي وعبر
برحمته **ذكر توفي بكتر وولده** وقد تقدم في اننا نقلنا
ما ينقله الناقل ونسعه منه وتنفى اثر صحبه وحكم تواتر الاخبار
برويته ولما اتفق توفي هذا الرجل ودل كان له اسباب تناسب
ما نقلوه لنا من اطلع على حقيقه امره والسبب لذلك مع تقارب

الاحل

الاحل وامضا المقدور وذكرنا ان السلطان لما توسط الطريق
ان يكتم السائق عامل عليه وانفق مع ذلك انه اظهر تغير جسد
وانه قصد ارجوع فامكنوه وتجاوز ذلك عليه من اسباب ولما وصل الى
العقبه حصل لولده انك ضعف وحضر الامير سيف الدين ملك
السر جواني نائب الكر من الكر ومحبته اولاد السلطان ابو بكر
واحمد منع السلطان انك ووالده من الحج ضيعه وسيرهم
الى الكر واستقل ركابه الى ان وصل الى خليص ونزل بهلخضر
احد مقدمين المماليك وعرف السلطان ابن جماعه من المماليك
ثلاثين مملوك اسندوهم عند الحيل فلم يعلموا لهم خبر وسالوا
البابيه عنهم فذكروا انهم لما ضربوا الكوسات ركبوا على عا
فطلب صاحب خليص وعرفه الحال فذكر انه اخبره بعض اصحابه
راي جماعه كبيره وقد طلبوا الطريق الذي تسلك الى العراق
وحسبوا ان السلطان قد سيرهم في متهم لم يحصل عند السلطان

دقهم

فساد
وهم عظيم ووجس في نفسه ان العمل عليه من بكثر وان حال حال الي
امر وكان فيه من المكر والدها ما لا قدر عليه ملك غير فاحذر^{عليه}
امر وبل لطف بكثر حتى انه ما يتمكن بكثر ان يصبر زوجته ولا اهله^{الا}
ان ركب فهو الى جانبه وعند النزول جالس هو اياه وتصدق ذلك
ان الامير ناصر الدين بن جنكلى اخبرني ان والده سيره الى بكم الساق
في شغل مختص بوالده واقام نحو العشرة ايام يتردد الى مخيمه^{بلجده}
من مجلسه وانه وجد يوم وقد خرج من عند السلطان فلقاه في^{الطريق}
وسلم عليه وشرع يريد تحدث معه قال يا ناصر الدين اصبر حتى افنى
شغل واسمع حديثك وانه مقدار ما دخل مخيمه وقضا حاجته وخرج
يريد مجلس الا وهدار خلف حمار يطلبوه للسلطان واحضروا له وضو
يتوضا وما فرغ وضوه الا وقد تكلم اسبعا عشر حمار يطلبوه^{سجده}
للسلطان فقام وهو مسح وجهه وسمع حديثي وهو ما شئ غريب
عن عقله ويقول اللهم زمني بالموت حتى استرخ من هذا الذي انا فيه

11
ولم ابلغ من الحديث معه مقصود الى ان قال يا ناصر الدين والله ما
اعرف ابشر قلت لي خلى حديثك لعل اجتمع بك في الطريق^{بقيا}
كذلك لي ان دخلوا ملكه شرفها الله تعالى واتفق مع الشريف^{رسته}
انه لا ينزل في دخل ملكه فنزل بابا الزاهر وعرف الشريف^{رسته}
امر المال كعرفه انه لم يكن عند خبر وكان قد رجع من امرهم في
نفسه شئ كثير والا مرا تسليه عن امرهم ويهون عليه ويعرف^{اب}
هولا ما يصلوا الي بلادهم وان العرب تاحضهم في الطريق^ت يقولوا
رادوا وصلوا ابشهم وابتش مقدارهم عند السلطان وبقى الى ان^{قف}
على الجبل واستكمل ما يسلك الحج ورجل طالب المدينة على ساكنها
افضل الصلاه والسلام ويوم نزوله بها هبت تلك الليلة رياح^{عاصفه}
الي ان ازجت السلطان والامراء قلعن الخيم واطلم الجوار^{انفتحت}
قصيتين كان امر الناس فيهم مختلف والسبب لذلك ان بكثر
كان ينام مع السلطان وان السلطان لما وقع ازعاج^{الصوت} الرخ وقع

في الخيم وازرع الناس واختبط الامر وصار كل احد يهجم على غير حتمته
ولا يعرف واجتمعت جماعه من الامراء والمماليك حول الدهليز وراي
السلطان ذلك الامر فوجئت نفسه الهجوم عليه ووقع في خاطره على ما
حكاه الامراء ان العمل تلك الليله كان عليه ووصل ايضا خبر ذلك
الازعاج الي بكترا انهم قد هجموا جماعه كبيره على ولد وقصدوا قتله فخرج
وهو مجنون ودكروا ان السبب في هجوم المماليك على ولد بكترا كان من
وانه ارصد جماعه لقتله ولما وقع ذلك الرخ وراي الهرج سبر
الذي قهرهم تئله في ذلك الوقت وانهم هجموا عليه فوجدوا ^{مستيقض} ولما
على نفسه وماليكه وماليك ابوه حوله وقوت سبب هوان ذلك الرخ
هجموا تلقوهم وساوا عن خبرهم فعدوهم انهم راو بعض الجراميه
اخذ لهم قماشهم في شره وحرخوا من عندهم فوجد الصبي في نفسه
عظمه الي ان سقط الى الارض وفي تلك الساعه وصل والده
فوجد مغشيا عليه من الرجفه وسا عن الخبر فقالوا ما هو

خير وعرفوه صوره الاتفاق فضرب يد علي يد والده ما في خير
في سبيل الله تعالى وبقت الناس شدة الى ان انكشف الضور وسكن الرخ
وركب سائر الامراء وقفوا على باب الدهليز وكل احد منهم وماليكه مقتد
ومترقب امر الخشاه وكان السلطان قد لوح لبعضهم بشي من امر الخشاه
نفسه وعلم السلطان بركب الامراء رسم بدخلهم عليه وساوا عن
في تلك الليله وسا هو ايضا عنهم وما منهم الامر ذكر السلطان ما وجد
من القلق عليه وقال له الامير يا حمر ركن الدين الاجمدي امير جنده
يا حوند مثلك في هذه الطرق لا يتهاون في نفسه رخن تقصد تعطينا
دستور ان يكون كلنا نيام على باب دهليزك بماليكنا ورافقه
الامراء على قوله وكان ذلك اجل مقصود السلطان وباكر ذلك اليوم
حضرهم ان من الى من يدى السلطان واخبره انه طفر ^{بالمال} ليك
الذي كانوا قد هربوا من السلطان وانه حصل الجميع **ذكر السبب**
لوقوع المماليك هروهم كان السبب لوقوعهم انه كان فيهم

١٩
جماعه من القازانية ومن مماليك ابن جويان وكان السلطان مد^{لخاره}
لنفسه ووقع الاتفاق مع بعضهم بعض انهم يدخلوا البلاد ويتوصلوا
الى ابو سعيد ونياسهم ويكون كل منهم عند اهله وعرفهم الذي^{انفسد}
حالم واخرجهم عن الطريق ان له عند ابو سعيد محل كبير ورتبه^{وانه}
من قازيه ومن يرجع اليه في القول^{وانه} ياخذ لكل منهم امره^{يكبر}
واسعدهم واغناهم بالقول الى ان اجتمعت ثولانين نفروا فؤ
وطلبوا بعض العرب من خيلص واعطوه ذهب واوعده ايضا
مواعيد كثيره^{وانه} يدلهم على الطريق ويوصلهم الى العراق وجمعوا
امرهم الى ان اخذوا ساير ما كان معهم من الدراهم والذهب واخذ
ايضا لمن قد عليه من مال خشنا شيتهم ورفقتهم ولما دقت^{الكوسات}
لركوب السلطان ركبوا وقد اعتدوا وسافر الدليل بهم اربع^{ايام}
والخامس واتفق مع اران الله تعالى ان جاز المذكور كما قد منا
ذكره انه كان هارب من السلطان^{المدينه} ما اتفق له مع اعمامه وغيرهم في

وان السلطان طلبه طلب خبيث وخشي على نفسه ونفى في البر الى ان^{علم}
نحبر السلطان وسفره الحجاز ودخل الى البر واخفى نفسه ونزل على^{بعض}
المياه واقام بها ولم يشعر الا وقد اخبروه برويا القوم من بعيد^{والنهم}
فاصدن اليه فركب من وقته خشيته على نفسه من الطلب^{في نفسه} وجس^{في نفسه}
ان السلطان سبر اليه من يقبض عليه فركب هو وجماعه من اهله^{خلا}
بيوته وانزح وبعد قليل وصلوا المماليك وكانوا قد وجدوا في
طريقهم قله الماء وعطشوا عطش كثير والدليل يعرفهم ان المابين
ايديهم الى ان وصلوا فوجدوا الماء الكثير وبيوت حجاز مضروبه^{تلقاهم}
بعض العرب المقيمين ورجت بهم وسالوه لمن هذا البيوت عرفوهم^{النهم}
اهل حجاز^{وانه} تركهم في هذه الارض ولم يعلموا له مستقر فنزلوا ولم
يسالوا عن شي وراوا العرب حالم فانكروه وخلوا بالدليل عرفهم
حالم والنهم هاربين^{وانه} عمل عليهم واوصلهم الى حجاز^{وانه} رجع
عنهم فركبوا الى حجاز واخبروه فنرح وقال اصحابه بهولا يكون

توصل الى السلطان وركب من رفته الى ان وصل اليهم وترجل وسلم عليهم
فاقبلوا عليه وسلموا وقد اعتدوا لحربه وتباهبوا وقالوا في نفوسهم ربما
يصل اليها من جهته سو وسير طلب الاغنام وذبح وعمل لهم شئ كثير
وتحدث معهم وعرفهم انه عاصي على السلطان وانه يقصد يدخل معهم العرق
ليكون عند ابو سعيد واخذ يحدثهم ما في نفوسهم الى ان وثقوا به
رضخوا له كل خير وفارقهم على ذلك وضرب راي مع قومه وعلموا
ان هؤلاء لا يقدر عليهم الا بالخيلاء فانهم راوهم مستيقضين على
انفسهم وثلاثين قوس ما يمكن احد من العرب ان يقابلها وشرعوا
في تجهيز امرهم وضم جماعهم انهم را حليين صحتهم باكر النهار وفي
الليل اجتمعوا عليهم وداروا حولهم وقد نام بعضهم ولم يكن لهم
شغل غير القسي الذي لهم اخذوها واكتفوا امرها وملكوا احد
منهم ان يصل اليها وما أصبح الصبح الا وقد قبضوا على الجميع
قبض باليد وقيدوهم وركب جاز حيث علم بوصول السلطان اليه

واراد
ودخل عليه وعرفه انه ما جسر يحضر اليه الا حتى حصل المماليك
بهذا زوال ما في نفس السلطان منه فاقبل عليه السلطان واخضع عليه
ورسم له ان كل شئ كان مع المماليك ياتخذ انعام من السلطان عليه
وسير احضروهم اليه فلم يقبل لاحد منهم عدد ولم يسمع لهم امر الا انه
رسم بتفسير جماعه منهم الى الكرك وكتب بالتلغيم وذلك فعل بالقبه
مفرقين وركب من المدينة الى ان وصل الى سر على وبكتر الساس
الى جانبه راكب فاخبرني الناقل انه قال لبكتر يا امير عطشت معك
ما بارد قال له نعم واشتار الى الساقى امير مجلس الذي له كانت يعرف
باحمد فقال هات للسلطان ما بارد وانه احضر يده كوز ولما ناوله
السلطان اشار له بالغز يفهمه ان لا يشرب وان السلطانهم اخذ
الكوز وقال لبكتر يا امير انا البارد يضربني وهذا يصلح لاحد كونه
ما بارد واشتار لولاه وناول الكوز مزيد لولد بكتر فاخذ وشرب
منه ونقى الى الليل فوجد في نفسه الالم وتقلت جماعه غير هذا وانه

تجبل عليه واستقاه شئ في وادي الصفراء قبل وصوله المدينة ووقع
في المدينة من امر الريح ما رفع وهجوم الممالك عليه فوجد رجفة عظيمة ^{جسد}
بما كان فيه وأثر ذلك ولما تشوش تشوش والدته وبقي السلطان
كل يوم يراه دفعين وأوصى الحكيم صلاح الدين أن يكون في خدمته ^{والدته}
أيضا لا يمكن ركوبها إلى أن تراا العرب الذي له وهو راكب فيها وبقي
ذلك إلى أن وصلوا راس وادي عنتر حضر إليه الحكيم وأخبره ^{ان حاله}
حال آل إلى الفساد وربما لا يصبح في الحياة فجهز السلطان امره
الليل وأوصى الدلالة أن يرحلوا أول الليل وهي الليلة الذي توفي
فيها ورجل السلطان والآمر وبكتر صحبته فانه خشي على خاطر ابوه
أن يموت وهو حاضر ولما كان وجه الجمع حضر من التجو بالسلطان
وبكتر إلى جانبه راكب ان ولد الأمير يعيش فيه السلطان فما هو إلا
أن سمع موت والده وما نفسه من مركوبه إلى الأرض معشيا عليه
وانطوت رجليه تحته ووقع الصوت للآمر فحضره ونزلوا إليه وهو
مغشي

مغشي واحضر له محفة اركبوه فيها وبقي إلى المنزلة وقد علم كل احد ^{مصايبه}
ورأوا السلطان منشرح لم يأت عليه اثر حزن ففهم كل من الناس حاله
وصدقوا فيه الطنون وكان الحرم قد سبق ونزل وبقيت والدته
تنتظر حضور ولدها فلم تحضر واجمع الركب يريد الرحيل فابيت ^{وقالت}
ما ارجل الا حتى يحضر وليي وابصره فعرفوا السلطان ذلك فطلب ^{كافور}
الهندي وعرفه ان يقول لزوجته بكتر ان ولدها توفي الى رحمة الله تعالى
فركب اليها ودخل عرفها ما قاله السلطان فلم تمالك امرها وصرخت
هي ومن معها صرخه واجله الى ان انقلب البر وهربت الناس على صياحها
ورفعت في وطاقتهم اصوات مختلفة وسير السلطان اليهم طعمر
العمرى وعرفه ان يرحلهم فحضره لطف الامر الى ان ركبوا وسير
عرفهم ان يرحلوه في تابوت بعد علوه وصبره وتم الامير سيف الدين
بكتر برصه ونالك يوم من توفي ولده كانت وفاته ايضا واخبرني
صلاح الدين الحكيم الذي هو موطن مرضه انه كان ياتيه السلطان

وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَتَنَفَّذَ وَيَقُولُ لِي سَتَرًا يَشْتَرِي قَوْلًا بِإِصْلَاحِهِ
يَا يُوسُفُ نَتَقَى نَقُومَ مِنْهَا أَقُولُ لَهُ يَا خُوندِ جَلَالَهُ حَالُ فَاسِدٍ وَأَنَّهُ دَخَلَ
يَوْمَ إِلَيْهِ لِحَصُونٍ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرُ تَشْرِبُ شَيْشَ طَيِّبٍ وَأَخْرَجَ مِنْ
حَيَاتِهِ سَقْرَ شَيْشٍ صَغِيرٍ فَسَقَاهُ فِيهِ قَلِيلٌ وَتَأَنَّى يَوْمَ تَوَفَّى
وَأَخْبَرَنِي حُضْرُ الْأَمْرَاءِ الْأَكْبَارِ وَوَأَفَقَ ثَقْلَهُ الْأَمِيرُ بِدَرِّ الدِّينِ جُنْكَلِي
أَنَّ السُّلْطَانَ قَالَ لِلْأَمْرَاءِ وَهُوَ رَكِبَ مَعَهُمْ يَا أَمْرًا كَانَ أَخْرَجَ مَا شَرِبَ
قَلِيلَ شَيْشٍ اسْقَيْتَهُ فِي هَذَا السَّقْرِ الَّذِي لِي وَأَخْبَرَنِي لِبَعْضِ
أَنَّ السُّلْطَانَ مَدَّ مَا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَا رَأَوْهُ نِيَامَ نَوْمٍ هَنِيءٍ وَلَا بَسْطَ لَهُ
فَرَشٍ وَنِيَامَ عَلَيْهِ إِلَّا لَيْلَهُ تَوَفَّى بِكَثْرَتِهِ أَنَّهُ دَخَلَ خِيَمَةَ النَّوْمِ وَنِيَامَ
وَأَعْطَى الْأَمْرَاءَ دَسْتُورَ أَنْ نِيَامَ كُلُّ أَحَدٍ فِي خِيَمَةٍ وَكَأَنَّهُ قَرَرُوا
مَعَ السُّلْطَانَ فَاتَّقَدَمَ دُكْرُهُ أَنَّ كُلَّ أَمِيرٍ لِحُضْرٍ إِلَى بَابِ الدَّهْلِيْزِ تَبْلَاسُ
مَهْلُوكٌ مَكَانُوا الْجَمِيعَ كُلِّ مَنْ نِيَامَ وَعَدَّتْهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْأَحْمَدِي
مُسْتَمَرٌّ عَلَيْهِ زُرْدِيَّةٌ وَسَبْقُهُ مَقْلَبُهُ وَتَرَسَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَمَا نِيَامَ مِنْ
الليل

الليل إلا قليل وكان توفي بكثر قبل الوصول إلى عيون القصب وصنع
لهم تابوتين له ولولده وطلب الأمير سيف الدين بهادر المغربي ورسوم
له أن يأخذهم ويتقدم بهم ويدفنهم على الكوم بأعلا عيون القصب وركب
وهم صحبته إلى أن كفنهم بعد غسلهم وصلاتهم مع من حضر ورسوم
لمملوكين يقيم عندهم إلى حيث تستير السلطان من ينقلهم إلى مصر سالت
بعض من حضر في اليوم الذي توفي فيه وقد دخل إليه السلطان
وعنده أخوه قماري ومماليكه وقد تغير حاله وجلس السلطان عند
رأسه ولز أخوه قماري قال له يا أخي اطلع لاسنادك وأوصيه
على ما في خاطرک فلما سمعه التفت للسلطان وقال له يا خوند
تجد حصل الذي قضاه الله تعالى ومالي عندك وصية إلا زوجتي
هي جاريتك وأنا مملوكك وانت سرت لحضرت أخوتي من البلاد
وكلنا ربينا في نعمتك واشتهى أن لا ينقطع بهم ولا يحوجهم لأحد
فانهم ناس غريباء ومماليكي لا تخيلهم يقفوا على أبواب الأمراء

وزوجني وبنائي فهم جوارك وعالمك افعل فهم ما اختارتم لم
بعدها بشي الى ان توفي فلما اشيع خبره واتصل بروحه خرجت
منسيه هي وسائر من كان معها من خدمها الي ان اجعت العالم
وان عجت سائر الركب وفي ذلك الوقت وصل السلطان هو و
وسمع الصوت وابصرت روجه بكمرا السلطان فقصده وصارت
تقول بصوت يسمعه كل احد كان قرب منها يا عالم اين تروح
من الله تعالى ولدي وزوجي زوجي كان ملوكك ولدي ايش كان
بينك وبينه وصارت تكرر هذا الكلام الى ان سمعت الامرا
لجمعتها وبكت العالم توجعا لها وارسل السلطان كافور الهندك
وطقم رجاءه وجعهم ووقفوا الي ان علموا ان العالم وما راى
احد في الناس ان جمع من ذلك اليوم ولا اوجع من ذلك القوم
واجتمعت العالم على محاملهم وهي سايرة تزف بالاجزان تلطم
حر الخدود بالاكف والبتان وقد يقطن السطور ونشرق
ونحن ونوح

وتحن نوح المشكلات وصحن بالويل على ظهور السعلاة وما يناسب ذلك من ايات
سارت سفائينهم والنوح يتبعها كانها ابل محدوها الحادي
كم سال في الما من مع دكم جملت تلك القطايع من قطعات الكبادي
حط الفناع فلم تستر محده ومنقت اوجه تمزق اسرادي
وكان هذا الرجل اصله من ماليك السلطان الملك المطفر ركن الدين
بيبرس الجاشنكير المنصوري رياه وهو صغير وكان يعرف بمملوك
قرمان واطلق عليه معرفته بذلك ان الامرا الا وائل كانت اذا
كان عندهم ملوك كبير واشترى ملوك صغير سلمه اليه بربيه
ريعه الادب والخدمه وامر الفروسيه ولقد رانت هذا الامير
بعينه سنه تقدم دكرها في حجة الامير ركن الدين بيبرس وهو
شاب صغير ماشي خلف الهجن وقرمان وخشدا شيتة ركنين
هلم يكن مشيه عمر عجز وانما على سبيل الراجة وقوه الشبويه
ولما اتفق سلطنه بيبرس اخذه وجعله جدار ثم ساقى وكبر

عند استئذان الى ان اتفق له ما اتفق من مخرجه عن الملك الناصر
وسفره الى الصعيد واختلاف الامر عليه وسير اليه الملك الناصر
بالايمان فاختلقت عليه مماليكه وصاروا يهرب منهم واحد بعد واحد
ورهب من حملتهم مملوك وكان ليس معه حاصل ذهب فقال
لمن بقي معه هذا فلم يجسر احد يتبعه فخرج بكثير من دونهم والتحق
بذلك المملوك ووقف خشداش المملوك معه واعتصموا على بكتر
فارما الواحد عن فرسه وسك الاخر الى حيث احصر ليسر من
ما كان معه من الذهب وأطلقه ولما قبضوا على سير من حضرة
جملة ممالك سير للسلطان هو ومن كان معه من خشداشيه
جماعه كبيره وفرق السلطان منهم كما تقدم ذكره على الامراء واختص
لنفسه جماعه من حملتهم بكتر وبلك للساق وطوعان الساقى
وجماعه كثيره والجميع تاملوا وفي الدوله الناصريه وكان اجلم
في المحبه والمهري والشعف بكتر وجعله ساقى وقد تقدم من
ذكر

معزته عند القبض على طغيه وخروجه من مصر مع اسباب حركتها
بكتر وحضى بعدها عند السلطان الحضور التي لم يحض بها غير ولا
نال منزلته احد من قبله ولا بعده وكان مجموع الحصال الحميده
اخلاق السلطان حتى نال منه ما ناله بما كان يعارضه في شئ من
الامور الا بالتي هي احسن ورجع السلطان اليه وادار اري السلطان
مال الى جمعه يميل اليها ولما حصل للسلطان التعلق بقضوب
وجماعه من الذي استجدهم واستخصم لنفسه لاطف اسرهم و
مرباهم واكثر الانعام عليهم وملك السلطان وسائر خاشيته
بالاحسان اليهم ولم يحصل لاحد من الامراء في الدوله الناصريه
من السعاده ما حصل له فان السلطان سير جمع اخوته ووالده
وساير اهل بيته من بلاد الشرق واسرهم وكبرهم واكثر الانعام
عليهم وازوجه باخص من عنده ويدكر من بعض سعاده ما يدكر
على ما هو اكثر ما يدكره واختصر ذكر كثيره وهو انه في هذه السعاده

اجتاج السلطان الى هبة تفرقه على الامراء فعرف بكثر ان الذهب
الذي في الخزانة على فروغ وريد ما ينفق في الامراء فعرف السلطان
ان عنده حاصل اربعين الف دينار وجمها اليه على سبيل القرض وكان
السلطان في هذه السفرة الذي ذكرناها معه ثلاث الاف ومائة
عليقه وكان مع بكثر ثلاث الاف عليقه له ولحاشيته فكان قريب
مصرف السلطان واما الخيل والجمال اخبرني امير اخوة انه كان له مائة
طواله بمائة سايس بمائة سطل وكان عليقه مستمر الف ومائة عليقه
وهذا على سبيل الاختصار ولما دخل الى مصر طلب السلطان المهدب
كاتبه واحضره بين يديه وهدده انه لا يخفيه شيء من ماله وانفق
شرف الدين النشوق كتب له اوراق تشمل على أشياء لم اخضر حملتها
من الغلال مسته ولابيض الف ارباب غير ما اطهر له من الجوهر
المقنن والجواهر من السلاح وغير ما ينيف عن المائة الف دينار
واخر ما نذكر له على سبيل الاختصار ان معي الصافي الديجله

كان

كان من جملة ما خصه بمفرده خمسة وعشرين الف دينار سوا الدوا
والمحدثين ومن يعلم امره وكان في هذا الرجل من الحشمة والرياسة
والعقل واليسكون ما لا هو في احد من اقرانه وحكي المهدب كاتبه
انه لما راي النشوق قد شرع في ظلم الناس في اول ولايته وراي
قد مال معه وقصد السلطان ان يستخدم المهدب رفيق النشوق
وموافقه على فعله وتحدث مع بكثر في امر طلبه اليه وانه لما
دخل عليه كان ولده قاعد معه على مقعد فاشار عليه ان يقوم
واجلس المهدب بين يديه وقال يا مهدب انا اريد اعرض عليك
قضية واصدقني فيها وانصح نفسك قال قلت له يا خوند
والطاعة قال السلطان بقصد ان يكون كاتبه ومحدث له
وتكون عوض عن النشوق فان السلطان كره طلبه قال لي فلما ذكر
لي ذلك القول ما كرهت ان اكون كما قال وشامت نفسي
الارتقا فقلت دعني اتصل بحسن تاني فقال له يا خوند انا كنت

وين

رجل كاتب لنا طر السلطان نصراني قد سعدت ورايت على يدك
الخير من اسلامي وقرخي خدمتك وفي دن الاسلام المصحح ^{الايمان}
فان كان الامير يري لي هذا ويقصد لي فيه خير فانا نلت من سؤلك
وان كان غير ذلك فاما يمكن للملوك الا كما يرسم به يفعل فقل الان
انصحك قلت يا خوند بخون الاجر والفضل فقال اذا استشرني
فوالله ما عند السلطان من خدمه وسلم من الظلم فان كنت تريد الكبريا
فان فعل وان قنعت بنا فانكرهك السلطان على خدمته ادا كنت
يا مهدب السلطان ما هو كما نعهد الناس ولا هونا ولا جد خير وقد
رغب في اخذ الاموال والظلم والعسف فوالله تعالى جعل عاقبتنا
مع الخير وعند ما قصد القيام من قداسه شال طرف بقعد ^{وناوله}
صره منها ثلثا به دينار قال خجته هذا الى الحجاز **ذكر نكته غريبه**
انفقت تبعين ذكرها هذا الملك فان جماعه كثيره ذكر عن الامير
سيف الدين بكثر امور دلتم على انه كان يخشى على نفسه من السلطان

لما كان علم من ملكه وفروغه عن له فيه ارب فانه يقبل عليه
اقبال لا يمكن ان حسب احده اديار ويدير عنه اديار من
لا يدع له في الارض ذكر ولا اثار وانه تلوح من السلطان امور ^{انكر} ^{ها}
في نفسه ووجس بها خاطر وصدق طنون جده وبنهائه
لما عرف الامير سيف الدين تكرر نائب السلطان ان يجهز ابنته ^{سرها}
الي مصر لادخلها على ابن بكمتر فجهزها كما تقدم ذكره وحضرت
الي مصر ودخل بها احمد بن بكمتر المتوفى الى رحمه الله تعالى فكان
السلطان يدخل اليهم ومعه نحو الف دينار وطلبها الي من يده
واعطاها الذهب ووقع نظره عليها وكان له شغف كبير
انه اذ راي امراه سمرا ولها عيون سود وفها طول شغف
بها ومالت نفسه لها ولما نظرها اول يوم راي طولها ولم يرك
بقية وجهها فصار يدخل اليها ويقول يا ام احمد هاتي زوجة ^{احد}
فحضرها اليه فينظر اليها ويجلسها على ركبته ثم الى حاشته

ويطلب احد ويدع الاثنين قدومه وفي بعض الايام يضع راسه
على ركبته ووجهه يكتم ويبقى ينظر اليها وتعلقها واستمر ذلك
الحال ووجهه يكتم وقد علمت منه انها رقت في خاطره الى ان
قال لها يوم لما طال شرحه يا ام احمد والله لو علمت ان بنت ^{تتكز}
لها هذا القدر وهذا العنق وسوادها والعيون ما كان ^{حها} يروى
لحد غيري وانا اطلب مثل هذا الصنف واقتس كثير ما يقع لي شي
وكانت وجهه يكتم من عقل الناس وادبهم واعفهم ورايت من
السلطان ما رات علمت ان نفسه تطالبه بها فتخبر امرها
واسترت لزوجها بكتم ما رات منه في هذه المدة وطول نظره
اليها واعجابه بها وقالت يا امير ما تخبريني احد عن هذه ^{البنت}
فيا ليتنا لا كنا عرفناها وكان يكتم ريغالها بذلك ويسليها
ويقول ربما السلطان يقول هذا الكلام طيبة خاطر لها لاجل
ابوها وكان يعلم من السلطان انه اذا وقع في نفسه شي لا بد ^{منه}

وبقي
وما اختار ان يحقق ما يقوله زوجته خشية على خاطرها
في نفسه من ذلك شي **والفصل الثاني** انه راي اقبال
السلطان على الامير قوصو في علي شتك في علمه اليهم ^{انه}
يكتم ان يكون عند كسر او عظيم او من تقدم له هجر عند دون
من يكون له ارب او ميل ثم ما يعلمه انه اذا اسعان ^{كثرت} الامر عند
مع فروع غرضه مختار ان ياخذ ماله واشيا كثير من هذه ^{النسبه}
يوحش خاطره منها من الناس من ثقل عنه انه اتفق مع جماعة من
خسدا شته على العمل على السلطان ومن الناس من ذكر ان الذي
حسه في امر السلطان وحشيه كان الاصح وان السلطان الكلام
الذي ذكره له عن يكتم كان قد اخلفه عليه حتى يبلغ ما في ^{نفسه}
منه وان يكتم توحش خاطره بشي من الغدر وربما اشاع السلطان
واظهره بعد موت يكتم ان لما اليك الذي هو من خليفه واحضهم
جاء انه عاقب اجداهم وانه اعترف على يكتم انه عمال على السلطان

وانه الذي قال لهم دخلوا بلاد الشرق **والفصل الثالث**
وقد تقدم ذكر تقليد متعلق بناقله على اني لم اذكر شي عن امر واقع
من اثوبه ويشهر امر بين جماعه ويشاع وهو ان السلطان قد
بالامير شكتك شغف كبير الى الغايه وقربه واما له الركوب
والنزول وكان قد بلغه عنه امور كثير من شغفه بالنساء وميله
اليهم وبلغه انه اذا نزل الى اصبطه احصر له اشيا كثير مما جلب
الله من حسان النساء ويقربوا الخاطره فكان لا جل عرضه فيه
ذلك وسبباني ذكر ما كان يعتمد في مكانه ولم يكون محفي السلطان
شي مما في نفسه من احد وانه وصف له زوجه بكتر وما هي عليه من الجمال
الفايق والملاحه والسعاد والحشه وبقي ترصد النظر اليها
الى ان رايها وهي مترية وراي حسن قدتها فوقع في نفسه نجل
عظيم وبقي يرى شغل خاطره بها الى ان خلى به السلطان في ليلة
عرفه ما وقع في نفسه من زوجه بكتر وانه رايها وانه في قلق

عظيم بسببها وان السلطان شرع يصبره ويوعده ويقول له ^{طول}
روحك ان طال الشرح وقلق خاطره وفهم السلطان عنه ذلك
فخبرني ثقه ان اجر ظلم السلطان له يابست اكل طول روحك
بقي قريب وحياتك وهي وماله الجميع لك ووقع بعد موته شي
ما يناسب قوله وحسان تذكر وهو انه لما توفي بكتر وولد له ^{قدتها}
ذكر وقتهم واشبع الخمر ونقلوا السلطان ما قالته زوجته بلمتر
لما توفي يا ظالم قتلت ملوكك اسر كان ولدي حتى ليجعني فيه
فكان السلطان كلما ذكر ذلك للقول خرج ثم يسكن حرجه لما
يريد يفعله ولما وصلت الى مصر سرت تستادن السلطان ان
ينقل ولها وزوجها من المكان الذي دفنوم فيه الى خانقاه
الذي انشأها قريب حوش السلطان الملك الطاهر تعمد الله برحمته
فسير السلطان لها الخواب يعرفها منهم ويطيب خاطرها وقصد ^{الدخول}
عليها يطيّب خاطرها بالكلام فسرت عرفته انها في العده ولا يمكن

ان اري احد ورسم لاخو بكثر قماري بالركوب مع جماعه واخضار اخو
وولده الى مصر وسير صحبتهم الدليل وجماعه من حاشيتهم في خدمته
ان وصلوا العقبة فوجدوا المملوكين والعرب الذي حلوم عندهم
وقد خشيوا على انفسهم من الوحش واخرجوهم من القنر وواقام قماري
العقبه ورجعوا بهم الى ان وصلوا الى المدينة ورسم السلطان اخوته
وبما ليك بالثول محض وادفنه وجمعوا له الفقهاء والقراء وخرجت
مشايخ الصوفيه في جنازته وغسل هو وولده ودفنا بخانقته المنيعة
ذكر عمارتها المجاوره لحوش الظاهر واقاموا سبع ايام بلبا اليها
في صدقه ومعروف واثير وقرا واحفلة ذرحه احفال
كثير لذلك وبلغوا انها اصرقت على يد خادما برسم الصدقه
تلاسر اليهم وراخبرني الشيخ زان سنخ الخانقاه الذي له
وكنيت من بني بينه محبه اكيده وتردد اليه وكان رجل حسن
وعلم ومشيخة في البلاد وله كرم نفس ولما فرغ المهم اتيت اليه

وسلمت على عادي وجلست بعدا لطعام اخبرني انه ليله ختم عليه
اخر ختمه وانقضت الناس انه راى الامير بكثر وهو حالس مكان عادت
بجلوسه ادا حضر لزياره الشيخ ودخل الخانقاه مجلس في صدر
المكان ويكون وله عريشه وراه على عاتقه ولما نظر الشيخ قام
اليه وصلاحه وقال له حج مبرور وسعي مشكور وتكون العام الاقي
لخز وانت على جبل عرفه وان الشيخ خطر في نفسه ان لا يتردد
هو وولده وانه يريد يسأله نسبه الامير وقال يا شيخ لا تصدق
قول احد انني مت انا واحد بخنا ما متنا ولا جرا علينا شي الا
كنت حصل له مرض وخلصني في مكان بوحش وسألت الله تعالى
ان يخلصني منه حتى اجي الى بيتي واصلي معكم واقرا معكم وتدعوا
لي وادعوا لكم وسرع السلطان بعد ذلك في طلب اخوته وطب
قلوبهم واوعده لاهو قماري بتقدمه الف وزاد اقطاعه وطلب
سائر ماله وخدمته وانعم عليهم باقطاعات في كل عام وقدم

كانوا
وأخذ لنفسه جماعة من مماليكه وطلب أرباب الوطائف الذي
عنده مثل السلطان والجدار والحاشيكير وأمير مجلس الجمع بينهم
في وطائفهم في بيت السلطان على عاداتهم وسير لزوجته بالأغنام
بالمرب الذي كان عليهم ورساله يطيب خاطرها ويسأل عنها
وهذا جمعه يفعلها والأمر والناس تتجيب من فعله وحفظ نظامه
ونقول للأمراسكين بكمزجه لله مات وهو وصني على مماليكه
وأخوته وأخواته وانا أحفظ خدمته على طلب أحمد الساقى المقدم
ذكره وأمره عشرة واستقر به على طيفته ساقى ثم انعم بعد ذلك
بإقطاعه وحوصله ومغله على الأمير سيف الدين بشتك كتب
له رسوم بيساير الأقطاع والمخل كامل فكانت هذه أول أماره
لاحت للناس فيما قد مضى ذكره والثانيه ما أبطا الأمر قليل
الاول انتظر الأمر الذي استحق وقاعد الزوجه الذي لولده
وأمة أيضا وطلب كافور الهندي وست حلف ودخل مجلس ورسيم

د شرع
ان يطلبوا زوجه بكمز ليله فاحضرها ووقفت ورأي حجاب
السلطان في الالهانه ويقول واللك نسيته الذي قلتي واني نصحي
على ويقول قتلته زوجي وولدي انا ابش كنت من قتلهم قتلهم لله
نعالى وخرج اجلهم وانا فكننت اسمع عن زوجك اشيا كبري ما كنت
أصدق منه ولو كان غرضي في قتله لو مسكه من كان يمنعني منه وكانت
المرأه من عقل النساء وادبهم قالت له الله يحفظ السلطان اما
قوله انني قلت فالذي وقع في قلبي من خرقه ولدي وروحي فانه هو
بقياس لن يكون لي عقل اعرف ما اقله ان خطا او صواب واما
قول السلطان انه كان قادر على قتله وخراب بيته فالسلطان
بحكم في سائر الناس كلها وان السلطان كان يبلغه عنه اشيا
كثيره فكان حسدا شبيها بحسده لقربه منك وكبره عندك
والسعاد الذي وصلت لنا كلها فهي من صدقتك ولو كان بكمز
في نفسه سو ما كان احد اقرب للسلطان منه ولا أقدر منه عليك

وقد كان السلطان يدخل وينام ويجعل رأسه على ركني ركنه
فما كان في الأمر أكثر من ذلك وبعد ذلك انما جارية السلطان ما
علمت جل غير مولانا السلطان وعلوه فاحد ذلك الوقت يلاطفها
بالكلام ويطيب قلبها وقال لدارج بكثر كان عندي من هو خير منه
لك ودارج ولدك لي الى الاولاد واما بنت ملوكي فانا اعرف ^{لمن تعلق}
وظهر من ذلك ما سندكره في موضعه وتحقق كل احد ان الذي قد بنا
ذكره من الغرض ليشترك فان امرهم شيع انه بزوج بشك بزوج
بكثر ويدخل هو بنت تنكر فكان كما قال طول ورجل خبره وزوجه
كان النيل فيها تسع سددراع وثمان اصابع وحسب ^{الامر}
سيف الذي طهر الساق في عند حصوه الى مصر ان السلطان لما
المالك من خليفه اقتضى رايمان مجرد في وصحتي جر كثر الجدار
ان مجرد جماعه كس فعره بكثر الساق في ان نفوت الامر ^{الخير}
الحال على ركونا الاميرين وطيفيل امير المدينة وتلقوه ^{الى}

الجبل وأمر بالقبض على الطبيب السلاجي وكان يعلم منه ^{الخفة}
وكان شاب حسن مبدع بالحسن وكان يكرهه لاجل خفة عقله ^{انها}
على الله ونقبض عليه وعلى ملوكين اخر وعاقبهم على ان يعرفوا ^{السب}
لهروب المماليك ودكروا انه عرض لهم بدكر بكثر وغيره بعد
ذلك امرهم ان يرجعوا الى حبس الكرك ولما وقف على الجبل
حضرت انا وجركتم وطيفيل وخرج علينا ورسم انا ترجع على ^{لنا}
وتخرج محرمين ونقيم بالبريه الى حيث تلقاهم وركنا بنا في الارض
ولداه وعرفوه ان هؤلاء محرمين وسفحوا في رجوعنا فرحوا وسم
بعد ذلك كتب الى سائر من حرويسكان بخله وغيرهم باقتفاء
المماليك وهذه السفرة تحدث اهل الحجاز واليمن والشرق ^{ماكا}
فيها من الحرات والجلب من سائر البلاد وخص الاسعار وانها
ما وصل السعر في مكة بعشرين درهم وما دونها الى عشرة دراهم
والبقساط ببيع بالاعدال فاعتبر فكان الرطل البقساط بفلس

والسكر بدرهين الرطل والعلبة الجلاء ثلاث دراهم والرأس الغنم
التمن شاعر درهم ووصلت اقامت نايب الشام الى قريب حليص
وكانت فواكه وغيرها والتي اردت شعير فلم يجد من جملة وكان انعام
الامير على ساير اهل مكة وانعم السلطان على الشريف رسته خمسة آلاف
دينار ووجهه خمسمائة بعد ما قدم له مائة فرس والفراس غنم
وعينها فزد عليه الجميع واخذ فرسين ولم يجد فيها غير شدة
الحرق في الطريق فانه كان سنة حارة ورايت الدواب فيها موت كثير
ملحق في امر كثر التناك وكانت الاشاعة في امر يكتم الساق في دولة قد
بين الناس وان صلاح الدين امر مغربي كان موافق على سفيته
وقى الامر الى ان توفي السلطان الملك الناصر واجتمعت انا وصلاح
الدين وكان عني وبينه ود وصحبه وسأله بين الاخيصة ما كان
ما كان من امر فحلف لي بان كثيره مغلطة انه لم يكن عند علم بشي
ما يقول الناس وان يكتم كان يدكر له في الطريق وهم مسافرون انه يجد

في

في نفسه توعلك وانه وصف له تفرغ لطيف واستعمله فلم يجد بشي
له محمل وسقاه فلجابه اثنا عشر دقة ورجل واثاني يوم بكره حصر اليه
وحده وقد استرخا كل عضويه وبقى الى ان توفي عنه واما بكبر فانه
لما بلغه موت ولاة على ما قدناه حضر رجلين مع السلطان على نوب سرح
وطلبوا صلاح الدين وقال له ابصر الامير وانه جسر مفعله وحده منزعج
فعرّف السلطان ان هذا بسبب ولاة واثاني يوم وقع في الضعف وركب
المخقة وانه وجد وجهه وقد طهر عليه عمره وكرانه وبرد عظيم في ساير
جسده وانه كان يشتكي بخران عظيمه في باطنه وان السلطان لما سأل
عرفه ان هذا المرض ذكرت الحكماء عنه انه ردي جدا كون ان الجوارح
داخله والبرد موجود ثم ذكر انه بلغه من امر السقيفة ما يشبه ان السلطان
ان كان قد فعل شي فيكون علمه مع احد الساقين لا غير حكاي احكامه عن
احد دكرها في مكانها ما يناسب الفعل وان السلطان طلبه بعض
وقال له والى يوسف ابصر لي شق قالوا اني انا وانت اسقيننا بكمتر

على

وقد
ودله لو كان هذا جراكنت انت شر كي فيه قال فقلت معاد الله يا خوي
أوردنا من اخبار ما وصلت القدر عليه وعند الله تلتقى الخصوم
وفيهما كان الفراغ من عمارة الامير قوصون من محمد دار الامير ^{بدر الدين}
البصري وكان السبيل لخد قوصون هذا الدار انه كان مختار ان يكون
له بيت بسكنه في المدينة وحصل له يوم ركوب من باب النصر ودخل على
بين القصرين ورأى بوابه الدار وما عليها من الحشمه والحرمه والباب
ما سبق الى عمله فطرد اليها وسأل عنها فعرفوه بسببها ولمن كانت ^{الذي}
ايضا لمن كان يتقرب اليه من الناس واخبره عن عمارة سلاو وعمره
المكان اجد ومعه امرها وانها ما عمل مثلها في مصر ونقي في خاطرهم الى ان
عرف السلطان وساله في امرها فرسم ان يحل في امرها فطلب الورثه ^{حدث}
معهم ان السلطان ما يمكنه لحدث في امرها لاجل انها كانت لامير كبير
وسمى بها ولها سير بين الاعمال واوصاه ان يرتب امرها مع الحكام
وبعد ذلك كثرت الكلام فيها فطلب القاضي شرف الدين الحراني الخليلي

وانفقوا

وانفقوا معه ان يفعل فيها كما فعل في عام ثمان السبع فان ^{ذلك}
واوثقوا القصصيه وطلبوا الورثه الى عند الامير قوصون ^{او عدم}
لمواعيد كثير وضم له الاعمر وغيرها وما زال بهم الى ان انعموا بالبيع ^{بعد}
ما عرفوه ان هذه وقف وليس لاحد فيه تصرف وكان ذلك قبل قصد
الورثه لتحصيل شيء ينتفعوا به وانفق لرجال على ذلك وعرف السلطان ^{مطلب}
علاى الدين ابن هلال الدوله ورسم ان ياخذ صحبه شهود القيمة ^{بتر}
يقوم الدار ويعمل امور فيها على الوجه الشرعي فنزل وصحبته شهود
القيمة وكنت من صحبه ذلك اليوم عند نزوله اليها وجدنا دار لا يمكن
انه بنى على ارض مصر والقاهره صفه البناء المحكم الذي كان فيها
وحسن صنعها والرخام والذهب والابواب جميعها مطعمه عاج
وابنوس وعمار متقنه لا يمكن ان يكون في مثل ذلك الوقت ووجدت
مكتوب تاريخها في الدوله الظاهره سنة تسع وخمسين ^{كان}
الصانع كما خرج منها في كل صنفه كانت من الرخام الى الذهب ^{الى البياض}

ولما رأينا هادئاً هاش كل أجلها ووقف شهود القيمة وفهم ابن بلويه
إليه ابن هلال الدولة وقال قوم يا قاضي فصار شئ في جوابها ونظر
إلى رفقة وأخراجهما إلى انتها أنه قوم الدار جميعها بما به تسعين ألف
درهم وتكون الغنطة للآتيام عشرة فيكون الثمن مائة الف درهم فنظر
إليه ابن هلال الدولة وقال يا ابن بلويه ترى ابن يكون مقعدك في جهنم
تقوم هذه الدار مائة الف درهم فقلت جواباً له يا أمير هذا المقوم
فإن يكون من يستحل بيع هذه الدار قال لي فوق هذا طبقات
من طبقات جهنم وطلع عرف السلطان ذلك ونزلوا للقاضي شرف الدار
الحراني وأحضروا إليه كتبها فأخبرني نسخ الثقة فتح الدين ابن سيد
الناسر شيخ الحديث أنه وقف على كتبها وكان عدد العدول الذي شهدوا
فيها اثنين وتسعين عدل من جملة عدولها القاضي تقي الدين ابن دقيق
العيد والقاضي ابن الرزق والقاضي ابن بنت الاعز كان في ذلك الوقت
لم يبلغوا درجة القضاء وأنه لم يسمع بالفخس من حل هذا الوقف ووقف

حمام

حمام قتال السبع وأبيع ذلك على مذهب الجبلى وتبصوا الثمن والزوم
بشر الملاك لهذا الوقف ويوفو شروطه ولعنوا ان هذا الدار بناها
الامير بدر الدين في الدولة الطاهرية وانها كانت قد بئرا ملك الاندلس
ودخلوا اليها ثم وقع الصلح بين المسلمين والاندلس بعد حرب كانت شتى
على ان يكون نصف متحصل المدينة للاندلس والنصف للمسلمين وانها كانت
على سبيل الخمس إلى ان ملكوا المسلمين وقتلوا الاندلس ونادي الامر إلى
الدولة المظفرية ثم الطاهرية اتخذوا ليسرى هذا الدار وصار نفق فيها
اموال عظيمه فبلغ الملك الظاهر ما بكر عليه وقال يا بدر الدين ابن خلت
العزاه والبواكير قال صدقات السلطان والله يا خوند ما بنت هذا الدار
الاحتى يصل خبرها إلى بلاد العدو ويقولوا بعض ما ليك السلطان عمر
دارا غرم عليها مال عظيم فاعجب السلطان وانعم عليه بالف دينار
ولم يسمع عن الملك الظاهر انعام اكثر منه في مثل من القصر من فخر القضاة
بالقصبه ودخلها اصطلح وبستان وحمام إلى جانبها ^{السلطان} ورسم السلطان

للمشواران برصد نفسه للاصناف الذي يحتاج اليها وتكفل النشوارها
وشرع في طرح الاصناف وغيره وتحصيل الاموال ورتع بالناس ^{طالع} عظيم
رغائه من كثرة الرقي والطرح **ذكر دخول سنه اربع وثلاثين**
وسبعماية وحوادثها تنصرف فيها على الامير سيف الدين الماسر الحاجب
وعلى اخوه كان انفق القرض عليه اسباب انفق ذكرها اولها ^{السلطان} المالح
ورسم ان يكون مقم بالقلعة كان منه ومن الامير جمال الدين باب الكرك موده
ومحبته كل منهم ميل بها الى صاحبه فكانا يكثران الترسيل بينهما بالرسول
وكانا يتبعان عبد الواحد مقيم داخل القله وكان يكره الماسر ويكره باب
الكرك وحصل من الماسر في غيبه السلطان امور فاحشه لا تصلح
ان تكون في امير له وضيافته وخصوص وطيفه المحجوبه وكان الرجل
انه ميل الى حب الشباب والثلث الى معاشره اولاد الامر والنقب
الهم والالنفات الى تحصيلهم واعياهم ذلك الى ان كان حوار بيت النيايه
مسجد ارضى بصلوات الناس فيه فاجاه الثلث الهم ان فتح حوار قبلته
باب

باب ستر يدخل منه الى بيت النيايه مكان اذا قصد الاجتماع باحد طلبه اليه
ويدخل من ذلك الباب ^و وايضا لما انفق مع انفق للسلطان في الحجاز
واشيع خبره في مصر وتقي كل احد خاطره متشوشين بذلك السبب ذكره
انه حصل منه كلام فهمه عنه اقتبعا وحفظه عنه واختلق عليه اشيا
من الامور الادبيه عند السلطان والسبب الذي تحققته صحة ان الرجل
كان له شعف عظيم في جمع الدراهم والدقوب وله متاجر في امور فاحشه
فانه كان في محبته احد صهواج والنصاعيه بالمنوفه من الخند ^{عوضهم}
السلطان عنها وصنع فيها بسايتين وانشا فيها ارضي كثيره وكان اجل
تجارته في اجلاب الحجاز من البلاد الى عنده ويدعم في تلك البلاد
ويسمهم وادلحضروا تجارا لا فرخ اورسلها يطلب التزجمان ويشترى
منهم البضائع وبيع عليهم الخنزير وشحمه وكان سير البلاد حمله سلاح
صحه التجار شي رسم الهديه لقرباه وشي على سبيل المنحور وسعد ^{ذلك}
سعاد طايله الى ان صار يلجج بسعاد عند الامر ويقول غدي ^{الدراهم}

والذهب ومن فيكم مثلي وزاد بهذا الامر الى ان حضر السلطان الحجاز
وسعى عليه اقبحا سعي كثير وكان قد شغف بشباب سمي عمير كان ينزل
ويجتمع الاوراثيه ويحضر الشاب ويشرب شئ من ضررها او شش وكثر
امر وشغفه وهو الذي حرك عليه هذا الامر الساكن ولما عرفوا السلطان
ذلك الامر ونزوله وبلغوه امر فتح الباب من المسجد وسعدته الطائفة
كان سبب الاتباع به وقصر عليه ونزل بالحوظه على موحود وسير نصير على اخوه
وكان في اخوه ظلم كثير وعسف وقوه نفس وكان يشرب الخمر ويكلم بكلام
توجب تعرضه للامور الذي تكرهها السلطان ونزل النشور ابرهلال الله
وشاهد الخزانة الى حوطته فكان حمله ما وجد له من الدراهم في حش
بنفق نحو الستماية الف درهم ونحو مائة الف درهم فلو س واربع الاف
دينار ولا ين جياصه ذهب كامله بكافياتها وخلعها وبعض الجوهر
واما الخف واشياء ماثمة لم تحصر قيمتها وسائر الحوظه على سائر بلاد
وغلاله وكان عند عبد ربه صغير وانثى وكان هو الذي يطلع على

امر

امر فطلبه السلطان بعد القبض عليه وعاقبه فاعترف له بجميع ما كان
ينعله استانه وصدق كلام من نقل عنه هذا الفلحس واستخبره السلطان
على كل من حضر اليه واحد بعد واحد وذكرهم له الجميع سائر اولاد الامر
وقصد السلطان قتل البعد فشفع فيه بثبتك فرسم بحبسه وفروا سائر ماله

ذكر واقعة غريبه انفق بها الحجاز الشريف بعض المملوك

وكان وصولا المبشرين في اربل المحرم واشيع الخبر مصر ان بعض مملوك
المغل كان قصد الحج وانه قتل يوم رمي الحمار وبقت الناس في ذلك
متطرين خبره الى ان وصل الحاج وكان لا مير سيف الدين صبغا
تدحج تلك السنة واستوضحت امر ما انفق فاجبر في ثقه من كان له اطلاق
في ذلك السبب ان يطلب مملوكا خواجه الدين السلاحي حضر عند
استانه وصحبه كتاب ابو سعيد ملك الشرق يذكر فيه ان ثم شخص
اعدانا وقد حج في هذه السنة وسال السلطان في قتله واخذ ماله ولا
يعود الى البلاد فان عود فيه فساد كثير وانه خشا عاقبته واخبروا

بالفردوسية
عن هذا الرجل انه كان يسمى ياسور وانه من عظم القان وانه معروف
والاقيسه وله وقاع كثير عرفه فيها بالشجاعة والقدام وانه انفق
له وقعه عظيمه رموا فرسه بالنشاب ووقع الى الارض واجتمعت عليه
كثير من المغل فوقف رجل وقاتلهم ثم ركب وقاتلهم فعرفه بعضهم
هو المطلوب واجتمعوا جماعه كثيره ورموه من الفرس بعد قتله جماعه
منهم وما وقع الا وقد اخطوا بالجراح ووقع وعلوا انه لم يبق فيه روح
واشتغلوا بغيره وانه اقام يومين وليليتين ملقى على الارض وفاق
الث يوم وقوى نفسه وشى الى ان دخل في الليل قريه بالقرب من مكان
الوقعه والتجأ الى طاحون ودق الباب وخرج الطحان اليه فوجد
في غايه الضعف فسأله عن حاله فقال اننا رجل وقع على الجراميه وخرجوني
وانا غريب فاذبح معي حسنه واويني فان عشت كافيتك وان لم
اجز فدخل به الطاحون واكرمه واقام يداويه ايام الى انفاق من
جراحاته وقويت نفسه وخرج من عنده متكررا الى ان تخيل ووصل الى

اهله وكانت له شهره عظيمه في ملك البلاد وشهر حاله وعلما اعداه قد
لحياته وطهوره وحكى الى الناقل عنه وهو من اعيان الكرام الذي
وصلوا من بلاد قازان وكان رجل صارق وأمره السلطان في مصر كان
يعرف بنسبته وانه رافقه وصحبه في البلاد واخر ما انفق له انه ذكر
بين امر المخل لما فعل ابو سعيد بخاريان واولاد من الفتك واخبروا
ابو سعيد ان خوبان قصد ان يقيم هذا كونه من عظم القان واتفق
لهذا الرجل انه اسلم وحسن اسلامه وصحب الفقرا والفقها وقوى في
اسر الاسلام الى ان عرفوه ان الحج من حمله فراض الاسلام فحضر
لابو سعيد واستادنه ونظر ابو سعيد اليه فهابه شكله ونظره
وكان رجل لم الرجل على ما نقلوه والشجاعة لا حبه بين عينيه
ابو سعيد وقربه وجهه بجميع ملصاح اليه وانعم عليه بعشره
ذهب بعد ذلك واصحابه يركب العرلق ان يكون في خدمته
وبعد فراقه من ابو سعيد عرفوه من اهل وقتله ان هذا الرجل من اصل

القائ الكبير ولا نأمن ان يغير حالك ويكون الحكم لهذا الرجل واذا
امر المخل مثل هذا عظم شأنه بين المخل والثقو الحال طلب محمد الدين
السلامي الى ابو سعيد والوزير وعرفوه الصورة وكتب ابو سعيد ^{للسلطان} ورهما
الملك للناصر بذلك السبب وعرفه ان فلان قد حج وان هذا رجل له اعوان
حصل منه امر خشنا عاقبته علينا وعلى المسلمين وقد امكنت الفرصه
منه في هذا الوقت وسير السلطان الكتاب بحبه فطلبك مملوك
السلامي ووصل السلطان ولما وقف عليه وفهم المقصود وتقل فطلبك
لما معه من المشافاه رسم بطلب دليلين من العرب واعطاهم هجن
يصلحوا لهذا المهم وكتب ^{كتاب} للامير سيف الدين برصغا وانهم
المقصود فيه وان شرك في امره الشريف عطيفه ورميته امرا
ملكه شرفها الله تعالى ورسم ان يكون تطلوبك مملوك السلامي
صحبتهم فانه ساله عن معرفه الرجل ذكر انه راه وكان حضوره
الى مصر مستهدوا والقعدة وخروجه من ثورس الاررد والعشر

الاول من شوال واقام مصر عشر ايام وركب فكان وصوله
مكه يوم دخول الحاج اليها ولما علموا الحضور تشوشوا بسببه
عن امير كبنه جرت مصر واجتمع مع برصغا واعطاه كتاب
السلطان قد كرمي من وقف عليه وقرا عليه كان يقول في الطرود هو
ناصر الدين محمد بن عبد الرزاق انه لدا وصل اليك مرسوما تقدم
بطلبك الشريفين امرا مكه وتعرفهم المقصود ويكونوا عون لك على ما
رسمنا وتقبل في قتل المشار اليه بكل حيله ومهما كان صجته من
المال وغيره تحتطفه ولما فهم ما فيه احضر قطلبك وعرفه القصد
وانه حضر من بلاد ابو سعيد بهذا السبب وان الامير طلب الشريف
رميته وعرفه مرسوم السلطان الذي حصر بالسبب الحضور وان
رميته كان جوابه والله يا امير ما احب منا مكنه ان يفعل شي من هذا
مع ملوك ولا يلتقينا ونبقى عدا المولا القوم وولما حصل لنا
من ذلك الضرر وكذلك قال عطيفه فلما علم قله موافقتهم اعتدل على

نفسه وشرع في التحيل على بلوغ قصده ولو تجاوز في الفحشاء ^{فياهم} احد
ما كان لقصده عند الله خطاها ويا عزمه ما كان لسعد له خطاها
واقضى رايه انه طلب بعض العرب النجابه الي كانوا صحنه ^{سوا عبد} وادعوا
كثير عنه وعن السلطان وعرفه العرض فوافقه على مقصده ^{صبر الى ان}
وقنوا الوقته وضجوا وحضروا الرمي الجمار وركب برصغا وقد ^{اعتد}
البدوي لما اعدوه بسبه الى ان قاربوا الرجل واشاروه ^{انه المصد}
فوثب عليه وضربه **ذكر مقتل ياسور** القاه الى الارض وكان
خلفه بعض مماليكه لما راي البدوي وقد ضرب استان رمي نفسه ^{عليه}
فطلبه فمهرت منه بين الخيل فاشار برصغا لبعض مماليكه تقتل
البدوي فضربه بالسيف ارماء وقتلوا املوكه ايضا وكان ^{صغا}
قتل البدوي خشيه لانه في يد اصحابه يعترف على من عرفه ولما
رات الناس ما هالهم في مثل ذلك المكان كان العفو والمعرم ^{ورمي}
الذنوب ان ينفق قتل مسلم موحدا واقف بعرفه ورفع الصوت

سائر الحاج وركبت للناس وبلغ ركب العراقيين مقتل ياسور ^{مما ليكه} حبات
وقد حملوه وهو محتطب بالدماء والناس حوله يتبا كاحرز على انصا
ولما راته العراقيين هالهم امره وقامت نفوسهم وركبوا نحو برصغا
وقالوا يا امير كيف جرح هذا على ملك من عظم القان حج الى بيت ^{الله}
الحرام ووقف بعرفه ويقتل عند رمي الجمار فعرفهم ان امره ^{شكل عليه}
وان مقتله كان من اهل البلاد وانه ربما اتبعه احد من اعدائه ^{من}
له عليه دم او تار او يكون احد من غمراه سير اليه فداوي قتله
لاجل شي في خاطره منه وقد قتلنا الذي رايناه وقد ضربه وهو
رجل بدوي لا بسر عليه العرب وقد غير جلسته وهذا ما فيه شك
انه حضر صحنه من العراق وانفق بينهم كلام كثير الى ان كانت ^{تقوم}
بينهم فشنه وكان امير الركب العراقي رجل كبير عاقل وفهم ^{الامر}
الذي انفق ان هذا امر ابو سعيد فعرف اصحابه ذلك الوقت
ان الرجل فرط فيه الفرط وربما حصل من امر هذا الرجل منار ^{عه}

أوجبت الحرب ونحن في بلادهم ونهضوا من عند وقد اطفوا الأمر مع
برصينغا وأخرجوا على خير وتسلموا ياسور ومملوكه معه وغسلوه
وكفنوه دفنوا بنا وكان عند الناس ذلك اليوم حزن وبكا وتوجع بسبب
هذه الرجل وكيف حصلت له الشهادة في مثل ذلك الموقف صلى عليه
سائر أهل مصر والشام والعراق وكان له يوم مشهود شهده الله
والملائكة والناس بلغني من بعض ممالك برصينغا كان يعرف بلسان
المغل وانهم لما وقع بينهم وبين برصينغا المفاوضة قال لهم الرجل
أمير ركب العراق بلسان المغل إيش تقولوا والله من حيث خرج ياسور
من عند أبو سعيد وسافر معا علمت أنه يقتل وأنه لا يعود إلى العراق
فأما كان ثأله معنار راقبه أو سير إلى صلب مصر تقتله له مثل ما
قتل مرداش وانهم لما سمعوا كلامه سكنوا وانفصل الجال على
ولما رحلوا حضر من عزف برصينغا عن العراقيين انهم ربما اعتنوا
لقتله مع جماعه ياسور الذي كانوا أصحابه وانهم مقفين اثره

في المنازل وأنه اخذ في الاحتراس على نفسه وصار عند النوم ^{نفسه} خفي
عند الهجانة والغلمان وبينهم مكانه الذي نام فيه بعض الهجانة
ونفى بذلك الاحتراس إلى أن خرج من مكة ونزل وادي الصفا وانفق
صحة في الوادي في الليل وركبت العراقيين وقصدوا منزله فلم
يظفروا منه بشي وما زال امرهم في خوف إلى أن دخل مدينة النقي
صلى الله عليه وسلم وأفرقوا من ركب العراق فاطمان من امرهم
تلك الأيام ورد نائب الشام وسير مملوكه من غزاه يعرف السلطان
أنه واصل ومتى يرسم يكون دخوله وهذه كانت عادته فترسم له بصره
الحضور وعرف مملوكه أن يقول لا يستأن أن السلطان يخرج على ابن
هلال الدولة فلا يتحدث معه فيه بكلمة واحدة وسند كذا السبب ^{لذلك} الموجب
فإن النشوانفق مع السلطان على أمور كثيرة نذكرها وجمع رايه على
مصادرات وشرع في مثل ذلك يتحدث مع نباشين مصر والشام
وطهم اليه ورسم لهم بجل الحساب وكذلك طرح على سائر التجار

من مصر والقاهرة **وفي** هذه المدة دخل القاضي جلال الدين على الأمير
 قوصون في حضور ولده عبدالله من دمشق الى مصر وان جمع شمله به
 وضم عايلته تعرف السلطان بامرهم وشنع في حصونه فرسم فخر على
 البريد ولم يكن له همه غير انه انقطع في البحر كان والده قد اخذ دار
 شمس الدين ابن الاطروش عشرة الاف درهم واقام بها فلما حضر ^{شرع}
 عبدالله في عماره دله الى جانب دار ابوه واخذ صنع مصر والقاهرة
 اليها واستمر في عمارتها وعاد الى ما كان عليه من اللهو والتهيه ^{الاعتكا}
 على الشراب وتجده اعظم ما كان ونفق من اموال الاوقاف في
 امور كثير لم يتجاسر احد على فعلها ولا يمكنه ان يقدم عليها فيبلغ
 السلطان امره وما هو عليه فطلب ابن المحسن وعرفه ان يتجمل على
 كبس ابن جلال الدين عبدالله ومن معه بحيث ان يكون ذلك لشهرين
 الناس وكان قصده بذلك ان يشهد حتى ينجب والده الشفا ^{عنه}
 ونفى ابن المحسن رقبته لكالي ان احسن عبدالله بشي مما ذكر السلطان
 فنجس

فنجس ما كان يفعله **ذكر اسما المصادرين وما انفق من امورهم**
 وقد تقدم ذكر القيام في ذلك من النشو وما قصد به المقرب لظاهر السلطان
 وميله مع غرضه وان يبلغ مقاصده اذ يبلغ السلطان مقصده من اخذ
 اموال الناس في ظلم التجار ونهب الاموال من حيث وجدت ولما انفق
 حضور كتاب لولو وذكر مرافعه الجليلين وانه يطهر اموال كثير
 من حلب ومن طرابلس وسائر مياشرين الشام وتكلم كلام كثير ^{اجب}
 تسيير الاكوز وحضوره وعلم النشوانه اذ احضر استعمله في امور ^{نال}
 بهام مقاصده فتحدث مع السلطان واتقن الامر معه اتقان جيد ^{صار}
 يطلب المباشرين ويهددهم ويستعلم كل احد منهم في وطيفته
 بالمرافعه الي ان اقتضى حضور الاكوز ولولو وكان السلطان
 في الاهرام وعرف النشوان لبعض الكتاب يعرف ابن ابوالر ^{الز}
 جاريه مبدعه بالحسن وصنعه العود وسير اليها اخضر ^{احد}
 يعرف السلطان للاحضرت وصدق قوله ما عند الكتاب من

من السّحان الى ان حضر من الاحرام واحضر لولو وعند حضور
السلطان طلب سائر المباشرين الذي جلب واوقفهم قدامهم ^{سالم} و
عن الاموال فعرفه ان حسابهم كل وانه لم يخونوا السلطان في شيء
فاشار الى لولو ان يكلمهم ويحقيقهم ويذكر لهم الذي ذكره
للسلطان في كانه وعلى لسان لا كوز فاحد يكلم مع كل واحد منهم
في طيفته ويقول له كلام جملي وافطر في الكلام الفا حشر ^{الاهنه}
الي ان قال للمخبرين العلم ناظر طيب والسلطان يستمع ^{بشك}
وقصون وسائر الاعمال والتجارب وهو يقول يا علق يا منكوح يا
انت اخذت وفعلت وسرقت وبقيت لا مرا تتعجب ^{بفعل بعضهم}
على هذا الكلام ونقل الى علای الدين بن هلال الدولة ^{انفصال} عند
هذا المجلس وحكاى ترجمه ما اتفق ان السلطان طلبه ^{خروجهم}
وقال يا علای الدين ايش يكون تفسير قول لولو يا منكوح يا
سلاخ وانه قال والله ياخوند ما اعرف ايش يكون كيفيتها وانا

اسمع

اسمع الا وياش مع الجماري يدكروا مثل هذا ولا اعلم ما هو وكان
كلام لولو في حقهم قدام السلطان ياخوند سلم لي هؤلاء وانا استخرج
منهم مايتي الف دينار ورسم بخروجهم وطلب النشو دخل اليه وشرعو
في البحث على المطالم والنشو يفتح له عن كل باب يحصل له ^{منه}
اموال وسبب الوصول الى اغراضه اسباب اوجبت قبولها في
دهن السلطان والقيام معه في امرها وموافقته ولما علم النشو
ان السلطان وافقه على اغراضه شرع يعرفه انه حاله حال ضعيف
وليس له مال وان السلطان قد كبره وانشاه وجعله عند قريب
وانه يريد ملا الخزان والذخاير من الاموال والغلال وغيرها
وان هذا الامر ما حصل الا بعناد الاعرا ومعاداه الخاصية
والقربين منه وربما يغير خاطر كعل وهو لا معتادين من
ياخذ ماله وتعطيهم وتبرطاهم وتصان نعم والاما يمكن ان
يقرب اليك ويحدثوا فيه ويكون كلما يحصله المباشر نصفه لهم

والاما مشي حاله عندك وقد عرفت السلطان امرهم فان
منهم حصل لك الاموال وملت لك الدخيرة فان تاجرهم و^{تجارهم}
حقوقها الذي تحص السلطان عليهم فوق المائتي الف دينار و^نخص
قوصون وبشتك وما نفق من عندك حتى عرفه ان هؤلاء
بعض اعداءه عندك وانفق معه على خراب البيوت العامة و^{هتك}
الجزم وتحصيل الاموال وانه يتصرف في الدولة كيف يحار^{حكم}
في سائر الامور وخرج وقد ملت نفسه سرور الحكمه واستبشر
بما قلده من جود وظله وعلم انه نال اغراضه من اعداءه وملا^{مسترته}
سامناه عرف السلطان ان يرسم باستخدام اخو المخلص عند^{بعض}
الامراء الخاسكيه فاستخدمه عند الامير سيف الدين اللناق
واستخدم اخو رفق الله عند الامير سيف الدين ملكم الحجازي
وصهره ولي الدولة عند الامير سيف الدين اعون شاه و^{اخلع}
عليهم وطلب جماعة من الكتاب الذي يعلم نجسهم وظلمهم و^{قربهم}
اليه

اليه وعرفهم امور كثيره في نفسه وان السلطان مد عينهم للمباشرة
وعرفهم بعمل اوراق بضمن على ابن هلال الدولة انه اخذ^{مال}
السلطان واهله وانفق مع اولاد الناج استحق على مال السلطان
فكان ابن جملة من وافقه على ذلك امين الدين المستوفي الملقب
بقرموط والشمس ابن الارزق ناظر الجها وبعضوا من عده
عمل الاوراق وانفق ما قدده الله تعالى ان بعض الكتاب يعرف
باب الغول كان قد خدم في نوان السلطان واصرف كتب اوراق
سرافعه في المبدأ شربن واحضرها لابن هلال الدولة وعرفه انه
الدخول قدام السلطان وتكلم بامور له فيها مصلحة فنهاه عن ذلك
وقصد اخفاء الفتنه وان لا يفتح باب في ذلك وكان الرجل قليل
الشرو وشاع خبره وعرف ابن هلال الدولة امره للنشوء انه^{كتب}
اوراق واطهر النشوء الفرج بسيت ذلك واطهر السورد لابن
هلال الدولة وانه قد فرج بامر وكان الرجل سليم الباطن ولم

يعلم بما يفعله النشون في حقه من السيو ودخل النشون للسلطان وعرفه
مقاصد يبلغ بها عرضه وكان قد طلب لولوا اليه خلوع وعرفه ان يكون
موافق له في سائر مقاصده وانه ضمن قتل موسى ابن الباج ^{استحق} حلف
له انه كل من اختار قتله قتله موافقه له واتفق معه على كل شئ ^{فصح}
ووجد النشون فيه هرج وقوع نفس فعلم انه بلغه مقصود ما خرج
النشون من عند السلطان حتى اتفق امرهم ان يدخلوا بسائر الدواوين
وابن الغول ويتحققوا قدامه ويسمع كلام ينفق بينهم ما ينالوا به
عرض السلطان والنشون وهو يطلب الجميع واجلس الجميع بين يديه
وشرع يقول لابن الغول عن الاوراق الذي كتبها وانه يكلم فيها
وقام وشرع في الكلام فانتدب له قمر موط المستوفى وقال ياخذ
وحيات راسك هذا ما يعرف صناعه الكتابه ولا كتب هذا
الاوراق الا باشاره هذا المشد الذي خليفته وقد اهل اموالك
كلها وبرطل بها وخشي منك اقام هذا سفيه له حتى تسجل السلطان

عن

عن طلب ماله فان اموالك جميعها تزوج برطيل وشي تبطل حقوقه ^{سوم}
بها ويعمل له خدمه على الامر واوسع في هذا الكلام والمرافعه ^{في حق}
ابن هلال الدولة وكان اخر كلامه ياخذ ان اردت تملأ الخزان
استخدم لنا مشد يكون سمي الخبز قبر وكان ذلك جميعه باتفاق
من النشون مع قمر موط ليبلغ عرضه على لسان غيره ولما سمع ابن هلال
الدولة كلامه تقدم وحلف للسلطان بالطلاق من زوجته ان هذا
الاوراق لم يكن باشارته ولا له فيها علم وكان رسم السلطان ^{ابن}
الغول وعمره قدامه وبكا فحن عليه واخرجه وفض السلطان ^{المجلس}
وخرجو وقد عشم كل احد بالسيو واني يوم رسم لابن هلال الدولة
ان يلزم بيته وعزله من الشد واخلعوا على الامير سيف الدين
الاكوز لشد الدواوين واخلعوا على لولو يكون لخلاص
الاموال والحدث مع المصادرين وخلاص الحقوق وخرج ^{الاكوز}
في حربه طائله ولولو قدامه وجلسوا في دار الوزراء ^{طلبت}

سائر الضمان والكتاب والمعاملين وارباب الوطائف رسوما
لهم بعمل اوراق تتعلق بابن هلال الدولة والذي اهلته ولم يتوقفوا
في عملها بل طلبوا ابن هلال الدولة وتدرج امره الى سائر الزامه
واقاربته من يلود به وقبض على خالد بن الرزاد مقدم الدولة ^{علي}
بكتوف الصابغ وابن عبد الرزاق وابوه وسائر من كان يلود به من
حفدته واقاربته وعرف السلطان الاكوز ان يدخل ابن هلال الدولة
في مكانه بكلمة كلام حسن ويعرفه ان السلطان بلغه عنك امور كثيرة
تضيع امواله ومصلحته للغير على حقوقه وانك اهلكت الاموال وانت
اذا خدمته ما يضيع خدمتك اجمال المال الذي له وانت عنده
جملة وانت فها ان كان جوابه السمع والافطاعة كمالا ^{للسلطان} فهو
وانما اقصد المهلة في الجمل ان يكون كل سوق شيء وبيع اول باول
والا ما يتحصل من مالي شيء ويتصدق السلطان على ايضا بالكشف
عن امري فان حضرا احد وذكر انني تعرضت له بشي فلا يرجمني ^{انفصل}

امر

امر على المهلة في بيع حواصله وما يتعلق به وعرف الاكوز انه ملك في
حاصله الف دينار حاصله فرسم لحملها وشرع في بيع حاصله **ذكر نيك**
غريبه ينبغي للعاقلة يعتبر بالقران كلام الله فانه مجزئ بكلام
النبي صلى الله عليه وسلم وتأبعه ثم كلام الحكماء والمجربين في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الى اخر الآية
وكلام النبي صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى خونه لعن الله من ^{البسهم}
توب عثر لعن الله من البسهم توب عثره وقرول الحكماء اياكم وصاحب
الاشرار واياكم ومراققه الرجل السوء ومن قولهم الطبيعة تكافيه
احد والذي ذكره ان علاي الدين ابن هلال الدولة كان يعني منه
صحة اكيده واجتماع يالي الى معرفته احواله ولما اتفق للكرم الدين
ما اتفق وخدم الناج اسحق مكانه مشي علاي الدين على وطيفته ^{للمكان}
متروك ان يناله منه سود كان الناج رجل منه عقل معيشة وسكون
واجله منه محل وافد وقربه وكان ولد موسى بكره ان يكون ابن هلال

قرب منهم اذ يتطلع على احوالهم ويدكر ذلك لاهله فيصرفه عنه الى ان ورد
الخبر للسلطان بخبر الحرم الشريف وانه محتاج الى عماره وحديث السلطان
مع الاعراب في ذلك وانفق على عمارته فطلب القاضي جلال الدين وعرفه
ان يحصل مال من المودع والسلطان ايضا لاجل عماره الحرم ورسم
النجاج استحق بمجهز محتاج اليه ويعين من يصلح لهذه الوظيفة فزاري
النجاج استحق بمخلص في امر خروج ابن هلال الدولة باحسان وتحدث مع
القاضي فخر الدين وانفقوا على امره واجتمع القاضي فخر الدين بالسلطان
في سبب العماره وقال له ياخوند من عيبت لهذا الشغل قال السلطان
من تعين قال له ياخوند قد افكرت للسلطان فكره وهي من عمله سعاد
السلطان في واحد كما اختاره بخدمه فيه وانه ابن هلال الدولة قال
هو يمنع السلطان هو في قال ياخوند ان كنت تصد العماره مثل الناج
فيكون هذا الرجل ويكون قرايته في مكانه الى ان يعود وافقه السلطان
على ذلك اصبغ عرفه لامر انما منهم الا ان استصوب رايه وشرعوا

شهر

شكر الرجل عنده وتقدم ذكر سفره وحضوره ومباشرته الشد وكنا
نجتمع عنده جماعة في الليل ونجالسه وننطق بحول النشوانية فيبوس
الارض له ولمن حضر ويوقف تحدث في امر مباشرته وعند خروجه
رجله وانفق له كثير من ذلك بحضور الجمع وصار لا يكاد يفارق الركوب
صحبه وملازم خدمته الى ان جلب قلبه اليه ومال الى حاجته وزاد
معلومه وانفق طلب المباشرين من يدى السلطان فاول من شكره
ابن هلال الدولة وعرف السلطان ان هذا نصراني جيد وكاتب بلخ
فنظر السلطان اليه وتحدث معه ولاح له فيه فرائد مختارها كما
قد رايه تعالى الى ان استخدمه عند ولده اُنك كما قد منا وصار
مختلي معه ويعرفه اعراض كثيره في نفسه كما منه لم يجد من يوافقه
عليها وبقي الى ان توفي النجاج استحق وولي موسى الخاص وسعي على
القاضي فخر الدين وسعي القاضي فخر الدين عليه قبل موته بايام الى ان
عزل موسى وولي النشوانية الخاص ووقف على الدين وقطع زيارته بيده

ورعا عمامته وكانت من الذنوب الذي عددها النشوله وكذلك الله
واستمال النشول ابن هلال الدولة في العمل على موسى ومصادره وكان
ابن هلال الدولة يحشي غايه موسى فمال مع النشوب بعد ما شرط
النشوانه لا يتعرض له باذا ولا اهنة وانما خرج من الوظيفة وبأخذ
ماله وانفق ما قد نادى من القبض عليهم وتسليمهم لابن هلال الدولة
وقيام النشوف في عقوبتهم فلم يوافقوه وذكر له الشرط الذي كان بينهم وعلم
النشوقله موافقته عليهم فاصبر له السوء ولما حضر السلطان من الحجاز
وانفق من تحصيل الاموال من يكتم وعينه ورا اشيا نافرت عقله من
اعمال النشو واهتمامه سلم امره اليه وصار ابن هلال الدولة يعارض
النشوف في امور كثيره يفعلها مع الناس يقبحها عليه ويخلص منه الناس
ولمنعه لمخوده مع الناس وهو يعتقد ان تلك الصجبه والموده باقيه
من غير راي ولا اتفاق فكانت كلما صنع من النشوف حقه وملك
النشوا من الناس ونزل الى القند وطرح على السكرين ^{العطارين}

وقصد
شيئا من العتول ثم طلب اهل قيساريه امير علي وتجار الشرايين
ان يطرح عليهم المتجر وغيره فعلقوا الدكاكين واجتمعا ^{هلال} الابن
الدولة فساله فهم وعرفه ان هؤلاء ما لهم عان بشي من هذا كونهم سكان
دكاكين المهرستان والامير جمال الدين باطرا عليهم فلم يوافقوه على اعفائهم
فما عتصبا جميعهم الى نائب الكرك وعرفهم امرهم وان ابن هلال الدولة
تحدث معه ولم يقبل فسير اليه استدانه وخاطبه في امرهم فقال انا
ما الى حديث السلطان بسم وحمل النشوف نفسه بقوة ودخل السلطان
وعرفه ان ابن هلال الدولة مها دام واقف لا يتمكن النشون شي
يفعله وادفع في امره وان مال السلطان بروج برطيل للامراء
ورضهم مال السلطان وما خرج من عنده الا وقد عقد امره ^{نكته}
والقبض عليه وكان نائب الشام قد بلغ النشو خروجه من ^{دمشق}
نعرف السلطان ان نائب الشام يحضر ويأسال السلطان امر
وانفق على توخيهم الى حيث يحضر نائب الشام ويسافر وعرفه امر

نائب الكرك وان التجار وقفوا له وانهم يتعلق للسلطان معهم ^{شئ كثير}
وانهم مشتركين هم وابن هلال الدولة في شرا الخلع ^{ربيع} وبيعوا ^{ها} للسلطان
بقايد النصف وان لهم دين على السلطان نحو ما به وخمسين الف درهم
كلها فابده وان نائب الكرك قام في حقهم بحرض ابن هلال الدولة
فقال للسلطان روح انت واسكت ولما نزل بملوك نائب الكرك
عرفه الرسالة من النشوانزع وطلب دواه وكتب بخطه يا قاضي ^{نشو}
الدين ايش عمل بك السلطان الملك المنصور حتى تخرب رقبته الملك
المنصور ما السنسلك ^{المنصور} الا السلطان الملك الناصر فايش كان الملك
منك فلما وقف عليها كظم لها وجعلها سلم للفئنه واخذها ودخل
السلطان واوقفه عليها فخرج لذلك وكضمها عليه ولما طلع ^{نائب}
الكرك الخدمه وجلست الامرا اخذ يعرف السلطان امر الوقف
وتعرض النشوله واخرج مراسيم عليها قلاوون الالفى ^{ان} احد
يتعرض للوقف ولا يطرح على سكانه شئ قل ولا جل فلم يلتفت ^{السلطان}

الى قوله وقال يا امير ما انت اشفق منى على ابي الوقف وقف ابي
وانا ان شئت عمرته وان شئت اخرته وكان كلامه معه خرج
وشرعت الامرا وافقوا السلطان في قوله وعلم كل احد الغرض في
ذلك وشروع النشوي يعيت ابن هلال الدولة عتب الاصدقاء ^{بفضل}
في وجهه وريه ان المود باقيه على حالها الى ان حضر ملوك ^{الشام} نائب
وعرف السلطان ورسم بسره حضوره وكانت الرسالة الذي تقدم
لنائب انه لا يحدث في ابن هلال الدولة وانفق بعد ذلك من جملة
سيداجه ابن هلال الدولة وسلامه باطنه انه عمل لنائب ^{الشام} حيا
رشم من اطراف الصنعه وعرف النشوامرها ومن عادته اذا
علم ان نائب الشام وصل الى سراي قوس خرج يلقيه ولما وصل
استاد النشوي في سفره لملتقاه وعرفه ان يسد عنه ^{الطلب} امر
من جهة السلطان وانه اذا طلب يعرف السلطان انه شرب ^{دوا}
فانعم له بذلك ودخل السلطان عرفه امر الحياصه وانه عزم ^{عليها}

الف دينار وانه خارج الى لقاء وربما يدبر معه امر فكان ذلك ^{السبب}
نقول السلطان لثاب السام بفهمه لا يتحدث في امره فكان في امرهم
وما اتفق من العمل والمواقفه واختلاف النيات ما اوجب الحد
بيهم فان الناج عمل على خروج ابن هلال الدولة من مصر على انه
يفترده هو وولديه فاتفق حصوله ورفقته معهم خشى عاقبه مومي
فوافق النشوق العمل عليه واتفق له ما ذكرناه ووثق ابن هلال
الدولة بالنشوق فغدر به وخانه وانشاه على ان يكون له فلما انشأ
صار عليه واتفق له يوم بحضوره وقد طلع باجماعه نسلم على ابن
هلال الدولة اول ما قبض عليه وحضر له الاكوز وطالبه بالمال
وما لحقنا نقتد الا والنشوق قد طلع اليه ودخل من باب المكان
الذي هو فيه وراه على الدبر قام اليه فسلك معه ما كان ^{يسلكه}
في منزله على عاداته والنشوق تقييل الارض واحتضنه ^{بكايد} معه
وتوجع وقال ياخذ لا عشت يوم اراك فيه هاكدا ثم جلس هو

واياه ودخل الرجل عليه وتضرع له فضمن عن السلطان دل خير ^ن عمل
بعدها بما يشبهه واتفق بعد ذلك مسك خالد المقدم ^{المقدم} يطلب
ابن صابر من ثاب الولاية ورفقته ابن معين مشوره النشوق سلوا
المصادر بن لهم وشرعوا في استخراج المال وتسليط لولو على اهل
حلب واهل مصر وبدلوا من القبلح والفواجش ^{العصف} امر الظلم
والعقوبة ما تجاوزت عز حله واشتغلت قلوب العالم كالأراد
من امور المصادر بن واهانتهم وخرج لولو على اولاد الباج ^{استحق}
وتنوع في عقوبتهم وصار النشوق يطلب المقدمين اليه عنده
ويوعدهم اذا قتلوا موسى بكن جميل وكذلك لولو الى ان تنهاها
الحال في امرهم وتلفت رجل العلم ابن الناج من كثر العقوبة
واربطوا عنه العقوبة ولم يكن القصد الا موسى ^{المقدم} واحضر خالد
وهذه لولو وعرفه ان السلطان يستحضره واستوحاه ^{ارفعه} على امره
ابن هلال الدولة **وفيها** اقتضى راي السلطان سفير عاقل ^{الحاجب}

٢
صحبه ثايت الشام عرض عن وانعم على باب الشام بابه
الف درهم وبعد رسم الامير سيف الدين قجار الملقب بنشاس الى ثايت
محمص **ذكر الافراج عن الاعرا المقتولين** وفي شهر صفر سنة ١٢١٢
الامر من سجن اسكندرية وهم الامير بهاي الدين اصيلم واخوه قرحي
والامير بدر الدين مكتوب القرمانى وكان مدة اعتقال اصيلم واخوه
ست سنين وثمان شهور واعتقال القرمانى سبع سنين واشهر
واخلع عليهم وفي هذا الشهر كانت وفاه الامير سيف الدين الماين
الحاجب محبسه وكان من امره ما تقدم ذكره من تلك الامور الفوا
ولما اخذ السلطان جميع امواله وحواصله سير اقبعا عبد الواحد
وصحبته جماعه من المامورين وكان قبلها قد قطع عنه الطعام
ثلاثة دراهم فدخلوا وخنقوه وباكر النهار حمل على نعش من القلعه
ودفن في جامعته الذي انشاه بخط حوض ابن هنس ورسم ^{لخذ}
الرخام الذي في بيته وقلع جميعه وكان قد عمر هذا الدار ^{صنع}

١٠
فيها من الرخام المفتخر رخام عظيم حمل من سائر الاقاليم وبعد قتله
ذكر سفر نايب الكرك كان السبب لخروج نايب الكرك من مصر
قدما ذكره لما بلغه من الصحبه الذي كانت منه ومن الماين وفصول
عده منها كبره وحرمة وقيام السلطان له كلما دخل الخدمه و
طنه له في اسباب كبره كان السلطان لا يختارها منه وكان قد شرع
في الحديث معه في ظلم النشود ما يعتمد مع الناس فاحتاج ان يزيل
ذلك جميعه عنه وايضا ينشئ غيره فطلب استادان ^{المصري} عز الدين ^{المصري}
اليه وعرفه ان يقول لستان عز السلطان انه بقى يستحي منه في
وانت قد بقيت رجل كبير عندك وما بقى يصلح ان تمشي في خدمتي
واشتهي ان ارجلك فان علمت انه اختار يروح الى طرابلس ويكون
خاطره طيب ولا يتعد فما عندك اعز منه وخرج من قدام السلطان
الى ان وصل لستان وعرفه قول السلطان جميعه تنقسم وقال روح
قله اما اني اشتهي فلا واما رسوم فما اخالفه ويقوم اليك كل

كل احد منهم ساكت لا يجسر برده عليه جواب وسكت زمان وهو مطرق
والنفت لا ستدار وقال والله ما بقي نخلينا لاهوتيك ولا هوني
واقل الاقسام لا نغيب سترنا والذي يفعل الله يكون فقال له يا
خوند لا تجعل على نفسك شي ورمي يكون قوله حقيقة وختار ان ^{يخرج}
وما زال تلتطف معه الى ان وافق على سفره ورجع بالجواب عن ^{استان}
للسلطان بالسمع والطاعة فاخلع عليه تاني بعم رسيره الف دينار
وطلبه اليه وطيب خاطر ورسم الامير سيف الدين برصغا
ان يكون في خدمته ليقلده على جاري الحان وعند سفره ^{خرجت}
الي وراعه فانه كان حصل له انس قليل ولما وصل الى بليس
وجده قد انزل عز وطاقه ناحية مفردة وراني على بعد ^{فاشار}
الي فحضرت وقال ايش جايك قلت اودعك وادعوا لك قال
ما افاد احد الدعاسع الملك الناصر روح ارجع ولا تنسانا ثم
طلب ملوكين من ماليكه وعرفهم ان يكون هجتهم شربدار ركب
معهم

يكون معهم ويكونوا في خدمه برصغا ومهما اقتضت الحاجة اليه
يحمل اليه ثم طلب استداره وقال روح اليه وسلم عليه ^{عرفه}
انني انا رجل اشتهي ان يكون عهدي مع نفسي وما اختار انني اقام معك
في الترسيم ان ركب تركب معي او نزلت منزل معي كون وخذك انا
وعدي وانا والله هرب ما اهرب ورجعت من بليس وقد حل
منها وبعد قليل وصل برصغا من عند وعرف السلطان انه ^{جلس}
وحكم في طر بليس ورسم له ان يكون حاجب صغير واميير مسعود
ان خطير حاجب كبير مكان المايسر واخلع على الانيس ورسم ^{لبرصغا}
ان يتادب مع امير مسعود ورسم بعزل ابن المحسن عن ولاية ^{العامر}
دولي ايدكين للبريدي وكان السبب لعزل ابن المحسن انه كان ^{بدار}
الولاية شخص من المتقدمين يعرف بابن الاشموئي وكان رجل ظالم
يخس قليل الدين ولم يركب انا جنسه الخمس منه وكان قد حضر
يدي السلطان برار وتيلوح من وجهه الظلم والنخس وكان التشو

من جملة من يعرفه بالظلم ونفس السلطان قد اضر للناس سوء فكان يدخر
عده لما كان مضرة ويقول لابن المحسن هذا الحفظه فان لم يشغل
تكررت نفسه على ابن المحسن وتعاظم عليه فحضر اليه من شكائه وانه
اخذ منه فضة قطع مصانعه فسكه وضربه ضرب موم وجعله في
اشهر فراح ابوه لثياب الكرك ودخل عليه فسير لابن المحسن
فيه فاطلقة واوام مده في مته وتوفي فكان النشو يعرف السلطان
ان ابن المحسن ملاوصاه السلطان عليه وعلم ان السلطان به شغل
قتله فطلب ابن المحسن وقال السلطان له ابن المقدم الذي وصيتك
عليه قال له ياخذ مات قال وللک مات من عقوبتك له قال ياخذ
كان رجل ظالم يتعرض للرقية وكان رجل منسد ونفور السلطان
فنه نفور الحجج ورأى النشو حرج السلطان فاختر ان يتم حرجه عليه
وعرفه انه اخذ من اولاد الخروفي لنفسه ما يه الف درهم وكان النفق
لهؤلاء امر غريب فانهم من اكابر اهل مصر وسعدها وانفق لهم مع
رجل

رجل فقير حسن طبع واكرم وفتح على يديه لهم بشي كثير من السحان
الناس من اتهمهم ببقية حصل منه شي كثير واقاموا مده وهم
ذلك الرجل بالنفقات والكيسه الى ان حصل يسهم امر اوجب الخيال
الفقير عليهم ورافعهم ورسم السلطان يقتلهم لابن المحسن فعاثهم
عقوبه عظيمه وحمل منهم لبيت المال مائه الف وعشرين الف درهم
وعرف السلطان عند حضوره من الحجاز ورسم له بالافراج عنهم
ولم يراي النشو حرج السلطان على ابن المحسن اراد ان يملن منه
في ذلك الوقت ولم يعرف السلطان ان المال اخذ لنفسه طلب
الاكوز وعرفه ان يطلب ابن المحسن وطلب صلاح الخروفي واستعلم
المال في جهه من فخرج الاكوز وطلب ابن الخروفي وابن المحسن
ورأيت من ابن الخروفي في هذه الواقعة مروه عزيزه وصدق
من الله تعالى وابقا لدينه وان النشو طلبه اليه وعرفه الصور
واوصاه باشياء يبلغ عرضه بها وعرفه ان ابن المحسن ما فعل في

ومن اعلمهم
رايه كان يحضر الى اخيه وشغل في هات الف درهم
التمنا عند عجزه عليه من كيت على كيت فيبقى له ذلك من اراعه فصار الاخير
الى ان كثر عليه الدنيا واستغنى وراى اعنه ما كان عليه ففعل ما فعل

حتى خبير وهذا وقتل ولما حضر الى الاكوز طلب ابن المحسني وقال
الاكوز للخزوي ايش اخذ هذا منك قال ياخوند اخذ مني ما يه^{الف}
وعشرون الف قال لابن المحسني اسمع ايش يقول قال ياخوند ^{صدق} جملة
الرجل قال واين المال الذي اخذته اخضره قال له ياخوند المال
الخزانة واخذت وصول من بيت المال به واخرج الوصل فقال الاكوز
لما هو الذي اخذته للسلطان الا الذي اخذته انت لنفسك قال
ياخوند هذا الرجل حاصر الامير رسال منه فالتفت لابن الخزوي وقال
السلطان يقول لك ايش اخذ هذا منك قال ياخوند ما اباع الاخر
بالنبا الذي اخذ مني جملة للسلطان وما تعرض لنفسه مني بشي فوخر
اسهم ودخل للسلطان عرفه فاسم ذلك اليوم بعزله من غير مصادره
دولي ايدكين البردي وقتل لي ابن المحسني انه في ذلك الوقت افكر
انه عاقب ابن الخزوي عقوبة بالغه وانه لدا سال قال كلما اختاره
فكان صدق على ولكن بقيت في خجل منه فخره الله خبير ولما بلغ

النشو

النشو ما قاله ابن الخزوي من الصدق طلبه وانكر عليه كونه كذبه
عند السلطان فكان جوابه والله يا سيدي ما وسعني من الله تعالى
ان ارمي رجل في شدة والكذب عليه فكان هذا الرجل من ارباب اللغو^{ات}
وشرع ايدكين متولى العاهرة في العالم والمطالم والكبيسات^{على}
بيوت المساكين والتجهم على المقاصد الشنيعة والتعرض لاموال
الناس واستولت عليه المفسدين وبلغ من امر تتبعه الناس الى ان
كان تنكر في الليل ويلبس لبس الجليله ويعمل في رجله زربوك^{مشي}
في ارقه المدينة ويتسمع على من في بيته غنا او شرب بكسة ومعه
ويلخذ منه المال ليجل حظه للسلطان واستعمله النشو في اشيا
كثيره كان يبلغ غرضه من الناس بها حتى انفق له ان يعص^ن بخار
قيساريه جر كس من كبار تجارها وله في خزانة السلطان نحو تسعين
الف درهم ويطلع كل يوم بطالب النشو وكان الرجل مشغوف^{بالشراب}
وله حرفا يجتمع عليه ولا يمكنه ان يمت في غير بيته وكان النشو يعلم

يعلم هذا من حلاله فعرف ايدكس المقصود منه فترقبه الى ان خرج
المكان الذي كان فيه ومسكه في الطريق واخذ من العالم الى دار
الولاية واحضره الشهود وشهدوا عليه بالسكر واختصار الامر انه
كتب عليه حجه انه ابرأبت المال بجميع ما كان له فيه ولم يبق له عند
السلطان الدرهم الفرد وطلع بالابرأ للشو نشكره على فعله وعرف
السلطان ما اثنى سبب التاجر وقرى عليه الابرا وراي السلطان
تسعين الف درهم قد اوفيت عنه فاعجبه ذلك وشكر ايدكس شكر
انه يلائم ما اعتمده ولا يلتفت على احد وافتك في مصر افعال عظيم
ان انشا الناس فعلايل عدد دار وغيره وكان للامير قوصون تاجر
يعرف مبارك شاه له عند صوره فبلغه انه اشترى فص ^{لخمس}
فسير اليه يطلبه منه فابا ان يعطيه له فسير جماعه من الاعوان
احضروه وهو منكل به وكان لجار الجركن بن بهادر فوصل اليه الخبر
ان مبارك شاه اخذته اعوان الوالي فركب في اثره فوجد اول
دخوله

دخوله اليه عمراه فماشه وقصد بضربه بالمقارع وادركه ابر بهادر
انه تاجر عند قوصون فقال انا اعرف انه تاجر عند قوصون ولا بد
من قتله وما زال يلاطفه ابن بهادر الى ان اخذ من ^{لا يصدق}
وبلغ قوصون الخبر باكر النهار فنزل لرمي النشاب وطلب الوالي
وشرع في الهتته والاخراقة فجاوبه جواب منكى الى ان ^{الخط}
يده في السيف فنعوه جماعه من الذي كانوا معه وطردوا الوالي
وطلع قوصون القلعه وهو خرج عليه بهذا السيف ^{ودخل السلطان}
وراى السلطان في وجه قوصون الغيظ فسال منه فغرد الذي
له مع ايدكس فحبس السلطان في وجهه ولم يعجا بكلامه وقال انتم
كلما وليت انا واحد يتعنى تردوا اخرجوه ولو كان من حقكم كنتم
كل وقت تستكروا منه عندي واقضي لك مفاوضه منه ومن
السلطان الى ان خرج السلطان عليه واهانه وسبه وخرج من
قدامه لا يعرف الطريق **دخول مهنا بن عيسى** الى مصر تحت ^{الطاعة}

وقد تقدم ذكر هذا الرجل وما كان شفق للسلطان معه من الطلب
على دخوله تحت الطاعة وبعوا إلى ذلك وكان للسلطان برغب^{اولاد}
واخوته وحجابه وسائر من يلود به في الاموال والاضباع وغيرها
ويوعده لو اعيد كثير من حصون الى مصر فلم وافق على ذلك وكان^{الآخر}
ما اتفق له بعد اربع دفعات يطرده للسلطان ويجرد اطره^{العسكر}
من الشام ومصر وطلب ويخرجوه من البلاد ثم ياتوا^{اولاد} ويدخلوا
الى مصر يصلحوا امره ويعود الى البلاد وسير السلطان اليه وطلب
الخيل الذي يصفوها له ويرسلها ويرسل للسلطان اثمانها^{كثير} زياده
واذا غضب عليه يولي اخوه واذا رضى عنه يرد الامر اليه وكان^{الاخوين}
متفقين في الباطن مختلفين في الظاهر وانفق السنه^{للكتابه} خزانة
السلطان موسى ذلك واحمد وفاض وانعم عليهم السلطان^{كبير} انعام
وارغبهم وحلفوا له انهم لا يبدون ياتوا منها اليه ان شاء^{اولم} ايشا
وخرجوا من عنده اجتمعوا باخوته وعمومتهم حتى انهم حملوا النساء عليه
وعرفوه

وانه
وعرفوه ان السلطان الملك الناصر ليس قصد منك الا ان تطا بساطه
حلف لهم ايمان مغالطه على ذلك ولما راهم الجميع قد اختفلوا في امره
قال انا الحكي لكم حكاية وان اكتفتو بها والا خليت لكم الارض^{سكنت}
البر والواو وما هي فاحد يضرب لهم مثل ان بعض الملوك راي على شجر
جمامة قد جمعت من كل لون حسن الى ان ادخلت عقله والعجب زيتها
فعرف وزيره ان تحيل على هذه الطير وما تاتي بها اليه فطلب الوزير
كبير الصيادين وعرفه مطلوب الملك وعرفه المكان والشجر^{وراي}
الصياد من حسن زيتها امر غريب فنصب شبكته واقام شهر كامل كل
يوم ياتي وينصب للشبكه ويرمي الحبيب ويكثر الطعم وهي تراه ولم يلتفت
اليه وتاتي الطيور الحمام وغيرهم يجتمعوا اليها وينطروا الصياد وقد^{يد}
الحب ونصب الشبكه ينزلوا اليه ويلتقطوا الحب ويطلعوا ولم
يحدوا من شوش عليهم فيقولوا لتلك الطير لم لا تنزل معنا
وناكلي فنقول او ما ترو هذه الشبكه المنصوبه فيقولوها نحن

نزل وما نرى شي يشوش علينا فنقول لم ما ايم المطلوبين وما
تم مطلوب غيري فانا لو نزلت معكم ما رايتوا من هذا الحب حبه ولا
رايتوا صيدا ولا شبكه وها انا لكم سبب الرزق متى وقع في هذه
ملككم بعدى رزق وما زالوا بها اوطال الشرح منهم ^{حكوا عليها} ^{الشبكة}
الى ان وافقتهم ونزلت فلحقته تعلق حبه حتى طبق الصياد الشبكة
واخذ تلك الطير ودخل الجميع فاكفوا بما اقول لكم وكلوا رزق ^{هذا الرجل}
فوالله لو لا مهنا ما رايتم شي من هذا ودعه يطعمكم على فاما لهنا لكم ^{نصف}
من عندهم كالمغضب انفقوا ان كتبوا للسلطان بانهم قد غلبوا فيه
وانه لم يظا وعهم فكتب السلطان اليه صحت ملك بطلب كتاب
بالانكار عليه وانه يخرج من بلاد قول واحد وانه متى اقام جرد اليه
فلما وصل اليه الكتاب والمشافاه قال قله ما ادعيت ^{الناس} تعذب
الا والله لا رجلن لي ارض غير ارضك وادخل تحت طاعه ملك
اكون من على نفسي شه وركب من مكان نازل فيه واقتضى رايه ان
يدخل

يدخل على ابو سعيد ونقم عنده وبلغ ذلك اخوه حديشه ومحمد واولاده
فركبوا اليه وقصدوا منعه فابا وقال انا ان كنت نفسي من لا بد ان
ادخل بلاد ابو سعيد واقيم مع الثثار وغلب على رايهم وفارقهم وتم
ان عد الفداء ووصل خبره الى ابو سعيد وعرفوه ان هذا الرجل
ملك العرب بأسرها وقد دخل البلاد وما دخل الا لا يمر في نفسه وكان
ابو سعيد يعلم حاله مع السلطان وعظييه عليهم في كل وقت وسير
لا ابو سعيد وجوبان ان يكونوا عون له على طردهم ولا يدعهم ^{يدخل}
بلادهم ولا يقوموا بارضهم فسير اليه القراوليه وكتب للنواب الاقامه
تعمل اليه واكرامه واحترامه الي ان وصل الى الاردم وركب اليه
الامر او دخل على ابو سعيد وتلقاه واكرمه ورجته وطلب الوزير
وعرفه ان يكون متبثلا لخدمته ولم يساله ذلك اليوم عن شي من ^{سبب}
حضوره اليه واخبر في محمد الدين التلامي ان ابو سعيد لما وصل
اليه خبر مهنا وحضوره دكروا امر اشيع في الاردم وان مهنا ما

دخل هذا البلاد وتقرّب لابو سعيد الا ان طمعه في اخذ البلاد ^{يكون}
هو وعربه عون له على اخذها وبقي لك في خاطر التسليم الى ان اجتمع
بالوزير وعنه تلك الاشاعه وانه خشي من امر منسار الصلح بين الملكين
فاقتضى رأي الوزير ان يصبر الى حيث يحضر ويتبين حضوره ^{اشش} ^{سببه}
وانفق انه اجتمع بابو سعيد ثاني دفعه وساله ابو سعيد عن سبب ^{حضوره}
فقال نحن ناس عرب وعلينا طاعه مفروضه للملوك وانا من ^{سلطانا}
امر فخشينا عاقبته فخرجنا عن طاعته نسبر بقول اخرج من بلادك
خرجت من بلادك الى بلادك ونرجحت من طاعته فان قبلنا القنا وان
كنت تكره جوازنا رجعنا عنك فالبر للبدوي يتسع فقال له ابو سعيد
البلاد بلادك ورجلت بك البركه وان بعض المخل يحدث مع ابو سعيد
بلسان المخل يعرفه ان يقول لمهنا على سبيل ان يستشير ليعلم ما
في نفسه اشش رأي الامير في عبوري بعسكري الى الشام وانش ^{صفه}
بلادها وانش تشير على هل اتقا على صلح الملك الناصر ولا فاخذ ^{ابو سعيد}

يحدث مع مهنا في مثل ذلك ومهنا يصغي اليه الى ان فرغ حديثه فقال
له مهنا اعلم ان ما عند العرب صعب من الكذب والكذب تبعه ^{الغدر}
وانتم بينكم ايمان ومن غدر منكم صاحبه نصر عليه الله بغدره له واما
امور البلاد والاسلام فلم يدرهم وما مثلي يشير على مثلك
بشي يكون فيه فساد ولم يبلغ ابو سعيد منه مقصود فاخذ هذا
ملا قنر ومسلك له بياق بلغه المخل يعني تعظيم له وكبر قدره فقال
لابو سعيد عمري ما شربت لاجل شيء ولا اكلت طعام ملك وليس لي
ما اقوت به غير لبن ناقتي وقرص من المله تصنع لي عندك ^{عرف}
واقام نحو الشهر زمان وبقي مجد الدين قلقان بسبب اقامته و
الوزير ان يحسن لابو سعيد خروج هذا الرجل من بلاده نعرفه ان
هذا لا يمكن فان الرجل ملك على كل حال والصبر في هذا اولاد ^{اشش}
ان الوزير عمل لمهنا طعام كثير وحلاوه وحمله اليه ودخل الوزير
ومعه جماعه من الكبراء وسالوه ان ياكل من الطعام واما ذلك

الحاجب
لحاجبه كيف لا يمر ما يأكل طعامنا هو يعتقد انه حرام فقال له
لا والله يا مولانا الوزير ما يعتقد انه حرام وانما الامير ما له عاه ان
ياكل لاحد طعام ولا يأكل الا ما تراه وقدم قدامه قصعه وقرص ^{من} فته
له في اللبن وما ياكل منه فخرج الوزير من كلامه واخبر ان نيكه بالكلام
نقال للحاجب والله ان كل الامير الطعام اخير من العتيان والمخرج
عن طاعة من امر الله بطاعته فلما سمعه منها قال ومن يكون عليم
الدين قليل الوفا غدار كما به كيف يكون له طاعه تجب على كل احد ^{عمل}
كلام الوزير في نفسه الى ان وجد منه خرج عظيم ولم يبق بعدها وعند
خروجه من الارد وكتب التسليمي صحبه فلو كه يعرف السلطان ان
مها خرج من عند ابوسعيد وچكا يكتفه خروجه فخرج السلطان
بذلك وكان ولد موسى قد حضر عند السلطان قبل وصول الخبر ^{اليه}
وعرفه ان ابوه عاصم خرج من اولاده وحلف انه لا يقيم فوصل
كتاب التسليمي بخبر السلطان بامر فطلب موسى وعرفه ان ابوه ^{مها}

سليمه
قد رجع الى البلاد فركب موسى الى لقاء ابوه وما وصل موسى قريبت
حتى بلغه ان مها قد ركب الى مصر تحت الطاعه للسلطان الملك الناصر
وانه لم احد ما هو السبب بقي الى ان اجتمع مها وعلم قصد واختار
يعلم حقيقه امره فسأل والح عليه في السؤال فاجابه **ومن شعث**
اثنينا وساقطنا اليه المقادير فاما وفاقا قل غادر
ولخبرني حاجبه ان هذا البيت انشد ارجال ثم انه بقصيد ^{او عذني}
ان حضرها الي ولم يحصل لي بعد ذلك اجتماع وانه عرف ولده انه
راي رؤيا يا من فيها بدخوله الى مصر ويطا بساط الملك الناصر فقال
له ولده وكيف تا منه على نفسك بعد ما كنت تعرف منه ما كنت تقوله
لنا قال نعم اعرف منه اكثر ما كنت قوله فقال اوصينا من حضر
معك ومن يكون بعدك فقال والله ما يتبعني غير اخي حديثه ولا
خاف احد على فان ضامن ثقته ولم يفصح له عن الرؤيا الا بعد ^{جوعه}
من مصر ودخل الى نايب الشام على غفلة من امره وكان صاحب ^{حماه}

قد علم بركوب مهنا الى مصر سيرا واستأذنه ان يكون في صحبته فادن
له وكتب للنائب يعرفه الى ان دخل مهنا وركب نائب الشام الى القاه
واكرمه وانزله بالقصر الابلق واقام عنده يومين وسير نائب الشام
يعرف السلطان امر حضوره وكان احمد ولدك وفياض سيرا واقاصم
للسلطان فما صدقهم حتى وصل ملوك نائب الشام يعرفه وصوله ففرج
السلطان حتى كان يطير من الفرج بسبيته وجهز له خيل للركوب وسير
الى ساير ولاه الشرقيه وقطيا وسير امير جندار والمهندار ونوبه خم
وساير ما احتاج ولما اخبر طلوعه القلعه طلب الامير سيف الدين
بشتك ويعرف كل منهم انه عنده في السر اكبر من صاحبه فاستر
لبشتك انك عندي كبير القدر ومهنا يسع بدرك وهذا الرجل
رجل ملك على ساير العرب وانا اريد اعظمه وتعلم انك كبير عندي
فاركب الى لقاء واصحبه الى حيث يحضر وخرج من عنده ركب ولاقاه
من قبله النصر وطلب قوصون وقال له ان هذا الرجل كبير القدر

وما يمكن لبقاه الا كبير مثله وهو يعلم انك عندي كبير وقد سرت
يلقاه من قبله النصر وتكون انت واقف على باب السر عند طلوعه
بيده الى حيث يدخل على وكان هدا رضا منه بينهم لما كان يعلم ما بينهم
من الحسد وخرج قوصون ايضا من عنده وقف على باب السر الى حيث
اقبل مهنا وبشتك صحبه فاخذ قوصون يده وسلم عليه وترجبه
الى ان دخل للسلطان فاقبل عليه فاكرمه واستأذنه منه وقال يا
مهنا كم تقرب من الحضور الي وتخرج عرطاعتي قال الله حفظ
لولا امرت ان احضر ما حسرت على حضورى اليك وعلمت ان رضا
ثقه فقال له السلطان حياى كيف سبب قدومك قال له لما
كنت عند ابو سعيد وفارقته واقت ايام وصرت مفكر في امرى
معك وكيف كل ساعه متهيج في البريه وسالت الله الموت اخبر
هذا العمر فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لي يا مهنا قد قرب موتك فلا تموت وانت عاصي فقلت يا رسول

الله وما عصياني قال عصيت ان تطا بساط الملك للناصر قلت
يا رسول الله انا خذيت منه قال لا روح اليه واطا بساطه وثمانك
على واستيقضت فما عرفت احد من اهل ولا ولدي واثبت اليك
ركل من راني بحجب من امري وقد حصلت وبعدهما ما ابالي ان
كنت حي او ميت فلما سمع السلطان ذلك اعجبه وفرح واستبشر
بروي هذا المنام وكون النبي صلى الله عليه وسلم امر لها بها عنته
وان يطا بساطه وقصد بعد ذلك نزوله في الاشرفيه فابادك
واختار النزول في الميدان وشرع السلطان بعد ذلك يعرف
الامرا رويهم منها وانه سبب لحضور منها اليه ودخوله تحت
طاعته وسير السلطان سباط عظيم عمله في الميدان فاستعفا
وسير يقول مالي عاده اكل غير لبن الجبال والملة وبقي ذلك ^{اربع}
ايام وخامس يوم طلب دستور للسفر واجلسه السلطان ^{شرح}
يتحدث معه في شئ يختاره قال يا مولانا السلطان والله الذي

علمته مع العرب افسدت احوالهم وعترت المسلمين معهم واضعفت ^{حشك}
منى كان منها واولاد يعرفوا يلبسوا نساهم الحرير والركش ^{العنابر} وغير
والذهب والفضه والله لقد راينا شئ ما راينا في ايام الطاهر ولا
من الملوك ولا كانت العرب تعرفه ولا يروون الشعان ما روى
ايامك وكبرت نفوسهم وجمعتهم ولوردت ان تغير حال ^{عنهم} الجبال
ما قدرت وانا والله رجل تدكبر سني والموت من عيني والله حب
على تصحك قوي جيش المسلمين وان لم الشام ضعفا الجبال ولا
ترجع الكلام العرب وقوه ووجههم في الطلب وببقا اليوم عليك ^{اغد}
يعطيه من هذا الكلام الى ان طاعه السلطان وقال نعم بسم الله
اسير لنا بسلام ويا بطلب وانفق احوالهم وازيح اعدائهم
ولكن انت مالك اقطاع ولا لك في بلاد رزق ولا بد من شئ يكون
لك منى على سبيل الانعام فما يليق بشكك محضر الى مثلي ^{بلا} وخرج
انعام فشرع يتنصل من ملك ولم يقبل السلطان منه وقال هذه ^{ارض}

دومه من اعمال عشق تكون انعام عليك وعلى اولادك بعدك
ولا بد من ذلك تقبلها وان ذلك اليوم قد توفي احد الامراء عرف
بسندهم العمري ومن الملل وارثه فنزل النشور لحوطة فوجد
خزائنه من الذهب تسعة الاف دينار سوى ما وجد له من الخواصل فا
وعرفه الذي حصله فرسم ان يسلمها لماحب منها وعرفه ان هذه رسم
الزواني ورسم للقاضي محي الدين كتابه منشور بقرية دومه مكان
من انشا وله القاضي شهاب الدين **نسخه منشور منها**
الحمد لله الذي جعل الفارين بكرمنا منها والجائزين لنعمنا لا يتعنا
والجائزين الي حرماننا لا يحتاج الي شتم برقا ولا يستسقي مننا نجده
على ان احسن الي ابوانا العاليه الرجوع واعا بقرنا ما كان ^{نكده}
البعيد عنا من الهجوع وعوض بواهننا الشرفه عما كان طعانه لا
يسمن ولا يغني من جوع ونشاهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
الذي عفا الله به عما سلف وشفا بخاوزه من الاسف بعد
فان

الورود
فان الطيف سفرو يعود والطير وان الطال الحوم لا بد له من
والليل يحوم الصباح والطود لا تحركه الرياح والشجر ثقل
ثم تستقيم والدرر تفرق ثم يجمعها العقد النظيم وكان الجنان
العالى لا يرى الجسماني منها ابن عيسى هو اخر من بقي من السلف
الكريم ولقي حق من ما ايتلف من ولايه القديم وهو صاحب
الهجرتين والنابع منها باحسان السابقين الاولين ومن اوتي
اجره مرتين فلم له من سابقه جميله قصرت الجياد عن مداها
وعارفه جليله تنقظ لها وقد مات اعناق النجوم شمله بكمالها
ومتسك على مولانا في وقت كان المتهيبك فيه بدنيه كالقائض ^{على}
الحمر وقطاهر محبتنا ولم يخشنا من زيد ولا عمرو وكانت له بين
ايادينا الشرفه في المواقف التي شهد ليها الله والملائكه
الكرام والاجتهاد التي لم يترك السيوف تقرب في الاغمار ولا
في الاجسام فلم له موطن اتجد فيه ابا يرانه واخر الحضور ^{عند}

الله على عدايه وله في مرج الصفر اليد الطولى والمجاهد الذي
في النوبة الاخيرة سبيل الصحابة رضي الله عنهم في النوبة الاولى
ثم يتبع من وليهم مدبر لم يعقب ونوع دماهم بين غرق في الفرات
وتنايه في القفار وقيل بدمه مختضب فلما اوجس نفسه خيفة
بقيه راجع ونزع نزع السهم المراجع وغاب كالنجم ثم اقبل مثله وهو
طالع وذهب فقال كل احد انه غير طالع ثم بدا له ولقومه من بعده
ماروا الايات علموا ان حكما الشرف لا يواخذ ما فات وعرفوا من
سحايانا الشريفة الرعاية لحسناته فكيف يدب واحد ^{الفرس}
وفايانا بالحقوق القدوم بالانصبة لانه خرج عنا وما كان
مجلد وحضر الى ابوابنا من غير طلب بخار وفور ولا به يسبح لديه
وحسن طنه بالله وبنيا يحفظه معقبات من يندبه ومن خلفه
فانعمت صدقائنا الشريفة عليه باليمن بههم شكره ولا يقدر
على مثله في مكافاه وليه النخا اذ جاد بقطره ولم يكن له معين
يرجع

السيح
يرجع اذ انابت النوب الى حاصله ولا يسكن اليه اذ اسحب
اذ بالها مثقله براصله ورسمنا له فتوقف تحقيقا وابان يسوم
مدانا وهو البحر الزاخر تكلفا فابت نعمنا الا ان تشمله وديننا
الا ان تجوده امطارها المختلفة ونعمه فخرج ^{الشريف} الامر
الملكى الناصري لا زال يولى اوليائه اكراما ويدرهم انعاما
عاما ان يحرك في اقطاعه دومة من غوطه دمشق المحروسة
وهذه بارقه يملوها امطار وشارفه يملوها نهار وسمه بخدوها
مناسن عزار وموهبه يتبعها امثالها ما لا يعد من مواهبه
البهار وهي نعمه صادقة مجلها وارفعت المعروف في اهلها
ورفي بالشكر حقها التمام واستغفر عن دومة الجندل بدومة ^{الشام}
وتناول بدوام الخصب لان دومة مشتقة من الديم وداله على
الدوام والله بيدك المزيد وينسخ في باع عمرك المديد وسقني
سعد العشيرة في عز دايك وسعد جديدك وبلغني من طابعه

لأنه لما قرى عليه المنشور هو أياه مفرده قال وحواليه أنه
أحسن منه وصفه ومن علم منها في الأيام المتقدمة ^{تحتضرون} إذا سمع
من البلاد وأنه قرب إلى مصر خرج إليه المحتاج وصاحب الفاقة
وأهل الحولج وتصل إليه ويسأله في قضا حوائجهم في القصص ^{وتنفي}
حوالج الناس ونعم ويتصدق على من يقصد ولم يعرف له في هذه ^{المرّة}
عند حضوره شيء مما قد مر ذكره وكان له من مدة أربعة عشر ^{سنة}
لم يدخل الشام ولا مصر فانه حضار دولة السلطان الملك ^{الناصر}
عند حضوره من الكرك في سنة عشر وحضر سنة أربع ولاثين
وفي هذا الشهر وهو دول الحجة ركب أيدين إلى مكان يعرف ^{بالنجيلة}
كان يجمع للناس ودار النجيلة لخصاص وفرح يجمع الناس فيها وياتو
فركب إليها وكبسا المغرب ولم يسيل أحد منهم إلا وسلبة جميع
قماشه وأطلقه عريان إلى أن سلب من الناس ما لا يحصر أحد
وأخذ جميع ما كان عليهم وأصبح جمع عليه حطه وإباعه وأوصي
أصحاب

أصحاب الذي اشتروا أي من حضر لكم وعرف شيء من قماشه ^{تحتضرون}
إلى عندي وأبيع بنحو خمسة عشر الف درهم أخذها لنفسه ولم يحضر
أحد أن يعرف له قطعة قماش وهذا لم يسبق إليه وإلى قط ^{هـ}
ذكر المتوفين في هذه السنة توفي الأمير سيف الدين طغتمش
العمري كان من المماليك الناصريه وكان قد جعل عند السلطان
حطوع عظيمه وأزوجه بعض بناته وكان من الأشكال الحسنه ^{الذي}
جمعت كل المحاسن ولم يعرف من المماليك الناصريه من كان أحسن ^{شكل}
من الأمير سيف طغتمش وكان هذا الشاب ممن هو شاكه في ^{الحسنه}
والقد وحسن الوجه والأخلاق الرضيّه والكرم ولم يعرف له ^{سوء}
في حاشيته ولا كلام يائمه عليه مع ذلك وكان السلطان قد ^{كرهه}
كرهه عظيمه من حيث تزوجت بنته حتى أنه عند موته أقيم في
أمره وأشييع أنه أسقاه لكث ما كان قد كرهه وتوفي السلطان
في الأهرام وسير أقبعا استاداً رخصه فنه وكان ^{الأمير}

سيف الدين قوصون فان زوجته كانت حامل وله منها بنت **وايضا** توفي
الامير سيف الدين قوصون اخو الامير سيف الدين قوصون وكان هذا
الرجل قد حضر من بلاد اربك هو والدته ولجك وجماعه من الذي كانوا
اقارب قوصون واكرمهم السلطان وامن اخوه ونقل الى انصار
اميرها به فارس وازوجه بنت الامير سيف الدين البوكرى ولما مات
مسكلى بغا ازوجه الخاتون بنت اربك الذي تقدم حضورها ودخل بها
السلطان واقامت ايام وازجهما مسكلى بغا بعد طلاقها منه ولما توفي
ان زوجهما قوصون فاقامت معه الى ان توفي وحضر خبره والسلطان
بالاهرام وعزا اخوه قوصون فيه وشرع في تسهيل امره عليه وكان
من القليلين الشر ليس له هم غير الاجتماع بالنساء وهو على اعتماد
المخل واهل البلاد في امر دينه وتقي مده في مصر الى ان عرف الاسلام
وتحققه وتوفي على خير واما بن بخته الله رحمه **وايضا** توفي الامير
الدين اللاس الحاجب كان من المماليك الناصريه ونقل من الجاشنكير

الى المحمية وكبر عند السلطان وقربه الى ان لقوه عند حضوره ^{من الحجار}
الشريف ما اتفق وقد ذكرنا من ترجمته ما يغني ذلك اخوه توفي
الاثنين مقتولين تعلم الله بالعه **وايضا** توفي الامير جمال الدين يوسف
امير طبر وكان هذا الرجل من اكابر اهل المرات والعصبه وكان كثير
اللهو منعكف على الطيبه وبلغ من امرها ما لا يوصف حتى انه كان له
خيمه في الجيزه من العام الى العام ولم يدع احدا من اهل الطرب الحسن
ولا شي مستحسن الا واحضر مع طوف وكيس ولطف ودكا وكان
يروي اشعار العرب وغيرها ويحفظ شي من الموسيقى وكانت له زوايد
هزليه تذكر بعضها كان له معنيه تعرف بجره من الحولا تحت تلك
السنة واتخذ غيرها فلما حضرت قصد الدخول عليه فدخلت هجم
فخرجت الذي هي مقيمه في البيت وخرج جمال الدين اليها فنهروها على
هجومها فقالت على سبيل التهزي كنت خلعت على بابك خادم حتى يرد
من يدخل عليك بلا دن فاجابها بسرعه يا تحبه من يدخل بيته

مثلكم يكون على يابه خادم وحضرته في مرضه الذي توفي فيه وقد
كاتبه وقال احضر لي حسابك وصار يقرأ عليه الى ان انتهى امره فقال
ها تواتر طشط فلما حضر اشار الى ان يغسل هذا الورق فقال كاتبه
ياخوذا غدا بعد طول العمد ان توفيت وطلب مني السلطان حسابك
ايش اقباله قال انا اخي برئني واكتب حساب وهات اضع خطي عليه
واكتب خطي وابريك من الحساب قلت له واشش بطر قال يا فلان
والله لو وقع في يد احد هذا الحساب فان كان السلطان او غيره
او وارثي ولم يجد فيه مشترا الا اساور ولولو وكواني وبقا صيل
وانعام لا رباب الله ولم يجد فيه مشترا قرقل ولا جوشن ولا
بركستوان ولا طارقه ولا شي مما يعد للجهاد والعرب سيب ذلك
من كل من يقف عليه وغسله في الوقت اوله واشهد اني نايب
جميع معاصي الله توبه ارجوا قبولها عند الله فوالله لقد كنت من
المسرفين على نفسي وقضيت في الدنيا ما قد علي وابتعت الحديث عن النبي

صل

صلى الله عليه وسلم التوبه تجب ما قبلها والتائب من الذنب كمن لا ذنب له
وتوفي في ليلته رحمه الله برحمته **وايضا** توفي الامير عبد الله بن
غده استاد دار كان استاد دار سلار وجبر بعد واتفق ان السلطان
اعطاه خبرا في الحلقة وتقدمه ثم سيره الى بلاد اربك ونقل الى
الطبخاناه وكان رجل منه سياسه ومعرفه وشكاله حسنه ولقب
بابوغده كان قد اعتراه في شبوته غده في رقبته فقطعوها فلقب
بابوغده رحمه الله برحمته **وايضا** توفي الامير عبد الله بن قاق نقيب الجيش
كان من النقباء المماليك السلطانيه ولما توفي ابن الممندان جعله
السلطان نقيب الجيش ونقل صار رجلا الى المماليك فلما توفي دقا
نقل نقل صار رجلا الى الجيش وسم ان يكون اخو صار رجلا بعد
نقيب المماليك وكان هذا الرجل منه سكون وجوده ومعرفه وله
في بيت السلطان قدم هجره رحمه الله برحمته **ذكر من توفي بدمشق**
حضر الخبر برفاه نائب مصر الامير سيف الدين قحاز وبلغت شماس

كان هذا الرجل من الأمل الأكار البرجيه خشداش الملك المظفر زين الدين
سوس الحاشيكير كان من المالك النافعه مقدم في سائر الامور
وكانت له سعاد طاييله واقام في السجن نحو العشر سنين ولما افرج
عنه جرد الى اليمن كما تقدم ذكره وكان له دين يرجع اليه نعم الله به
وايضا توفي في مصر الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس العمري شيخ الحديث ^{بالديار}
المصريه وكان هذا الرجل من المجيد من في امر الحديث وحفظ الانساب
حتى ان جماعه كثيره كانت تفضله على من تقدمه من شيوخ الحديث ^{وكان}
مع ذلك له مصنفات كثيره وشرح كتاب الترمذي شرح ما سبق ^{اليه}
وتوفي ولم يكمله وتقي محتاج الى تكميله فجز عنه وله نظم فايق ونثر
وكان قد اصابه في خده نزله وكبرت وكان يرى منها شدة ^{واثر}
فاحش في زطره للعين وحكاى انه ذكر ذلك بعض الليالي ^{في نفسه}
وقال يا سيدى يا رسول الله قد ضربني ما اري من هذا الاثر في
وجهي وتوسل به فرأى تلك الليله النبي صلى الله عليه وسلم وقد ستر

يده

الطاهره على تلك الكبه فافجرت واستيقظ لما احس بها وراها
وقد جبر منها شئ كثير واستبشر بهذا وشرع في نظم بجلد مدح في
النبي صلى الله عليه وسلم على حروف المعجم تسع وعشرين قصيده ولم
تبقا احد من الاكار حتى استنسخها وكتب بها نسخته لما كان
فيها من العلم والعمل والنظم الفايق ولقبته بسر اللبيب بذكر
الحبيب وله الاصابه في تفضيل الصحابه وله نور العيون في
سيره الامين المأمون سيره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ^{مجازيه}
التي غزاها واختصرها في كتاب سماه نور العيون وله اشيا
من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح الصحابه اختصاها وكان
نعم الله برحمته حافظا لاسماء العرب وحفظ وقايعها وله ^{هذه}
جادق في النظم والنثر ^{والله} في قصيده مدح فيها القاضي
كرم الدين عرض فيها بذكر القاضي بدر الدين جماعه في ^{قطبه}
كانت انفتت منها وقايع تقدمت وقام كرم الدين فيها مع ^{الشع}

فتح الدين واعتصم له على القاضى بدر الدين فاحتاج الى عمل ذلك
وعرض يدك فيها ففناها وما عقد التاييم وساب وجها الى القلب لم
وحكم لحصها فتقضى عليه فابن مجبر من جور حاكم
فطارحها الغرام بها فعالت علمت فقال ما فعل عالم
وله ايضا صرفت الناس عنى الى فجل ودرادم بالي
وجبل الله معتصم به علقته امالي
ومن سلوا الورى طرا فاني ذلك الشاي
فلا وجهى لذي جباه ولا ميل لذي مالي
وله ايضا ما صنفه من كتاب نشر اللبيب في ذكر الجيب
من العزل في لوايل القصيد الذي نظمها وحررها الناس واخذتها
جماعه كثيره وراكتب منها نسخ **من ذلك في حرف الهن**
يا خليل ليلى الحورا ما احتيا لي في المقله الجوراء
كل داي بها لذي داي ودراري بعيرها عين داي

وستقتني فما عدت جبه للقلب وقالت صبرا على بلواي

ان كل اجمال تحت لوي قلت كل للغرام تحت لوي

حرف الباء حبست لي بارقي لا بريقين صبا اليكي لواء عجز النسيم صبا

حرف التاء حبال عهد من سليمان وثبات لكل هواد من هواها عوايت

قصدت وصدت فاليتم جابر ومالت ملت وصلها وهو لا يث
ادرا وعدت لوفت واذن عدت لوت واماها للمستهام حوث

وله في حرف السين

يا قلبس النار هادي جدد النفس مني فلا تعدها بالخير مقبسي

وطالب الورد لا تخطي لمتحسر من مابه ان رمعي جذ منجسي

محبة لم تدنس بالعدول ولا صدام الملوك ولا ضرب من الغلبي

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تحرى مع الروح لم تسرى مع النفس

ومالها اخر لاكن اولها تعارف سباق في حضرة الفندي

اشها الى القلب من امن على رجل من وروح الكرى الاعين ^{النفس}

الارطاب

حرف الطاء اصاب رنج الليل في رنحه خطا سنا البصم ام للابجكت يدى
واقبنا نور المحبه وجهها ثم جاد عن نهج الغرام بها الخطا
شرطنا لها بدل النفوس وانما سعادتنا في الحب ان يقبل الشرطا
ودان لحاظ ولا يرى العين مثلها سقاما ولا منها على عاشق اشطا
ادارت علينا من لاهها وطرفها الحيل من حلوا الاحاديث اسفطا
فرحنا نشاوى ذلك الحان كلنا تشفق منا ل من طرب سوطا
وقبلى قبل المرط شفتت دونهم وكلن على قدر الغرام بها اعطا
ولهذا الرجل من النظم والنثر ما وقفت له على ترسلات كثير كانت
من نحو الغيب من اهلها واقاربها ورايت ايضا بيده ومن صلاح الدين
مراسلات نظم ونثر او دعيتها وفي هذا الدفتر قليل منها واختصرنا
من امرها شئ كثير جدا وحضرت بعض الايام معه بالطاهديه
واوقفنى على كتاب ورد عليه من انزعج من الغريب فلما انتهيت
اخره اخذ من يدى وكتب جوابه **نسخه الكتاب** منها ابو الفتح

الدين ناهج سبله ومستنبط الاحكام من علم الذكر وكلمه المختار
الكرم مرسل وصحب له اهدي من الانجم الزهر
فاهلا بها اهلا وسهلا ومرحبا عقيقه اتراب من العرب الغر
التشرفها من يعبر الشم الانوف البيض الرجوع عندنا السيوف
قوم بارك الله فيهم على كل حال اعف واكرم ما واعطف على درخهم
وعزه نخرهم الذي افتخرت به المحابر والافلام وطلع بدر في سماء
الصدور والاعلام وبدا جمال في رجوه وجوه الاسلام وحسن به
التفاخر بالآبار الكرام **نسخه كتاب الشيخ له**

معلله المتيقن والغواني جبال عهودها ابدان ميام
امالى في رسالك من نصيب ولا لك في عداي من مساهم
الى ابن الحسين الحسن بحري تعرج الجود مرجد واه باسم
ومن يك قدره قدرا عليا نفى عليها مختصر العظام
يسر جميله فيدفع عنه ونشر الروض سقيه النواسم

وتكلم ما جود به حيا وريح المسك لا تحفه كاتم
 امتخذ المتكلم كالدراري يزن بها عقود الدرناظم
 فرجع كل ذي ليل منعا يرى مقدارها فوق النعائم
النثر وردت المشرقة الكريمة الصادرة عن المقدر الكريم الحال
 في المناقب علوي تباري في صعوده كأنما يحاول ناراً عند بعض الكواكب
 المسددي سودد اطلع في ليل الخطب هلالا واضح وجه القمر
 به تيلالا وانشد لسان الحمد هاكدا هاكدا والافلا لا ابي عبد الله
 ابقاه الله تعالى بقا الليالي والايام وادام لرفعه قدس ^{سطه}
 امره للاحلال والاعظام ولا زال سيفا في هدي الاسلام
 سها يصي مقبل الكفر عند طيش السهام والنصر بلوانه معقود
 والفتح بسيفه المشهور مشهور والربيع يقذف في قلوب ^{اعدائه}
 قبل الورود فيطلع اسنه من النجوم وتلع صوارمه من البروق
 وتسمع كوساته من الرعود والله درهايل الله درها لطلب المهج

من فصاحتها بما يسي العقول ونصبى القلوب فاعيدها برب الفلق
 واقسم من انفا سها وقرطاسها بالليل وما وسق لقدحاتها
 سكن الفلق واحمد الحرق وجادت بما الهج الجدف واحمد الوابل
 العدف حين واقت من الرسل على فتره وزقت القلوب قرارا
 وللعن قره وبين غريب ما اورحه عنه ولما علمت منه انه لم يتفق
 ان يكون ادا حضر مجلس او جمعت له جماعه او جالس مجلس علم او
 ادب او فقه وكان اول القوم واخرهم وكان رجل في مبداء
 مستغرق بالشراب والمناداه حتى كانت لا يمكن ان يتم مجلس
 اتسهم الا به الى ان انفتحت انه وطيفه المشيخه في الحديث
 وجلس على الكرسي فاقلع عن ذلك وبقيت كثير من الناس ^{تبعه}
 انه باقى على ما كان عليه ومن جمله ما ائلمه بذلك المشيخه يوم توفي
 الى رحمه الله تعالى وخرجت جنازته ولم يبق ذلك اليوم احد
 من القضاء ولا من المحدثين والعلماء والامراء وغيرهم حتى خرجوا

فجنازته وصلوا عليه ولما حضر الى سوق الخيل وصلوا عليه ثانيا
كان السلطان ذلك الوقت جالسا في الشباك والنشوجا ^{لديه} ^سس
وراي السلطان الجنان فاستعظمها والتفت يقول لا مبر اخور ^{اسال} ^سس
عن هذه الجنان الذي فيها القضاء لمن قال ورد الخبر على السلطان
انه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس شيخ الحديث النبوي فالتفت
الى النشوجا وقال هذه جنازة عظيمه قال النشوجا خوندان هذا
الرجل كان من اكبر الناس واكثرهم اذمانا على شرب الخمر وان ارد
بذلك لم عرضه ونجس في حق القضاء والعلماء لما كان ثانيا يوم
طلوع القضاء دار العدل قال السلطان للقاضي جلال الدين
والقضاء تسمع ايش كان هذا الرجل الذي كتم اس في جنازته
شرع القاضي جلال الدين والقضاء ثني عليه وتعطيه فقال
السلطان انتم تشتموا تقولوا وتعطوه وهذا رجل كان يشرب
الخمر وحضر المجالس فوجت القضاء لما ذكر السلطان ذلك الى ان

الرجل
قال له القاضي جلال الدين للسلطان لا تسمع هذا الكلام ما نعلم
الا راوي عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما نعلم منه غير ذلك فقال
القاضي للملك ما قال يا خوند عن هذا الرجل هذا القول الامن لا
هو مسلم فان الرجل يقول قال صلى الله عليه وسلم من كذب على الرب
نسكت السلطان بعد ذلك وكان اليوم الذي توفي فيه وقد شمر ذلك
اليوم عنه في يومه اتا الى الاميرنا صرا الدين ولد حكي وهو راكب
بهيمة فخرج اليه وحلف عليه ان ينزل فابا ذلك وقال ما
حضرت اليك الا انا سيجعل منك في حل وتبري دمتي وابري
دمتك فانه كان يلود بصحته وسمع عليه الحديث قال له ايش
خطر هذا بيا لك في هذا الوقت قال رات روي ايش
على موتى وهو انه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلط عليه
وسلم على والبسني مزيج طاقية وانهمني كلام ادل على موتي
قريبا وقد ايتت استودعك الشهاد واعرف انني تايب الى الله

تعالى عما اسلفته ومطلع عن سائر دنوي واستودع الله تعالى
التوبة والامانة قال بي ناصر الدين محد ذلك انه كان يقول
هذا وانا اقول في نفسي ان الشيخ ليس هو في عقله او قد دخل
عليه داخل ثم انفصل منه وجا الي في اثنا طريقه ودرق على فحجت
اليه وسالته ان ينزل فابا وسرع يعرفني ويدكر الي ما ذكر
لناصر الدين وانا انظر اليه متعجب من قوله ايضا واخر كلامه لي
اشهدك انني تائب الى الله تعالى وتائب اليه واستجعلي في حل
واستجعليه ولا عني وانا متفكر في امره وكان الحديث ^{صحيحين}
من النهار وادان الظهر سير الى شمس الدين ابن الاطروش
السقطي شخصاً من عنده ويقول ثم اركب واحضر حنا ^{الشيخ}
فتح الدين صاحبنا فركبت وسالت عن الحال وكيفيته فعرفني
انه حضر اليه وعرفه انه اجتمع بنا صرا الدين بن حكي ودرما
قاله له ثم اجتمع بي ودرما قاله لي ثم قص عليه القول في المنام
والامانة

والامانة واستجعل منه في حل ما نه فارقته وطلع الى بيته باعلا
الظاهره وجلس ساعه فوجد في نفسه تحلي ومغص فقام نزل
الى المنصوريه واجتمع بشمس الدين ابن الاكفاني وعرفه فاعرض
فوصف له شئ يسهله واعطاه شراً با وخرج من عنده طلع الى بيته
واستند ساعه ونام الى القبلة وانتقل الى رحمة الله تعالى وبلغ
الناس امره فاجتمعت الامراء الجند والقضاة وغيرهم وكان له
مشهد عظيم ويوم مشهور وكل من تدارك قوله وسعيه في ذلك
اليوم وكان من جملة قوله ذلك اليوم قرب موقي فانتى وصلت الى
ثلثه وستين سنة من عمري والذي كان كذلك وتوفي في سن ^{الثلثه}
وستين سنة وجدك كذلك وما بقى الى الموت تعدد الله برحمته ^{وولي}
بعده عملاي الدين مغلطاي بعنايه القاضي جلال الدين وكان هذا
الرجل ملوكا واشتعل بالحديث وصحب القاضي جلال الدين وقرا
عليه فلما حصل ثوبي الشيخ عنايه القاضي جلال الدين وولاه

الظاهره وركب البغله وخنخ الحمامه ونخم كلامه وكانت الناس ^{تحدث}
في ولايته ويقول قالوا قولا مغلطاي ياويه وبيه فانه لم يشهر عنه
خبط الحديث وكان اصله ملوكا وكان منه ومن صلاح الدين خليل
الصفدي احدا الموقعين مكاتبات وترسلات وكل منهم يكنى الى
صاحبه فلما حصل سفر الصفدي من مصر كتب الشيخ وكتب الشيخ ^{انقلت}
قللا من مكاتباتهم **نسخه كتاب الصفدي**

تسئلونسه الوادي ادا هي هبتي سحر اذهبت في الزباكل اليه
فكم لي في اثايبها من رساله اضميها شوقي اليكم ووجشتي وما
طاب رباها الى ان تجلت ثاني علياكم وتحتي اذ اعانت في
الروض اعصان بانه حكت حطرات الجيد لما نشتي
وما صالحت وجه الرياض وانما تقيل في اقطانكم كل ترتيب
ونشر من طيب الثنا عليكم محاسن نفسي نشرها كل روضت
وان رلت دكرات دعت صبايه له الورق فارتلعت ونلحت

ولو

ولو نصف الايام لما تخمكت حرف ليا اليها يني وفرقت
لما سرت عن ذاك الجنب الذي حوى من الفضل والعليا كل عظيم
عسر الرهران يدني الى ظل قريكم مشوق اذ اي البعد كل مشقتي
نقبل الارض وهي نصف شوقه وقلقه الذي سات منه عمر طافيه
ونسب عنه عمر وطوقه ودمعه الذي جا طوفانه من تحت ناظره ^{فوقه} ويدر
وفكره الذي يلد دهنه بعدما كان اكتسبه نصر من حلاوه ^{وذكر} دوقه
محبه الذي شهد به انار الشرق ودمع الحمامه وشابه اليه يعلم
في الروض من اسجاعه الحمامه وولايه الذي عرفه فمراه قال
هذا ابن جلا وان لم يضع الحمامه انه فارق الديار المصريه ومولانا
فعدم المحرم وقد ذلك العضا وجنو مولانا فعاب عن البدر
ورعي فحوم الليل فلورعت له عهدا لطار منها احتاج الشرس
وتذكر عهد السالف فقابل انهار دستوق من سدايل ^{بنهين} دمعته
ومن يفارق كما فارتقت سل فلم يعدم سوا جلدي ان كان لي

جلد لا صبر الله قلبي في حبسته ان حل مثلك عندي في الودي اجد
جواب الشيخ له منتفت بيني بلغت كل بنى دنلت بها الما مول فيك منتفتي
وسنها واهدتها غدا بالحسن لغدت وما بين اغصان الزراع تنقي
جلت كل معن من بر يعك تاهرا وايدن فنونا من علومك جلست
فكم نظم در لايسام لمفليس وكم در نثر لايسامي برت واني لما سرت
عني وان كن بداري لبعدي عنك في دار غرتي ورد المشرف
الكرم الصالح فاكرم به واردا واعز وافدا جلاوا على الابصار
ما شام من زين واخلوا عن البصاير ما شام من رين جابر من نظم
وشعر واستمد منه راحته وادار مت راحه والتي لديه انشراحه
زاله على الدهر اقتراحه بعد ما وجد من فراقه وجد وقد اضم
بقلبه من نار الخليل لفراق الخليل ما وقد فراح كلم اشتياق
وفي اليم اجتراق نيادي منادي لاشواق قد اسعت حية ^{النأي}
كبدني فلا طيب لها ولا راق وواقعه وقد شطت الدار وتنأي
عنه

عنه المزار بحسبها بلطفها نسيم القبا وناهر تحتها شمس الضحى ^{بعضها}
زهر الربا **ومن ذلك** رسالة تائيه من الصفدي اليه
اهلا بها من تحته صدرت عن راحه بالفضائل الشترت
يا حسن ما سطر اناملها ولطف ما نظمت وما نثرت
فضضت عنها ختامها فادابا الشمس حضري فقد سمرت
نشرفتي وشقت ادني بدالفاطها التي بهرت
لا متعت مقلتي برويتها ان نظرت مثلها او انتظرت
مد بردت حرقتي تحيتها ملت سقاها الدمار ما نثرت
واصبحت لدمعي النكفها يا حير النيل كالقذاة جرت
يا سيد الناس وابن سيدهم ديار مصر بفضلك افتخرت
ادانت في ربحها تقوم تحفظ سنة المصطفى ادا كرت
يقبل الارض التي مجالس العلم بها مشهورة وبركانها مشهورة ^{وكتب}
الشه بها منصوبه وكتابها منصوره ونفايس الادب سرور ونفوس

اهلها مسرورين وهي مطولة ذكر الانام لنا نكن قصيدته انت البديع الفرد
من انباها **فكتب الشيخ جوابه** حيث فاجيت وغدا جرت غارها
كل مهبية سحرته يا خجله الشمس عندما سمرت وغيطه العصف كل ما خطر
ما كنت اسلو اجمالها ابد لولا الذي للجمال قد بهرت
يا جدد الصلاح نسبتها جلها من مع العلا افخرت
اياتها من غنودها نصفت ونثرها للكواكب انشئت
كدرت مدغبت عنه عيشه **بقيل** اليد العالیه الصالحة لازالت
صلحه الشم سافحه الدائم بل الباسطه الكرمه لا برحت واسطه
عقد النعم ونهى ورود المشرف العالی قدما الحالیة من البديع
الروایع درآ المرثعه فی ریاض النفاحه زهرا الطالعده فی سما
البلاغه زهرا التي جلست على ارباب البراعه فقالنا ائینا طاه
فلا تجری فی مبدیها خیل طراد واولام مقام قس في اغان منها
فما الظن بوجید محالج الى الزمام وربط فی الزمام لاعمله السرا
ولا

للقائل
ولا انسر له بالدخول فی القيام ان عدل فی حلتته الرهان او تطول
الفرسان او يناطق تنقل عنه من سجب دلا على سجات وهل تستفأ
تلك المعاد من غير ذلك الواد وهل استولى على امر ذلك الجواد غير
الجواد ولن تكاثر البحار الزواجر من ورد الثمار ولن يطاول النجوم
من قرارت الوهاد ومنها في شكر كتاب له وردت للإيات
للإيات التي فاقت الكنديين وطوت ذكر الطايين تقف الفصاحه
وتقفو البلاغه جلها فيه در الفضل الوافي بل ذلك السحر الخلال
الشافي بل ملك القري في القواني بل تلك المقاصد الذي اقصت
المنا في المنا في بل تلك المعاني التي حوت المعاني وفعلت في الابواب
ما لا يفعله المثلث والمثاني بل ذلك الاوضاع التي حال الربيع وشها
وامثل القلم اسرها ونفيسها فهو صرنا كيف شامرسوما ثقه منه انها
لا تخالف له مرسوما القدر فضل الكتاب إليها والفضل الخطاب لا وقف
الا بين يدىها وله من ذلك كثير تعده الله برحمته **ذكر النبل** كان

هـ

خ و ثلاثين

فها تسع عشر دراج واثنين وعشرين اصبع **دكر دخول سنه** ^{عليه}
وجوارثها اقتضى راي السلطان عزل الطواشي عن السعري ^{الحرج}
واخذ بطيخاته وكان هذا الخادم قد تقدم عند السلطان كان من الخدام
الحسنه الوجوه وجعله مقدم على المماليك تحت يد اقبغا فكبرت ^{نفسه} على
المماليك على اقبغا وانفق له مع النشو كلام اوجب ^{النشور} ليجند عليه من
الخدام مشغوف بلعب الاكره والرمح واله الفروسية فتم عليه ^{النشور} عرف
السلطان عنه امورا تبجح بها يوجب الحرج وانه مشتغل عن الخدمة و
لمصلحة السلطان واما تصور في نفسه ما يعانده امر يكون فيه فساد
وكان السلطان في نفسه خيال كثير من يتعانا مثل ذلك الانبياء وازال
او ازال السلطان لعرضه وخرج عليه واعزله وقصد نفيه فشنع فيه
بشك ورسوم بطيخاته للطواشي سبيل قلى واخلع على اقبغا
وجده حكمة على المماليك وسدد امرهم واوصاه وصايا كثيرة على
الاخلاق بهم وكان قد بلغه ان جماعة من المماليك عندهم اساع من انبا

الناس

الناس ومن اولاد الاورائيه وقد فسد حالهم بهم فدرسم لاقتبا بغيرهم
للاطباق وخرج الجميع من عندهم وجلس اقبغا واعرضهم واخرج الجميع منهم
مما ليك امتنعوا ان يخرجوا الدرس عندهم فصرهم ضرب بولم وكانوا الزبا
وطايف من السطداريه والحداريه ولما صرهم عرف السلطان امرهم ^{فدرسم}
مخزجهم الى صفد وسفرو من يومهم ثم رسم بعزل ايدكين والى القاهره
ودكنا ما كان فعله في المدينه من الظلم وقطع المصانعه والعصف ^{وهتك}
المساكين وفولحش كثير الى ان اتفول مع الامير سيف الدين قوصون
ملك ووجه كما دخل السلطان بجديفه الشكر وعلم سببه فتطيب ^{خاطر}
واعتد عن حرجه عليه واحتاج الى ان اعزله ورسوم مخزجه من مصر الى
الشام بطال وطلب بلبان الحسايني البريدي وكان من مماليك طرا
باب الملك المنصور وكان السلطان قد علمه شجونه ثم علمه بردي ثم ولاه
المدينه ولما طلبه كانت الخيل في الربيع فطلع القلعه وهو راكب ^{بهم}
ونزل وهو راكب فدرس الامر وشي في لايته شي حسن ^{اهل المدينه}

وكان ايدكين صنع چستين في ولايته لم يبقه احد اليها هدد كاكن
الصيدرف بطاهر باب زويله مجاوره لصور الباب وكانوا الناس منهم
في ضر كثير من فساد امرهم وزعلاهم وجراينته وبين القاضى جلال الدين
بسيهم انه لاخرهم فانهم للوقوف قوى عليه وعرف السلطان عنهم شناعه
كثيره من الفساد فوافق السلطان واخرهم وكذلك داخل باب زويله
اخرى الدكاكين نحو عشرة وعرف السلطان ان هذا باب مشهور
واهم ضيق طريقه فدرسم خرابهم وجاوا من احسن ما يكون واتسع
طريقهم للسالك ورتب على باب زويله جليليه ضرب من بعد العصر
رجاء احسن ما يكون **ذكر الافراج عن الامراء المعتقلين**
ورسم للامير ركن الدين بيوس السلطان بركيه لاسكندريه وكفى
المجائيس الذي بها وركب احضهم وكان منهم الامير ركن الدين
المعجب وقد تقدم ذكر القبض عليه في سنة خمس وعشرين عند حضوره
من اليمن والامير سيف الدين طغلق كان من الامراء الاشرفه ومن

الوجه

الوجه الحسن والاشكال الحسنه وكان تترى الحسن وقبض عليه
اثنا عشر كان له مده ثلاثه وعشرين سنة ومن الاتفاق الغريب انه افرج
وامام مده في بيته اسبوع وتوفي الى حمد الله تعالى وافرج عن امير
ابن اطلس خان وقد تقدمت ترجمته لما قنذ السلطان وكان هذا الامر
مجرد صحبه الامير جمال الدين قتال السبع في سنة ثمان في سلطنته
بيبرس والمحضر العسكر كان الامراء اخلفت على بيبرس مبلغ العسكر
ذلك فقفر اليه هذا الرجل هو ومن معه من جنده وماليكه وثقى
دهنه انه اذا دخل مصر يعم عليه بتقدمه قبض عليه سنة عشر ^{كان}
جيسه خمس وعشرين سنة والامير سيف الدين بلخي قوب السلطان
قبض عليه سنة اثنا عشر وسيف الدين الطاشيخ يونس من الامراء
البرجيه المطعريه ولاجير العمري وطشتمراخو تخاص قبض عليهما
في نيايه الجوكندار **ومن الامراء الشامين** بيبرس العلمى ومن الامراء
الاكابر البرجيه كان قبض عليه في دمشق وقطلبك الوشاقى والشيخ

ملوك سلار وافرغ عن الامير سيف الدين قورلساقي كان نايب طرابلس
وقص عليه سنة اربع عشر وكان من الامر المنصوره واكابرها
ورسم بعد سفره خروجه الى الشام وبطلخاناه ورسم لبس من الحاجب
يسفر الى حلب على خبر الامير شمس الدين اقسقر مشد العمان
بسبب القبض عليه في حلب ورسم بالحوطه على ساير موجوده وطلع به
قلعه حلب وكذلك طشتمر الى مشوق اليونسي وبلاط الى طرابلس ورسم
باقامه امير غانم مصر وفيها وصل رسول ازبك من البلاد وصحبه
كتاب من ازبك يذكر فيه شي من العتب بسبب الخاتون الذي حضر من جهتهم
وان ازبك بلغه من القصاد ان السلطان دخل بها وبعد ايام اخرجها
من عنده وازوجها لبعض ما اليه فصعب على ازبك بذلك السبب وسير
يعتب منه ومشافاه يقول فيها ان السلطان سبر الى دقوع بسبب بعض
نبات القان وانا اذ افع الامر الى ان استجنت من السلطان وسيرت اليه
خيار نبات القان وبلغنا انهم تليق بخاطر ك فكان الواجب تسيرها

الى مكان خرجت منه ولا اعطيتها لبعض ما ليك فاليق بذلك نصيب مثل
نبات القانات هدا وانحسر ونحن سالك في رجوعها اليها فتكون عند
اهلها والجوار عندك كثير والبلاد متسعه فلما وقف على الكتاب سمع المشافاه
اسرع برد الجواب للرسول وقال كلما بلغ لاهي ازبك من هذا الكلام كذب
وانا ما فرطت في الذي سيره الي وانا امر الله تعالى ما يمكن ان يقدر سلطانا
ولا غيره ان يرد هذه المراه سيرها اخي ودخلت بها واقامت معي سنة
وضعتت وتوفيت الى حمد الله تعالى وكان السلطان قد علم لما ورد خبر
حضور رسول ازبك انه لا بد ان يخطب سببها فطلب القاضي حلال
الدين وعرفه الامر وانه يقصد اثبات موتها وينظم بذلك مشهور يكون
عنده حاصل فعرفه حلال الدين الطريق في امرها واحضر اخاديش
ونفرين من الممالك وشهد عليهما انهم شاهدوا الخاتون فخلاله بنت فلان
وقد توفيت من ضعف اصابها الى حمد الله تعالى وورخ وشهد الشهود
واثبتته القاضي عليه ونقي الى ان وقع الحديث وعرفهم السلطان الامر واخرج

لهم المشرح مشهور بخطوط الشهود وقاضي الحكم فسكتوا بعد ذلك
واقاموا الايام وسير صحبتهم هديه وكتب الجواب بما قد نادره وبعدهم
طلب الامير زين الدين محمد ابن ارغون نائب السلطنة وكتب كتابه على
فت ازبك روجه صوصون بعد وفا العدة ورسم السلطان لولده
بوبران بركب بشر يوش الامر من اصطبل قوصون وركب الى القلعه
من باب القرافه فركب والامر الخاص بكيه صحبتته وعما الامير قوصون
عظيم له وللامر اوبس الشريوش وطلع من باب القرافه **ذكر القبض على الامير**
جمال الدين نايك الكرك كان سبب القبض على الامير جمال الدين انه لما
رسم له بنيا به طرابلس ركب اليها وكانت سنه حصل للناس فيها الغلا
ورصلت الغراره بدمشق بايه وسبعين درهم وقل الواصل الى طرابلس
فسير الى مصر خضر الخلال واشترا من ماله ما يوسع به على اهل طرابلس
ورجلت اهلها منه العبد والحرمة الى ان اتفق ان يعرض من ارباب الافرنج
من له عان ان يركب البحر وتحرم فيه المسلمين وغيرهم فركب الى ان وصل

الى روبا العين من طرابلس ووقع الصوت فيها بسببه وركب الافرنج
والنياب واثوا المينيه وراوا المركب والرخ قد دفعه عنها ورجع فقال
الامير جمال الدين ابن المراكب الذي في هذه المينيه عرفوا ان مات في مينه
طرابلس مركب غير مركب واحد ملجأ الى العماره وان العدو اتاني السنه
الحاليه واخذ من مبنيتها مركب للتجار وهو هذا المركب الذي عاينوه في
هذا الوقت فوقف ذلك اليوم بنفسه الى ان طلب ساير الصانع وملتص
الله ذلك المركب واقام بجمارته من ماله بخواله رعين الف درهم صار كل
يوم يركب اليه الى ان كل عمارته ونزل به المينيه فاتفق وصول مركب
الحراميه تلك الايام فركب جماعه من العسكر وركب خيار مائله في المركب
واعطاهم جميع ما احتاجوا اليه ونفق الاسطول من ماله وركبوا
في المركب وسهل الله تعالى لهم الرخ الى ان التحقوا بذلك المركب
وجئت الرخ على مركب العدو واوقفتها في وسط البحر ولما راوا
المركب التحقت بهم وقفوا وقائلوا ونصر الله المسلمين عليهم وكان فيها

من الجن والجناد والمماليك الا قسيه النافعه فصدقهم في القتال
وملكوا المركب وقتلوا من الافرنج جماعة كثيره وردوه الى منيه ^{طرابلس}
وخرج سائر من فيها بالطبول والملاحى وكان نهار عظيم بالنصر على
الاعداء وطلعوا من فيه مشهورين واحضروهم قدام الامير جمال الدين
وكان صاحب المركب رجل مختال له مقدرة على الكلام بالعزى ولما
سأله عن سبب ركوبه البحر فعرفه انى رجل تاجر ومحضرت الاعلى سبل
التجار الى بلاد السلطان وان ما الى قذنب وانا صاحب مال خزيل
وتتصل من الحراميه كل شى فقال له كيف حضرت في الشهر الخارج
ورجعت قال ما يمكنى الرجوع من الدخول اليه و حضرت بعض التجار
المسافرين الى قبرص وعرفوا الامير جمال الدين انه حرامى وانه
اخذ لهم مركب كات التجار من قبرص وكانوا فرنج وانه اخذهم واخذ
مركبهم وتائلوه فعند ذلك سير الشهود واحضروا ما كان معه من
الحواصل فوجدوه شى كثير ووجدوا معه اله القتال وعاقبت بعض

الافرنج النواتيه اعترف انه حرامى وهو الذي دخل في السنة الحاخايه
واخذ المركب من المنيه فكتبت للسلطان يعرفه بالواقع ^{ويذكر} الى ان تقف
انه اخذ المركب وهو مركب عظيم ولما وصلت لم يكثر ثألته اليه لما
وقع في نفسه من بغضه وكتبت له الجواب بالشكر ويعرفه ان سير
المركب الى الباب وعند وصول الكتاب اليه قد صاحب المركب ^{ارسله}
صحبته البريدي ولما وصل وتصوم قدام السلطان وسأله عن ^{قضيته}
اخذ يتعلم ويعرف السلطان انه رجل تاجر وانه قصد بلاد السلطان
بهدية اليه سنينه وان نائب طرابلس ظله وجعله حرامى واخذ كلما
كان معه من الخيف والمتجر والهدية فما كان الا ان سمع كلامه وبين
له من ذلك نيل اعراضه وشفا امراضه وطلب اليه الامراء وصار
يقول ابصروا نائب الكرك ايش على في بلادى ويريد يفسد على التجار
ويجعل سمعتى سمعتى خمس عند الافرنج وملك البحر واخذ يقول
للافرنج قول الامر وحده واستطال الافرنج عند ما رآه يقبل

وطاوعوا
لشكواه وتكلم واوسع القول وتعلم الى ان عجت الاعراض ذلك رجع
السلطان في رجه وما خرج الا فرجى من رجه حتى ان كتب كتاب ^{لنائب}
الكرك ان يعيد للفرجى مركبه وجميع ما اخذ له من ماله وعرفه ان هذا
رجل تاجر وما يلقى التعرض على التجار ولوح له فيه بانكار قليل ولما
وصل اليه الكتاب جاءت اخلاقه الى تقتضي الحق ورد للجواب ان
هذا قد تحققوا الناس انه مودى وان يقطع الطريق ويادي
والسلطان لا يسمع قوله فانه كتاب وسير صحبه ملوكه فلما رقت
الجواب انكر على مركبه وعرفه ان يعيد مركبه وماله قولا واحدا
فكان ذلك اشد على نائب الكرك من كل شيء وكان السلطان قام في
ذلك قدام كل حتى يتكرر القول وعلم من نائب الكرك انه لا يرجع ^{نعم}
الحجة عليه ويجعلها سبب ليلوغ قصده منه وكذلك كان ولما وصل
ملوكه للجواب سلم المركب لصاحبه وكتب عرف السلطان ان طرالبس
تحتاج الى مركب تكون في منيتها وانها لم توافقه ويتخجر منها
رغم

للسلطان
وتقصده كان يكون منه خالي من الحكم ويكون مسترخ ووصل الكتاب
كان موافق لغرضه فكتب الجواب انه قد اجاب سؤاله وخبره ^{اما} خذ
واما بعليك وطلب برصغا الحاجب وعرفه ما يفعله وكتب لباب الشام
ما اعتده وسافر الى ان وصل طرالبس واعطاه الكتاب فقراه وتسم
وركب من يومه صحبه برصغا ولما توسطوا الطريق قال له باليرخن
نروح الى صرخدا وتدخل دمشق قال له برصغا ياخذ العاد ان
تلبس من نائب الشام وترجع كما الى ملوك برصغا انه تسم قليل
وقال بالله عليك ما حاجه تعذب سري الى دمشق خذ سبقي ^{هون}
ورديني الى حيث رسم لي فاما انت اخبر مني بالسلطان فشرع ^{صغا}
ينفخ من الامر ويقول ياخذ اعود بالله من هذا القول دقي الى
ان وصل قريش دمشق وخرج نائب الشام تلقاه مع الامر ونزل الي
دار السعان واحضر له الطعام واكلا وقام من عنده على انه
يخرج اخذ سيقه في الاهليلج والثفت الى برصغا وقال ما قلت

للسلطان

لكما حاجة تعذب سري ومد يده جل سيفه وناول له وقال قل
والله يطيب خاطر لا فارس الخيل ولا وجه العرب ورسم بسفر إلى
قلعه صفد وكان القبض عليه يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة
واقام إلى مستهل شوال سيرا حضرا إلى حبس أسكندرية ورسم
الأمير سيف الدين طيلان إلى نياحه طرابلس ونقل بكمثرى العداك
إلى نياحه **عصر وقتها** اقتضى رايه خراب جامع القلعة وعمارته في
غير مكانه ورسم بهدم المطبخ أيضا وشرع في الحمار وصار كل يوم
يأتي الله ويقف على عمارته وكذلك أقبعا وحملت له العواميد وغيرها
وضنع دايه جميعه رخام واحد من أرض حمار مختص به وقت
والطسطنخانة وأوسع فيه العمل وجاسر الحسن ما يكون وبعد
أوقف عليه أوقاف كثيرة قرا ومودنين وجلس بنفسه واستقرا
كل منهم مفردة وتقاخير ما فهم رتب لهم الرواتب الحسنه وكذلك
في سائر وطايفه وكتب دكاكين القلعة وقف عليه دايه وعمد

المطبخ

المطبخ جميعه عقودات حمر وأحرق له حمار مختص وجا مكان **ورسم**
بطلب لا يريد الدن ابن التركماني من طرابلس كان السبب حضوره نائب
الشام فانه كان بلغه فعائل النشور ولولو وما يتفق على الناس من أمور
المظالم والطرح ومصادرات العالم وعقوباتهم ولما حضر إلى مصر **جلس**
مع السلطان على عمارته أخذ السلطان يدكر له همه النشور وهمه لولو
وتخليصهم للأموال الذي كان الخيرة أهلها وبقيع حقوقه وبسرها
ويشكر ويثني وكان نفس نائب الشام يقتضي أن يتحدث مع السلطان
في أمرهم فلما عرفه السلطان ذلك أخذ نائب الشام يعرفه أن التجار
والمسافرين والناس في ظلم كثير والسلطان فاعده خبر وكان الواجب
أن يكون مع النشور واحد من أرباب الكلاية عارف يتحدث معه **حفظ**
المال فإن حرمة السلطان كبير ومنه ما يوجد من الناس أموال كثيرة
ما يصل للسلطان منها إلا القليل وهذا لولو هو رجل مخزوق الحرمة
ملوك ضامن وأخذ يخرج الأمر على عزل لولو وذكر له ابن التركماني

ان يكون مباشر مع النشور ووافقه السلطان على ذلك وكتب بطلبه الي مصر
دكر ما اتفق للمصادر بين والاخراج عن ابن هلال
وقد تقدم ذكر توليه الاكون ولولوني سنة اربع ورسلا الي الحلبيين الذي
حضورا من حلب ثم تسلوا سائر الولا والمباشرين والكاتب والاولاد
التاج استحق وابن هلال الدولة واقاربهم مكان من الولا فتغلي متولي
البهنسا وتشتر متولي الغربية وفخر الدين اياس الدويداري وشرع
الاخراج لهم وحضرهم قدام الاكون ويكون هو المترجم عليهم فاباقتهم
والي الغربية فانه كان صهر الخازن ويوصوا لولو باكرامه وانه حمل
عليه من غير اخراق فحمل نحو ثمانين الف درهم وافرح عنه واما فتغلي
فانه صار تجلد وضرب كل يوم على الكتافه بالعصى وهو يستعمل الجلد الي
ان عري ولم يبق الاصره بالمقارع فحمل نحو عشرين الف درهم واما
اياس فقد قدما ذكره راني حدث مع ابن هلال الدولة وهو مشد
مع السلطان ان يقرر عليه الف دينار ويمنح عنه فاني ذلك ولما ولي الولا
احضره

٧٧
احضره واهانه بالضرب وتجلد فعراه وضربه بالمقارع ضرب معلوم وقرر
ان يحمل كل يوم خمسة الاف درهم وكان يحمله الي ان توفي مقتولا بالمقارع
قرب من بلمايه الف درهم وتوفي بحبسه وكذلك استاد اراصل كان
سوق الحنم ضرب ضرب معلوم بالمقارع واحد منه ياتي الف درهم وحمل
من جهة خالد المتقدم الي اخر حمله ثلاث مائه الف ولاين الف بعد ما
ضرب بالمقارع ضرب كثير ووحده وقد قرر عليه بعد ما سال اعفاه
الضرب كل يوم حمل عشرة الاف درهم وكان اخر مصادره فحمل في شهر واحد
مائة الف درهم ولم يضرب ولما وجدته سالته كيف ارجيت على نفسك
حمل هذا المقدار كل يوم استر لي ان اصاب برعدوي وقصد قتلي
ودابه قد ضربني على مكان يفسد جالي وسقط مرق جلدي فلو
تجلدت حتى يضربني يوم واحد مت فاشترت نفسي بمالي وختم الجرح
الذي لي وحمل من جهة بكموت الصايغ بعد ما اعتناظ عليه نحو مائه
الف درهم وحمل من جهة عبدالرراق وولده محمد قريبا لمائه درهم

في
وكانت رفعة عبد الرزاق داخل الدردنجر عز خلاصه ولم يقبل النشو
شفاعه وحمل من جهة نور الدين وزير الدين وشهاب الدين الزام ابن
هلال الدولة قريبا لملايه وخمسين الف درهم وقد ذكرنا ان ابن هلال الدولة
سال السلطان على لسان الاكوز ان يبيع حواصله على مهل ويكون عمله
الاثنين والخميس فاجيب الى ذلك فكان يبيع اثائه وحواصله ويحمل كل
سوق شي الى ان يكمل ثلثمائة الف درهم وعشرون الف وكان النشو قد
قام في حقته ان يضرب ويحرق به وعرف السلطان انه اصرف عليه من
الشونه اربعة الاف ارب فاول واخذها لنفسه فان السلطان
لما يقول النشو عن ابن هلال الدولة شي يقول السلطان يا نشو ان
هلال الدولة ما كان ياخذ من مالي شي الا انه كان يستقيح الدقن
ويستحسن على مالي فعرفه النشو ان قرموط المستوفى بما حق ابن هلال
الدولة على اربعة الاف ارب فاول واخذها فطلب السلطان الاكوز
ولو لو وقال ادخلوا لابن هلال الدولة وطلب قرموط واعترف قدامه

انه

الاكوز
انه يحاqqه على الفول على شي من مال الماس الحاحب التمس منه فاخذ
ودخلوا لابن هلال الدولة وعرفه الاكوز قول قرموط للسلطان عنه
ووقف قرموط واخرج ورق الحساب وانه اخذ الفول قال له ابن
هلال الدولة يا قاضي هذا الفول من ايناشونه قال من شونه السلطان
قال في يا شهر قال له في الشهر الفلاني قال الاكوز ياخوند انما
فتح شونه السلطان مفرد في الامير يسال وطلب الشهود والامنا
والتراسين الذي شاموها والفول يعرفونكم اين ودوه قال الاكوز صحح
وايش زان قال قرموط اخذت حياصه من تركه المايس زنتها اربعماية
دينار وحياصتين اخر زنه كل واحد مائتي وخمسين قال ابن هلال الدولة
ياخوند صحح الامير يسال السلطان عن هؤلاء اللات حوايص فان عرف
السلطان امرهم والا المملوك يقوم بهم قال الاكوز اقول للسلطان
هذا القول وان كان السلطان ما يعرفهم اخذتهم منك قال نعم وشرع
لولو يفتح عليه بالكلام ويقول الا كان مقدم عندك عمل ثلاث مائة ولاين

الف درهم وانت قاعد مشد الدولة والخواص متحدث في مصر والشام
للسلطان غير القليل قال امير لي اتحدث قريب عشرين سنة واديني
تحت المصارف هات واحد يقول اخذت له درهم او ظلمته في فلس واحد
ونهض من عنده عرفت الاكوز السلطان عن قوله ان يكشف امر الفول
فقال صدق طلب مباشرين الا همرا وطلبوا وكشفوا عن امرها فوجدوها
قد حملت الف الف الى سر يا قوس والفي اردب اليك الخاص فقال
السلطان لا الاكوز انا اعرف انه ما اخذ لي شي وعرفه امر الخواص فقال
السلطان بعد ما افكر ساعه صدق هو احضرهم الي وانا انعت بهم على الامرا
وهي الذي كانت سبب الرفق في امره وكاد النشوان ينشق كبد من الحسين
كونه لم ينال منه غرض وانه لم يضرب ولم يهان وكان الرجل له صدقه
ومعروف وخدمه للجرم الشريف ووقف على عمارته واحسن للمودنين
ولمسلخ كثير في الحرم والنزاهه فيه من الخير ما كان سبب حماه منه
ولما حجت الحاج وهو سجون بلغ اهل مكة انه قبض عليه فكان المودنين

يدعو

يدعوا له والمسلخ والدي احسن الهم واقول ان سبب تلك الجراسه من الله تعالى
لاجل ما احسن وقوفه في بيته وعمل فيه من الآثار الحسنه فاقول الله دفع عنه
السوء ولما علم النشوان امره اعيان وان السلطان ثبت عند امانته صبر لا يسلك
نائب الكرك وجلس يصعد دخل السلطان وعرفه ان يوقع الحوطه على بيت له
الكرك واوهه ان نائب الكرك حصل بال من المستأمن من مال بكثر الحاحه
بالنزول الى بيته وصحته لولو والمقدمين واحدا جميع حواصله وضربوا الاستناد
وكشفوا شجر حرمه واحدا كلما عندهم ونوجعت الناس لهم وعند طلوعه عرف
السلطان ان من هلال الدولة كان مشفق مع نائب الكرك ويدخله بالبنجين
ويقر عليه الملاحم ودخل في دهنه انه ملك وان يكون من هلال الدولة
متحدث له واراد ان يصدق قوله ويقر للهن السلطان في يصدق قوله
كان بالمدرسه الناصريه رجل منجم قدم من دمشق واقام بالمدرسه وكان
من هلال الدولة يتم بعض الليالي بالمدرسه وحضر ذلك الرجل ويضرب له
الرجل ولمن كان يحضر واتصل ذلك الرجل باحد الجدار به وضرب له تحت

السلطان

ورأي شكل رمله جيد فعرفه ان يتا من في شهر ويكبر ويحصل له رفق
فحصل لذلك الرجل امره وانعام من السلطان فطلب المنعم واستخدمه في بيت
السلطان وانعم عليه بدرهم وفرنس فبلغ النشور امره فعرف السلطان به فطلبه
واوقفه قدامه وسلمه لابن المحسن ورسم له يقتله يقتله في حبسه وكان السلطان
يكبره ارباب هذه الصنعة ورسم للوالي ان لا يدع بنم بعدها على قارعة الطريق
ولما ذكر النشور السلطان ذلك القول قال ياخوند واصل هذا كله المنعم الذي
السلطان فان ابن هلال الدولة هو الذي احضره من دمشق واسكنه عند
وكان يأخذ ويجمع بنابه الكرك ويوعده بالملك ومتى ضرب لابن هلال الدولة
بالمقارع اعترف بجميع ذلك فقام السلطان لذلك خرج وطلب الاكوز وعرفه
ان يدخل ابن هلال الدولة ويقتله بالمقارع ويهدده في الاول ويقرره
ما كان منه وبين نائب الكرك من القول وكان الاكوز له عناية فعملها الله
تعالى في خاطره ورفق لابن هلال الدولة مع وصايا كثير من الامم فيها
بينهم وبينه لم يظهروا السلطان عليها وري النشور خط عليه ليرق
خاطره

ولما

ولما رسم السلطان بذلك اجتمع به النشور وعرضه على قتله بالمقارع وطلب ايضا
وانتقم معه القضية وكان الظلم في ذلك المعرب فامهل النشور الى ان ذكر النهار
وحصل خاطر الاكوز لما يريد الله تعالى من سلامة الرجل الشفقة فلما ادرك
المودن في القلعة لبس الاكوز قماشه وخرج الى دار الوزراء ودخل على ابن
هلال الدولة على غفلة منه وطلب المقدم وعرفه ما قاله السلطان له من حديث
نائب الكرك وهدده وتوعده فلم يجد عنده شي من امره فطلب ابن صابر ورسم
ان يعربه قماشه فلما كشف راسه بكأ وقال ياخوند والله مالي جليلك مقارع
يخن عليه وضربه مفرعة واحدة وكنت اجد اثره في جسده حين عبور الحمام
ثم بطحه وضربه بخمسة عشر عصي ولولو قد دخل وقال ياخوند السلطان رسم
بضربه بالمقارع قال الاكوز له قد ضربته وخرج من عنده ولم يرضى له ولما
نعله ودخل للسلطان وعرفه انه هدد لابن هلال الدولة وضربه بالعصي
بالمقارع ولم يعترف بشي غير انه حلف بالطلاق لانه انه لم يكن عنده
من الذي ذكره عنه قال السلطان ضربه بالمقارع قال والله ضربه قليل

ووجدته لما راي المقارع وكشفت راسه ارتجف ووقع الى الارض ورأته
 ناس و بكاء فرجته قال السلطان له جيد علمت فانه رجل ملجئ شهيد وابن
 وأيضا له على خدمه ولما انفصل الاكوز تقدم لولو وقال يا خوند ما يرسم السلطان
 ان نقرر ابن هلال الدوله ونهيته عليه قال السلطان له لا **وفي** تلك الايام عمل
 النشو على امين الدين قرموط المستوفى وابن ابوالزبن رفيقه وكان السبب
 لذلك ان قرموط كان سبب الايقاع بابن هلال الدوله وعزله وعرف السلطان
 ان هذا يود مالكا ويصلح عليه وقال اريد معي مشد بقول الخبز قنز
 واراد بها نكايه انه رجل بلدي ويريد رجل غني وانفق ولايه الاكوز
 نفسه وقويت وصار يكرر الدخول للسلطان ويترجم عليها ويتقدم بكلامه
 على النظار وغيرهم فغشي النشو من تقدمه لما كان يعرف من جسامته و
 على السلطان الى ان قال يوم يحضر السلطان يا خوند انا لو عرفت ان في
 من مسك قلم حسابي قطعت يدي وانا ما تاوا بعد وفي عنك الا
 لمعرفتي في تحصيل ما اكل فامهله النشو الى ان خرج وعرف السلطان
 ان

ان هذا رفيقه ابن ابوالزبن اخذوا من مال السلطان شي كثير وقد
 الدوله في هذا الوقت وعرف السلطان ان خالدا المقدم يحاققه على ما به الف
 دينار ورسم السلطان للاكوز ان يخرج خالدا المقدم ويتبعه على قرموط
 وابن ابوالزبن المستوفين وتقابل بين خالدين وبينهم وعند خروج الاكوز
 وجلسه في المجلس شرع الاكوز يتقم واحد بعد واحد الى ان اتوا قرموط
 التفت اليهم بنفوس وقال لاكوز والمملوك ايضا قال له ابن صابر نعم
 ايضا وارسل النشو لخالدا المقدم في السجن وعرفه انه توسط عند
 السلطان خلاصه على شرط ان يحاقق قرموط وابن ابوالزبن وارصاه
 على الكلام فيهم ما حصل به العرض فرد عليه الجواب بالسمع والاطاعة واصبح
 الاكوز باكر النهار استحضر قرموط ورفيقه واحضر خالدا المقدم وقال
 السلطان يقول لك ايش اخذوا هولا من ماله وكان خالدا رجل ملبس
 فصيح بالكلام فلجا به يا خوند وايش هو الذي خلوه هولا للسلطان
 وشرع يعرف الاكوز ان قرموط غلام متي فاسلم الي اسفح منه ^{اربعين الف}

دينار وتكلم كلام وان ان هلال الدولة كان يمسك لكم البقره وانتم خل
واجرا لسانه في القول وناهيك فمن اودع مخلص نفسه ومضه غير
الاكوز وعرف للسلطان الديك انفق فيهم بعقوبتهم واستخلص المال
ومن عذب الاتفاق انه حضرم بعبد الرزاق وولده وعمرى عبد الرزاق
وضرب بالمقارع وتجلد على الضرب قال قزموط لالاكوز ولولو هذا قواد
جلد ما يقرضوا ولده قدامه حتى يزن للمال فانه ما يهون عليه ضرب ولده
وكذلك انفق قزموط فانهم شرعوا يضربوه بالمقارع وهو تجلد على الضرب
نقال لالاكوز للولوهات ولده اضربه قدامه فاحضروه وعروه وضربه
وهو يطر ويحسرو ويوجع لولده وقال يا خوند ايش كان ولدي حتى
قال لالاكوز للولد بالتركي قلله انت ما قلت لعبد الرزاق هذا جلد
اضربوا ابنه قدامه حتى يخرج المال فقال لولو له ذلك القول فسكت
وصار يتحدث مع الاكوز وهو باهت لكلامه قال للولو قلله والله انت
تتكلم كلام كثير وانا بالعزى ما اعرف وانت اخترت ان يباشر معك

الله
صنع
رجل غنمي يقول ادا سمي الخبز قبز وانا ما اعرف الذي تقوله فانظر الي
كيف اطهر على فلمات لسانه ما قوصص به عاجل فطهر لعيانه علوانه
وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ينظرون الا الى امر
الى ان اوجعه العقوبة وقوت نفسه عليه فتر الجاع الصالح
الجلد فاخذ سكين وضرب بها نفسه في زردته فاد الله بشفاه
وعقوبته فلم يقطع منه الا الجلد واسرعوا واخذوا السكين من يده و
به الى الاكوز وعرفوه ما انفق منه فضر به ضرب بولم بالمقارع وتنوع
عقوبتهم الى ان ضرب القصب اطافير ابن ابوالزبن وصاروا يبروا
كل يوم وعملوا الى بيت المال واما المناظرين برهان الدين بن البرلسي
ونقي الدين ابن الاقفاصى فان النشوك كان يسير ابن صابر يطلع اليهم
ويقول يا سيدنا رسم القاصي شرف الدين ان تحملوا مال السلطان يقول
ابن البرلسي له انزل يا قطعه خمس ومن هو النشوح حتى تقول رسم و
ويعظم نفسه وكانت نفسه فيها عظيمه وله رياسه وكان السلطان

يامنه واما ابن الاقفاصى يقول والله ما الى شى غير الكش و سرجه فبالعه
مايه و تامين درهم وكان السلطان يعلم حاله ويقول للنشود انكم منهم ^{هؤلاء}
ما هم مثل غيرهم ولما تصفوا جميع المصادر من الذي قد نادرهم و علم النشود
لم يبق منهم رفق افكر مع السلطان في امر غيرهم واستأذنه في سفره الى ^{الاسكندرية}
وتحصيل الحمل على العاد وعند سفره اراد الله تعالى الافراج عن سائر جماعه
ابن هلال الدولة واثفق حضور الامير سيف الدين تنكر نائب الشام الى مصر
عادته فتحدث مع الامير سيف الدين قوصون في امر ابن هلال الدولة
يرجع يذكر له فانه لما حضر نائب الشام وسير السلطان اليه يعرفه انه لا
يتكلم في ابن هلال الدولة قبل منه ولم يذكر واثفق ان السلطان ذكر
لنائب الشام وقوصون جالس معهم فلم يتكلم نائب الشام في امره لما تقدم
له من الوصيه فاما قوصون فانه شرع يقول للسلطان بكلام غليظ ^{اش}
عمل بك هذا الرجل حتى اخذ ماله وتسمع فيه كلام النشود والله ما يلتقى ^{مئله}
والنشود بكذب عليه واثش مع هذا مال حتى اخذ فقال السلطان

الامر
انا محتاج الى ماله والا انا اقتله كون انه فرط في مالى و برطانه والحاج
بينهم الى ان خرج السلطان من كلامه وقال والله لا قطع جلد بالمقارع
حتى ابصر ايش تنفعه انت ونهض السلطان وهو محرج من كلام قوصون
وقال نائب الشام لقوصون يا امير لا ترجع تتكلم فيه وادبه ونفى الامر
الى ان حضر نائب الشام ناني سنه وحضر هو وقوصون عند السلطان
السلطان انه افرج عن المصادر من الذي كانواع ابن هلال الدولة قال
نائب الشام له يا خوند وما اطلقت الاخر جملتهم قال لا يا امير اخذ نائب
الشام يرض اخلاقه الى ان عرفه انه كل سنه يقدم له شى وخدمته
وعمارته وقال والله يا خوند عام الاول سير قدم لي هذه الحياصه ^{وكان}
لنائب الشام قصد في ذلك فانه بلغه الذي قاله النشود للسلطان
ابن هلال الدولة قدم لنائب الشام حياصه باربعين الف درهم فاختار
ان يريها له تكذيب لما ذكره فنظر السلطان اليه وقال سمعت بها ^{هذه}
قال نعم ثم عرفه انه كان انعم عليه بجاريه وهي زوجته وصار له منها ولد

واحسن الشعاة في امره الي ان نعم السلطان بالاخراج عنه ونزل الي مته و
الناس به وكان النشور يوم الافراج عنه قد حضر وبلغه ما اتفق فسكت علم ان
تكر ما بقي السلطان له رجعه في امر شعاة فسكت الي باكر النهار وعند
دخوله للسلطان قال له يا شرف الدين نايب الشام شفع في ابن هلال الدولة
واستجبت منه وخلصناه فاجابه على الفور والله يا خوند وحيات راس
اكثراهل المدينة باتوا البارح بلاعشا قال بسبب ايش قال المانزل
ابن هلال الدولة الي مته حجه الخلق ولم بقا باجرو ولا بيع ولا صاحب
رضينه الاحمل له حمولة وطلبت الناس الشوا والخبز والتفائق فلم
يجد احد شي وكذلك بقا مغنيه حتى رحت الي بيته وربما دخل
بيته بسطوله شقق في الدعاين واقام الخيال يات على بابها والمغاني
فلا سمع ذلك حرج عظيم ودخلت ليعرا الخدمه فطلب نايب الشام
وقال يا امير تدرى ايش فعل ابن هلال الدولة واعاد عليه جميع ما
قاله النشور من تعظيم امره وعلم نايب الشام ان هذه من النشور فقال نايب

الشام يا خوند ومن هو ابن هلال الدولة حتى تبسط له شقق السلطان
لا يسمع هذا كله كلام من يحسدك والسلطان يعلم ان هذا الرجل له شين
في خدمه السلطان وقد رآه وقع في شدة وغضب السلطان عليه منه وصدق
وافرح عنه لا بد فهم شفقه ومحبه فحضر وهنوم ويدعوا ايضا السلطان
وما زال به نايب الشام الي ان سكن حرجه عنه وكان المحدث النشور
سير الي الوالي احضره الي القلعه فلما سكن حرجه قال لا اكوز اخرج هينه
واشتمه وقوله لا اجتمع باحد ارجع اشقته فطلبه اليه وعرفه ما رسم
السلطان ونزل من القلعه اقام بالقرافه ولم يدخل المدينة ثم رسم ايضا
بالافراج عن المصادرين من قرابته والزلمه وتجار الشرايين بعد
كتب على جميعهم محج انهم لم يكن لهم في بيت المال شي قل ولاجل وكان اول
ما مسكوهم عرف السلطان امر التجار الذي شكوا لنايب الكررك وانهم
كانوا شركه مع ابن هلال الدولة ويدعوا على السلطان المثل مثلين يقتسمو
بينهم وان له في الخزانة خمسمائده الف درهم على السلطان من ثمن القماش فطلب

جميع معاملين الشرايين وصوروا واخذوا الم الذي قدروا ^{عليها}
وكتبوا على كل منهم حجه ان ماله عند السلطان في بيت المال شي وكان في حمله
التجار شخص يعرف بناصر الدين بن غنائم الشرايين وكان قد اصابه ^{ضعف} عند
في طلوعه على حال وصار ينادي ويصيح على راس الحال والله مالي
السلطان شي الى ان دخلوا به قدام الاكوز وهو يقول ذلك الكلام وراه
شيخ كبير فرجه وقال لشر لك عند السلطان قال يا خوند قد شهدني ^{علي}
كل من القلعه ان مالي عند السلطان شي فانه تعالى جعل السلطان
في حل من كل شي لي ولغيري فبتسم الاكوز وكتب عليه ابرار اطلقه ولم
ياخذ منه شي واستاصل مال جماعه كثيره منهم الى ان قتل ابرار الصالح
بالمقارع واخذ كلامه ولما اراد يسيبوه سيرا قبعاء عبد الواحد
يقول الاكوز خذ دار الشرايين لي فانها كانت مجاوره للدار الذي
عمرها اقبعا فاخذها بعشره الاف درهم وحملت من جهته ^{المال} لبعث
النعام **وفيها** رسم السلطان بعد سقر نايب الشام ان يكتب ^{اليه} ^{مختص}

ابن المرواني والي بردمشق الى مصر وكان السبب لحضون ^{بدر الدين} الامير
امير مسعود الجلب فان السلطان عرف الجلب ان يصر له كاشف ^{يكون}
ظالم لاجل عرب الشرقية فعرفه امير مسعود انه ما يعلم في مصر احدا وانما
يعرف في الشام والي البر يعرف ابن المرواني ووصف عنه ظلم وامانه
فرسم السلطان حضونه وكان نايب الشام قد بلغه عنه امر اخرج ^{عليه}
فطلبه وقصد مصادره وعند وصوله المرسوم له ثاني يوم باكر النهار
حضر فقال له نايب الشام روح السلطان طلبك وخلعت مني ^{دخل} والمحض
اليه فوجد شكاه حسنه وتكلم معه وقال قد شكرتني منك وانا لست
تعمل على ارضي عنك في اهل الشرقية واكرهك بعدها فاخبرني من حضر
مجلسه انه كان جوابه للسلطان يا خوند على ان ارضيك واسخط الله
بعالي قال فما تشعربني منه واخلع عليه كاشف الوجه ^{الحجوب} ^{ورك}
الى ان نزل بلبيس وشرع في كسر البلاد ووقع بجماعه من المفسدين
ورجع منهم نحو ستين نفرا وحضرهم الى بلبيس ونصب اخشاب ^{سط}

الجميع فكانوا ما به وعشرين خشفه وفي تلك السنه لم يجسر احد
بليس ولا من مدينه مصر ان ياكل رطب منها واد اضر الى مصر
هذا من بليس لا يجسر احد على شراء من كثره الطير الذي كان يقعد
على الوسطين ويطيح يقعد على النخل ثم استشر في ولايته ان ينعل الرجل
في جلبيه كما ينعل الفرس ويعصبهم ويقول للمشاة على لسه نعل على
الزبول ثم اقترح الكلايب ان يعلق الرجل في خطاف في حنكه ويبقى
به الى ان يوتف وركب بعدها الى اقليم الغربيه والبحيره والمنوفيه
واشمون واثر في كل اقليم هذه الاثار الشنيعه وبلغ السلطان
امر ما سره وشكره عليه **دكر مصادره كاتب التبريد مسوق**
كان السبب لذلك حمزه المقدم دكره وكان لما اتفق لناصر الدين
ما اتفق ما دكرنا وكان شرف الدين كاتب اليسر ومن هو وناصر الدين
مصطفيين ومنهم موده لما كان من النسبه بين ارباب الوطاف وتقي كلاما
نظر الى حمزه ينظره نظر المبغض وحمزه يعلم ذلك وخشى عاقبته ^{نشر}

في العمل

117
في العمل عليه وتبع اثاره الى ان طلع له على بعض الاشياء وانه اخذ
كثيره في مشق البرطيل على قضا الاشغال وبما شره المناصب ^{ويكتب}
الكتب عن نائب الشام والمراسيم بما اخذ من غير علم نائب الشام وان
من جمله ذلك ان يكشف عن سره احد القضاة من ولده الحكم رشي ما
يتعلق بامر القدس وبابلس وغزه وانه اخذ من القاضى بغله ^{بعت} متعنه
تماشى بمائيه دينار ورتب جماعه من دمشق يدكروا عنه اشياء كثيره
وكتبوا فيه القصص فلما بلغ ذلك نائب الشام طلبه اليه وقال انت ^{تعرف}
ايشر قلت للسلطان عنك وعملك كاتب السر في مصر وما جئست ^{تمشي}
واستعفيت من خدمه السلطان واخذتك عندي ان يكون رجل جيد
ولا تقطع مصانحه احد وبلغني انك تكتب عنى كاتب ما ارسم لك
بها وقول لي الحق كيف اخذت من القاضى البغله والعماش ^{اصدقني}
فعرفه ان البغله اشتراها منه ببلغ واوصله اياه وانه لم يصل اليه
شي غير البغله فها هو الا ان سمع بالبغله واقامه قيام منكر وقصد ^{الاخلاق}

به واهنته فرد الله تعالى عنه وكتب الى السلطان يعرفه امره وطلب
موقع يكون عنده واقتضى راي السلطان في عرض الموقعين وتخير منهم
جمال الدين بن الاثير ويكون صحبته رضي الدين بن الموصل وادناه وصايا
كثيره من ملاطفه نايب الشام والحرص على رضاه عليه وفي تلك الايام
وصل بدر الدين بن التركمانى الى مصر ودخل للسلطان فلم يقبل عليه ولا
راه وجهه رضا وكان السبب لذلك ان النشوء لما تقدم الكلام في ابن
التركمانى من نايب الشام وشكره عند السلطان ورسم حضوره علم ان
نايب الشام اراد ان ينكد عليه وانه اذا حضر وولى منصب الشدما
ينال النشوء غرضه من احد لما كان يبلغه عنه من اقدامه على السلطان
ومعرفته فسعى عليه عند السلطان وعرض يدكره ان الذي حصله
ياخوند ابن التركمانى في ذلك ما حصل الوزير ولا غيره وانه الى
اليوم في طرابلس له مراكب وتجارات في البحر والجزائر نحو المائتين
الف دينار وربما سير لنايب الشام جوهر له قيمته حتى تسع في الحضور
الى

الى مصر وحصل مال اخر وقال في اخر كلامه لما راي السلطان مال
ان عنده شخص من الكتاب قد عمل وراق على ابن التركمانى عاتى العدة
الف دينار اخذها من مال السلطان وانه حاققه عليها وربما انه اذا حضر
لحضر صحبته شي كثير يبرطل به الامر ويسعى وانفق مع السلطان ان ساعه
وصوله يقبض عليه وياخذ الذي معه وانفصل مجلسه مع السلطان
عند حضوره يقبض عليه وياخذ ماله ولما وصل البطاقة لحضوره
كان يشتك في قوصون حاضرين فعرفهم ان ابن التركمانى وصل وشرع
يحيط عليه ويعرفهم انه يريد مصادره فقال له يشتك ياخوند انت
قلت ان نايب الشام ذكر عنه معرفته ونهضه فكيف رجعت عن امره
الى المصادره وشرع السلطان يعرفهم كلام النشوء وان تم من
على المال الذي اخذ لي فعملوا ان النشوء فعلها وان السلطان يابى
يرجع عن قوله فاخذ يشتك بلطف قضيته ووافق قوصون وان
هذا الامر انما يصعب على نايب الشام وينكسر خاطره كونه شكر

من انسان وانه يحضر ينصح السلطان بصادره وما زالوا به حتى سكن
ما كان اضمه في نفسه من السهوله ولما طلع ووقف باس الارض وباس يد السلطان
رسم ان يستريح في بيته وخرج الرجل وفي نفوس الناس انه حضر لا يمر
فمنهم من يقرب اليه ومنهم من خشي عاقبته مع النشوة لا يبلغه انه
اجتمع به ويلغ ابن التركمان في طرف مما اتفق من النشوة فيسير ولاطف امره
مع الاعرا الى ان سكن الحال عنه وفيها حضر الشريف عظيمه وعرف
السلطان ضعف حاله وان اخيه رميته قطع ساير معاملته الذي
كان يستهديه من التجار الوارد وسأل السلطان ان يستمره علي
ان يكون شريك له في الامر والاقطاع فرسم له بذلك وكتب له
تقليد وكتاب الشريف رميته واستمرت العقوبة على اولاد الناج
استحق الي ان لحق رجل للعلم ورم من المعاصر الى الفساد فافرح
عنه وعوقب موسى اخو العقوبة الشديد وكذلك ابن ابوان من
وقرطوط وصاروا لشور القصب اطافيرهم واخرجوا لهم دايح من بيتهم
ومن

ومن بعض الكتاب لها قيمه وزاد لولمطلا وعه النشوة ورسم له السلطان
بطلحافاء وصار كل يومين يلبس خلعه ونفع في بابه باب البرطيل من
الناس وخافته التجار والعامة وارباب الوطائف وتقدم له المناسبات
وزاد بالضرب على اياس الدوداري الى ان توفي تحت العقوبة ولم
لا هله وفيها طلب النشوة شخص من اهل ديباط وعرفه ان يرفع اخو
المجنى واليهما فخره ان الرجل من حيث ولي ديباط لم يتعلو منها
بشي ولا تعرض لمال السلطان وله سير حسنه فاقترح عليه امر فيه
تلاف نفسه واتفقوا على دهاب المال والنفس وعرفوا السلطان ان
ديباط خربت فقال للنشوة كيف خربت قال يا خوند كان في وسط
الحرين البرخين اساس قديم صنعته الحكما وكتبوا عليه طلسمات
وانشأ غير واحد احكموها لاجل منع الما المالح اذ اجات به الريح العاصف
فمنعه العبور الى ديباط وان الوا الى احتياج الى عمان وكتب ان السلطان
وعينه تحتاج الى عمان وان الحجر عنده حاصل وعمل بذلك حجه الى ان

مراكب من دمياط وعمل فيها سلب وسرياقات وصار ينزل بالغطا^{سين}
ويخرجوا حجر بعد حجر وعلى دمياط منه رابع منه شئ كثير وحصل منه
اموال وخرب مكانه وراح الطلسم والدمياط الى الخراب فان الما
الملح ليس بقي له مانع يمنع وتلفت البساتين وبطلت الاسواق
وتكلم اشيا نافت العقل الى ان حرج بذلك السبب ورسم بركوب
بريدي محضون متوالي دمياط فاحضروا في سرعه ولما دخل سالكه السلطان
والكل اخبرت بلك ولم يسمع له جواب ولا قبل منه حجة وسلمه للولود^{يخرج}
منه اموال الناس وشرع يتكلم في النشو ورافعه ويقول عندي اوراق
يتعلق كال اخذ فلم يقبل منه ولا يسمع له قول وحظر النشو وتنبه بالمقارع
قتل مولم وكان محل كل يوم ويستلف ثم رسم للامير سيف الدين اقتبا
استاد اران بركب الى ثغر دمياط وكشف امرها فركب ووصل الى
دمياط واحضر المراكب والريسا واهل الثغر وسال عن حقيقة الامر
وكان النشو قد سير كتاب او صاهم بما يقولوا من امر يوجب صدقة

ولما

ولما ركب اقتبا حضرت اليه دمياط وعرفوه ان الضرر واقع بسبب دخول الما
الملح اليهم واستر له بعضهم ان الما له عان بالدخول الى الجلو واختلاطه
به في ايام اختلاف الرخ وهيجان البحر وركب اقتبا الى المكان من
وقوف وسبب الوضوء الحجر فوجد حجر عظيم الى الغاية ورسم ان لا يرجع احد
يشيل منه شئ واخبرت جماعه كثير من اهل البلد لما استغبرناهم عن امره
ان العان المستقر في بعض السنين ان المولى وهى الرخ العاصنة تدخل
الى الما الجلو وتختلط به ويبقى الى ان يصل الى قرب فارس كور ويقم
ايام ثم تعود بالرخ كما جات وان هذا الامر ليس هو مستجد وانما
عظمه النشو عند السلطان ليلبلغ غرضه من الرجل يبلغ منه ما اراد
وفي تلك الايام زاد الامر على موسى ابن التاج استحق بالعقوبة الي
ان بلغ منها مبلغ عظيم وهو صابر الى ان اقضى راي النشو فتحدث مع
السلطان وعرفه ان الصندوق المطلوب عند زوجه موسى فرسم للولود
بطلبها وكانت قد اختلفت فافتنى النشو اثرها الى ان وقعت سلمت

للولو وانفق في امرها ما لا سمع به احد في دوله من الدول ولا يبلغ احد
من الظلم مبلغها وهي انها كانت حامل واحضروها الى العقوبة ^{فحوت}
بالمعاصير والكسارات وتنوعوا في عقوبتها وهي صابرة واقام ذلك
ايام وهم بكروا عليها العقوبة وانفق بهم عقوبتها رقع بها الطلق
ولدت ولد ذكر ورجوها بين الاكوز الى ان سيروا لها خرق من
سرت حالها ولدها به وخاطبوا الاكوز في امرها فعرف السلطان
بما انفق لها فريم با بطل العقوبة عنها وكانت بنت شمس الدين غزيال
واخبرني ان اختها سالتها وقالت يا اختي كيف كنتي تحمل هذه العقوبة
كلها وانها قالت والله يا اختي ما كنت اعرف ضرب ولا بعصر الا اول
وهله ولم ارجع احسن بشي مما يصنعون وكانت الامرا والجند والعامه
تقف في بعض الاوقات ويسمعون عقوبتها وعقوبة زوجها ما يسمعون
احدا لا يدعي على من هو السبب في ذلك ويتوجع ويتباكى مشهور
بذلك الى ان بلغ النشوان اولاد الجيعان تكلوا في امرهم والتوجع

لعقوبتهم

لعقوبتهم هم ونسأهم وكان النشوان قد اخذ له عجائز كثيره وعرفهم شي
يبلغ به مقصود من مختار وصور لم قماش من اسكندرية مفتحة
وعرفهم ان يدخلوا بيوت الكتاب على انهم دلائل يبيعوا القماش
النساء وصبر عليهم الى اجل يقع فيه الوفا ويكلموا بكلام يكون فيه
الدعا على النشوان ويذكر ظلمه وعسفه وما يفعله ويسمعوا ما يقولون
من الخير والشر فحضر بعضهم وعرفه انها دخلت الى بيت الجيعان
واخرجت القماش الذي معها واعرضته عليهم فقبلوه وقالوا يا اختي
ومن يفرج اليوم يلبس قماش على ايام النشوان وما في نساء الكتاب
الا من ليسن الا يرض وينظر له عترة فقد فعل في الناس الظلم والكثور
من شتمه ودمه وتكلموا بما كان في نفوسهم فحضرت وعرفت النشوان
الذي انفق وكان احد اولاد الجيعان في الاصطبل كانت في النشوان
طلبه الى عنده وقال له اعمل لي اوراق بما نفقته الاصطبل
والوارد الذي عندك فقال باجرت بهدا عان ولا سمع ان كان

ابن
اصطبل جعل حساب لناظر الخزانة واثقت منهم مفاوضته وكان
الجميعان من الكتاب الملمسنة ودخل النشوق للسلطان وعرفه كلام
ابن الجيعان وما ينطق الاصطبل ما يعلم له اصل وانه طلب كاتب
الاصطبل واما ان يعمل له حساب فنظر السلطان نحو الشباك وقال
اطلبوا كاتب الاصطبل فلما حضر قال ليس ما نعمل حساب الاصطبل
وتعطيه لناظر قال ياخوند بدال ما نطلب حساب عبي ومقار
اطلب حساب الذهب الذي يدخل خزانك والاصناف التي تحمل
بالالوف وانت تسمع من هذا الكلام الذي ماله اصل واقتضى
مع النشوق قدام السلطان واجرى لسانه عليه الى ان قال ونعه
برلانا السلطان اظهر في جفك من حيث باشرت باي الف دينار
والسلطان يصعق الى قوله والنكز النشوق قدام السلطان وقال يا
خوند كل هذا عرف انه مجرا على سبب نصحي وخلاص الحال الذي
يلعبوه هولا فيه وكان اخر كلام السلطان له اذا اعطيتك مكانه

تقوم مقامه فقال ياخوند معاد الله ترميني يا رحمن فخرج السلطان
بعد ذلك وسلموا للولود وبعد ايام توفي تحت القل هو وراحمه ^{انفصل}
الحال من قدامه الى اكر النهار ودخل النشوق عرف السلطان ان ابن
الجميعان اخرج الليلة صندوق فيه خمسة الاف دينار واعزل منه
مئة ثلاث الاف برطل بها ورافع الى ان مباشر الخاص وقد اخذت
الف دينار سألها في الصندوق وان الخبر وصل الي من امراه كانت
حاضرة في بيته وما زال حتى طلب السلطان لولود وتومعه ان ^{نقص}
على الولاد الجميعان ونزل الي بيوتهم واخذ كل واحد منها ونزلوا الى
بيوتهم بعد ما قبضوا عليه وعلي اخوته وسائر قرابته ودخلوا بيته
واخذ كل ما فيه وجدا اشيا ليس لها صورة فانه كان ^{النشوق} الحرس من
وحسب حسابه في انه لا بد ان يرافعه فكان يقول اما انا واما
هو فخذ الذي لا يوبه اليه فرقه واودعه ولما وقع حسابه صح
لم يجد في بيته شي طابل سير لولو عرف النشوق فبلغني انه سير له

دينار وقماش مختص بكساوي النساء ممن وعلم ان مغير المال اليه
وتمكن من عدوه وسد صورته وكذلك كان والمطلع لاول ^{السلطان} عرب
انه وجد في بيتهم اثر نقلوه من القماش وانهم اوردوا شي كثير وكان
القصد الذي قصدوا المنشوب بلع من اولاد الجيعان وصادروا ^{بهم}
جماعه كثيره كان في خاطرهم منهم وصادروا بطلب كل احد ويقول هات
الوداعه الذي اودعوها ونا اعرضه من جماعه كثيره بذلك ^{السبب}
ذكر هدم قناطر التباع وعمارته كان السبب لهدم القنطرة ^{المعروفة}
بقتطير السباع كان السلطان الملك الظاهر رحمه الله رحمه قد
عملها وعمل عليها اربع سباع حجر رنكه وعرفت بقتطير السباع
وكان المشهور بين الناس ان السلطان قال للامراء ان هذه ^{القنطرة}
لما اركب الى الميدان را عبر عليها يا ملني طهرني من علوها فكان
هذا القول هو المشهور بخبرها بين الناس لما سمعوا ذلك ^{لفظه}
وكان الامر بخلاف ذلك وهو انه كان يكره ان يرى اثار احد من

الملوك المتقدمه ويكون مكان يعرف اسمهم ولما وجد عند ركنه السباع
رنك الملك الظاهر عليها كره ذلك واقام هذا الدلام حجه على هدمها ^{طلب}
ابن المرواني كان قد ولاه القاهرة واضاف اليه شد للجهاز ^{عن} اعزله
الكشف وعرفه ان يهدمها ويكون يتولى عمارتها فهدمت وطلب ^{سائر}
الصناع ووقف الى ان فرغ العمل منها واوسعها عن مقدارها الاول
بخمسة عشر ادرع وجات من اجس ما يكون وكان في ملك ^{الايام} قد
حصل للسلطان شغف عظيم في بعض ما يملكه يعرف بالطنبغا المار ^{دا}
كان لهذا صلاح ما ردى السلطان فحصل له هوا وشغف ^{ولحقه}
في جسمه ألم اوجب لقاوته بالميدان وصاد السلطان يتردد ^{اليه}
في بعض الاوقات وكان يسمع الناس يتحدثوا في امر القنطرة ^{انه}
ما اخبر بها الا حتى يتقى اسمه عليها وانه رسم للوالي ان يكسر
السباع المحرورين منها ولما استفاض ذلك القول بين الناس الى ان
بلغ الطنبغا ذلك وحصل له الحافيه وركب الى القلعه وكانت ^{طريقه}

فساله
على القطر ولما وصل للسلطان اجلسه وساله عن حاله فاجبره انه طيب
عبرت على القطر قال نعم ياخوند قال اعجلك عما تها قال والله ياخوند
بني اجل احسن منها ولكن ياخوند ما كنت قال له كيف ما كنت قال ياخوند
السباع الذي كانوا عليها شالوها والناس يقولون ان السلطان له
غرض في شيلها كون انها زك سلطان غيره اجابه السلطان السعة عيودها
وطلب الوالي بعد ذلك ورسم ان يعيد السباع لما كانت عليه فركبت
دكرمان جامع المار داني كان الامير الطنبغا لما وجد الالم ورأي منه
الموقف عيان وبلغ من الشدة امر كبير وترخص حاله على الاسترخا لخير
حسن العاقبة ولما وجد القوه في جسده كان يركب الى الاماكن المباركه
والاشار الحسنه ويزور الفقرا وما دخل مكان الا واثريه للخير
وحصل له زياره الانار النبويه وعمرها واكساها بالبسط واثريها
اثر حسنه وحصل له ان يخرج جامع يقيم فيه الخطبه وتخبر مكان
مقابل ربع الامير سيف الدين طغجي وشرا اماكن في ارضه وكان يطلب

خاطر
صاحب البيت الرعند وحضر اليه الكتيب وشترى منه شرا برضاه ويطيب
فكان شترى بالعشر الاف والمانه الاف وعلم السلطان بذلك فلم يطيب
على خاطر وقال يا امير السعة تخدم مالك كله على شرا الاملاك فحلى النشو
تحدث في شرا الاملاك والامان قد تعمر شي فقال له ياخوند اخشى ان
النشو يظلم الناس ويدعوا على قال لا الارض لارض السلطان ويعطيهم القيمه
وطلب للنشو وعرقه الغرض ويشترى ملحقا اليه من الاملاك فسير طلب
سائر من كان له ملك ملحقا اليه من الجنود وغيرها ويقول الحضرت دارك
او اسطبلك فاذا احضرها وقف عليها واعطاه نصف المشترا فينتظرون
لذلك ويقول مولانا اني اشترت واصرفت على العماره فيقول برضا ولا
الارض لارض السلطان اهدم ملكك وخذ خاصلك وخلي للسلطان ارضه
وفعل كذلك بسائر الاملاك الذي اخذها وكان الملك شترى صلاجه
باربعه الاف ويغرم على عمارته عشره الاف فيعطيه الف واداتها
للحال لاس ماله كان يكون قد ربحه وخرت تلك الاماكن كلها

وشرعوا في عمارته والذي اتفق من عماره هذا الجامع لم يتفق لجامع غيره
 عثر في مصر اكثر زخرفه منه ولا احسن اعمال فيه من الذهب والرخام
 والاعمدة والنقوش الذي تحيط بها الضاع وكان موقف الدين في ذلك
 الوقت كاتب عند الامير الطنبغا فاجبرني انه الذي اتفق عليه من ماله
 خاصة ثلاث مائة الف درهم وكسور سوى ما اتفق فيه من جهة السلطان
 من الخشب والرخام وغيره وكان رسم ان يؤخذ لاعمدة الذي في جامع راشد
 بقرب الرصد وبركه الجبش فاستنع الموفق من ذلك وفي حمله انه لم يعثر
 مصر جامع اكثر زخرفه منه ولا انور ولا احسن عماره من القبة والمادنة
 ما اتفق عليه واتخذ له الاوقاف الجسنة واول من خطب فيه كان الشيخ
 ركن الدين عمير بن الجعبري وسال ان يكون خطيبا بلا معلوم وكان كثيرا
 يحط في خطبه على كابر الدولة وكنا بها **ذكر عماره قلعه**
جعبه على يد نايب الشام وكانت هذه القلعة من قلاع المسلمين
 ثم ارجعت الى ملك المغل وتلاشا امرها الى الخراب وكانت من القلاع
 الحصينة

الحصينة الذي احسن اثارها وكانت بر الشرق وهي على جانب الفراه ولما
 لنائب الشام ما حصل من العبور الى البلاد والصيد فيها وعلم من امرها ما
 اخبره عن حسن صفاتها القلعة اعتمد على عمارتها وسير كتاب السلطان
 السبب وانه اختار عمارتها لم رسوم السلطان فسم له بعمل ما يختاره وطلب نائب حلب
 وجماعة من المباشرين والحجارين وما برح حتى احضر المهندسين وكتب حالها وحضر
 الاسرار من سائر القلاع وكتب على ضلع حلب واعمالها وجميع بلاد الساجل بحضور
 واهتم في امرها وشرعوا في العماره ورسم ان يكون مثلها **ذكر خروج**
عمير من مصر وفي تلك الايام وقعت قصه في دار العدل وفيها مكتوب ان
 النشوق قد حكمته في ظلم الرعية وسلط قرائه على ابنا الناس وان صهره
 ولي الدولة قد عشق شاب من ابنا الترك وقد در عليه اموال عظيمه
 من خزائنه والتجمل الذي تصل اليك وكان قبل وقوع هذه القصة
 الامير سيف الدين قوصون في مثل ذلك عثر في السلطان ان للشا الذي كان
 الماشوق قد شغفه وعلم السلطان بامر عثر في النشوق قرائه قد شغفه

هذا الشا وان اموال كثيره ينفق عليه من اموال السلطان وكان السلطان
لا ينفق
الى قول احد من الامر اذ اذكر النشوة اعرض السلطان عن امره ولم يحب عنه شي
ولما انفق وقوع القصة اخذها السلطان بيد وقال انا عرفت من كتب هذا
وطلب النشوة اليه واعطاه القصة وحكى ما نقله الامير سبط الدين قوصو
عنه فحلف بحيات راس السلطان ان هذا الشا لم يعرفه ولا راي عمره وجهه
ولا احد من قرائته وانا هذا كله شغل القريين من الامير قوصو
انهم يقولوا لاستنادهم امور كثيرة عنا وعلما ان استنادهم ما يخفون
السلطان شي فنعلموا على اذنا عند السلطان واخذ يتصل من امر هذه الكا
وحلف وكابر به به وعند قيامه طلب السلطان قوصو وانكر عليه
وقال انت تسمع من المناجيس كلام ولحي ينقله لي حتى تغير خاطري على ما
عندي منعني والساعة حلف بحيات راسي انه ما يعرف هذا الشا ولا
احد من قرائته وحلف امان كثيرة فقال قوصو وحيات راس السلطان
بكتب وانت سير احضر هذا الصبي الى عندي وعاقبه او اعترف لك
ان

ان كان كذب قايلى وان كان صدق اعطيه جزاه فخرج السلطان للامه
امير مسعود الحاجب وعرفه ان يطلب هذا الصبي وحضره المعاصير والمقارع
ولا يدعه حتى اعترف لك بكل من صحبه ومن دخل الى بيته ومن هو مشغوف
به في هذا الوقت وكل من اسماه لك تكتبه في ورقه وحضر بها الي ولا يكتفي غنى امر
ولم يعرفه اي من الصور فنزل الحاجب وطلبه واحضر اليه المعاصير وقلده
الذي رسم به السلطان فلم يكتف شي فطلب دواه وكتب فيها جماعه كسر
اولاد القضاة منهم جلال الدين وشي من القبط وذكروا في الدولة جملتهم
وشي من المتعجمين ومن ارباب السعان ومن ارباب الكاوتة وذكروا جماعه كثيره
من المستعدين وبقي امير مسعود في ذلك الامر لا يعرف العاقبة منه الى ان
انتهى ولما كتب الورقة اخذ امير مسعود ورما خشى على هذا جماعه رؤسا
فيها سرها وللحضر عند السلطان اساله اي من جرائد اشتهي ان يحضر القضية
وتخرجها على متر جميل فقال السلطان ياخوند والله هذا الولد الزنا ما
خلا احد في المدينة حتى ذكره والله ياخوند واعتقد انه كثيرهم كذب عليهم

الدواوين
وكان السلطان في مثل هذا الامر حشم النفس قال يا بدر الدين ذكر لمن
تبسم وقال والله يا خوند من خونه من الحقوبه ما خلا احد حتى ذكره لم ي^{السلطان}
المقصود من كلامه ورسم ان يخرج هو وابوه الى غزه وليكن صحبه كتاب^{النشور}
غزه اذ اوقع لهم خبر يعطهم وخرجهم القاهر الى غزه **ذكر واقع النشور**
مع القاسمي ولما اتفق هذا الاتفاق كان بعض المماليك الناصريه من الامرا^{يعرف}
بالقاسمي ساكن بجوار بيت النشور له ملوك يعرف باردوفا كان شاب^{حسن}
واقام يعاشروا في الدوله صهر النشور واخوه وجماعتهم مجتمعوا على ملوكه
ولهم به التمام وبلغ القاسمي امرهم مرار عك وهو خشي ان يتكلم معهم الى ان
زاد به الامر ونزل على عقله منهم ولم يجد ملوكه واخبروه انه عند^{الدوله}
واحو النشور فجمع عليهم واخذ الملوك من عندهم وقصد الاخراق بهم فخشى^{فخشى}
عاقبتهم ولما خرج من عندهم حسبوا انه يشك امره لاحد من الامرا^{بلغ}
السلطان امره فجدد عليه امره ما تقدم وعرفوا النشور ما اتفق لهم مع^{القاسمي}
وانفقوا امره معه وعند خوله باكر النهار عرف السلطان ان القاسمي

ساكن

الشهوات
ساكن بجوار وانه كل يوم ينزل الى بيت ملوكه بهواه ويحضر اليه جميع
وجميع ما يختار من النساء وانه ركب بهواه وغلب عليه السكر الى ان هم^{على}
بيته وجرمه وقصد ان يقتلهم وراجله سيف وقال هو لا اعد المسلمين
ويتم عليه وقال كلما قصد الانسان فمزيد به وما طلعت الامر الخدمه حتى^{طلبت}
الحاج وقال رستم على طبعها القاسمي الى ان خرج من قصر ساعته^{هذه}
هو وملوكه الى الشام فحضر الحاج اليه واخذ من الخدمه خرج ولم
يعلم احد من الامر ما سبب ذلك الى ان خرج من الخدمه وسير لقوصون^{يدخل}
عليه ان يكون بيت الليله بجهد امره وخرج وتحدث قوصون مع السلطان
في امره فلم يقبل وخرج ولم يجد قوصون عاونه وخرج من مصر ووصل
ابراهيم ولدا السلطان من الكرك **ذكر من توفي فيها** توفي الامير صلاح
الدين طرخان بن الامير المرحوم بدر الدين بسري نعمه الله برحمته قد
تقدم ذكر برحمته والسبب من شكوا الحاج الملك فيه وكان هذا الرجل
فيه من الدين والعفه ونزه النفس شي كثير ولم يبت اصاله وعقل

وتوفي بسجن الاسكندرية وكان معه اعتقاله اربع عشر سنة **فيها** توفي الامير ^{علم الدين}
سبحر الخازن وكان هذا الرجل من المماليك المنصورية وتقل في الدولة الاشرفية
الى ان بقي من جملة الخزان ثم ولي شد الدواوين ثم ولي الهندس او بهم
القاهره اوصيف اليه شد الجها وكان في جميع مباحثاته من احسن الاخلاق
وقله الظلم وكف عن المطالم اسبا كثر وكنت ممن الورد بحجته والاجتماع به
وكانت الناس يحدث عن سير الولاة المتقدمة مثل الامير علم الدين الخياط
وسيف بر اسبا سلا من محاسن المعروف والاصطناع ما يتجاوز ^{عن} حله
فلما ولي القاهره انسب الناس ما كانوا يتحدثونه عن قبله وحضرت له بعض ^{الكلمات}
وقد حضر شخص من المماليك للسلطان واستر له ان زوجته لم يجد لها في ماله ^{انه}
ضرب الجارية اعترف ان سيدتها في مكان وانت به اليه فوجدت ^{احد الحكماء} بيت
فحضر عرقه فطلب والى طوف واخذ الرجل صجته وكسب البيت واحضروا
بالرجل وزوجته والحاكم فلما فهم الخازن استخفى منه ورسم ان يكونوا الجمع
الرسم الى ان ياكل النهار وانفقوا امر الرجل الى ان احضروا شخص ^{الحراميه من}
السجن

^{الليل}
السجن والبسوع جميع ما على ذلك الحاكم حتى الشاس والفرجات واطلقه ^{الصبح}
ولم يحضر اليه ولا رآه وانهموا الجرامى القضية عرفوه ان يشيرون ولما خرج
جلس على الباب واجلس ملوك السلطان الى جانبته واوقد الفانوس ^{استحضر}
الرجل والمرآه ولما وقف من يده شرع الخازن بعينه ويقول انت رجل مستور
وتحكم في الدنيا والفروج وتفسد حرم مماليك السلطان والرجل منكس ^{الراس}
وشرع يقول بدله وخضع يا خوند ما بقي الاستر كما اصطناعك ونحرق ^{الخطايا}
وعقول بسعنا وتنصل والملوك زوج المرآه ينظر اليه وتحقق النظر فيه ^{بقول}
بالتركي يا امير ما هو هذا الرجل وهو كما سر كلامه واخر القضية ^{قال له}
ما تسحق هذا الذي لقيناه مع زوجتك شرع يعرف انه يطاع بهم ^{السلطان}
ويقول تهتك زوجك من خشد شينك وما زال به الى ان عفا عنه ^{وقله}
المانه ويطح الرجل وضربه وقطع الامه واطلقه وانضوا ^{للعص}
الا كما بر بلغ الخازن ان بعض مماليك الاعرا عمل على ملك المرآه واخذها ^{الى}
بيتان واخذ قماش من عليها له صوره فبلغه فيسر طلب الملوك

فانكر وبلغ الخبر للسلطان ذلك اليوم فطلبه واستر اليه كيف جوار في المدينة
تخبرني وعرفه الواقع بعينه فقال للسلطان يا خوند معاد الله تعالى ان يكون ^{مثل}
هؤلاء البيت وكبره وحشمته يقع في مثل هذا او يفعلها وانما يا خوند اكشفت الامر
فوجدتهم جوار من جهتهم سيرتهم الى فرج بعض الزمامهم والبستهم فمأش ^{مفخر} من
ملبوسها ورايتهم زوجه هذا الملوك عزمت عليهم حيله منها وانفاق منها ومن
زوجها وادخلتهم بستان وفعل زوجها ما فعل من اخذ ما عليهم وستر امر تلك
المراه ولم يدكرها وطلب السلطان عاجل الوقت لذلك لا يعرفه ما فعل ملوكه
ورسم له بضربه وطرده واخذ القماش نسله للخازن فنزل الامير وضرب ملوكه
ضرب معلوم وطرده وسير القماش بعينه للخازن فسيره للملك المراه ولما وصل
اليها سيرت له ذهب له صور فابا ان يخذ لها شي ورده عليها جميع ^{ما اخذ لها}
وكان فيه من الاصطناع والمعروف والتغافل عن مساوي الناس وعصبته
لم يصحبه مع معرفه وسعاد طاييله واقنانه الاملاك والاموال ^{كثير}
وكان مشغوف بمجموعها والنطلع لامر الدنيا وكان كثير شغفه ^{الخلال}

ولما توفي وجد في حاصله اربع عشر الف ادين غله عتيقه وكان قد تصف ^{مده} ثم
نصل ثم انكسر ولحقه صرع فكان النشوبيت كل له على باب اس صابر ^{المقدم}
وجامعه من اعوان الظلم وينزل اليه كل يوم لولو يتفقد احواله ختم على ساير
حواصله وكان يرى هذا جميعه بعينه وانقولى معه بعض ايام وقد ريت ^{مرضه}
مرضه الى الفساد فخلت به وقلت يا خوند علم الدين انت منهم بل مال
عند السلطان والناس ووارث ما تم لك والمصلحة تقتضي ان تفعل ما فعله ^{الفاسد}
فخر الدين تسير تعرف السلطان ان تم وداعه عندك له وتعنيها وتسد فيه
الغير بشي والابعدك نهيت مالك وخدمك فنظر الى طويلا وقال يا سبحان
الله انت تعرف ان عندي مال اعطيه وولي وجهه عنى الى ناحية اخرى ^{توفي}
تفهم الله برحمته ونزل النشوب ولو في حوطته واخرجوه فريد المجير ^{احد}
ان يخرج يشيع جنازته خوف من النشوب ودفن بخافقه الذي ^{معرفته}
يتربه للملحج الحاج الدين ان حنا كان قد اتبعها من درسته جعلها خائفا
وعلم فيها مادنه وارصد لها شيخ وفقر مقربين بها واقف عليها او قافا ^{الم}

الشهود
يستمر أكثرها وخليت بعده حتى لم يجدوا فيها شي وكان له دكان سبيل مقابل
المجاورين للصالحية وله معروف وصدقات وهو أول من أنشأ المبدأ المعلوم
في دار الملك العادل كتبها وقد قدما ذكره أنه كان ميدان السجوة على الأيام
واخذ كسبا ميدان فأول من حكم فيه كان علم الدين الخازن وفتح باب الدرع وبنيا
فرقه مسجد وحوض سبيل واسطبل وحكمت الناس بعده واستجدوا فيه عمارات
على بركة الفيل ووجه على الميدان وهو الآن يعرف بحكم الخازن ولما دفن
جميع خاشيته وعقب منهم خزانة وبعض ما ليكه وأخرجوا للنشوص وصدوق
ذهب وخول أربع الف دينار وأشيأ لم يطلع السلطان عليه وأثقف الشهود
الطبي على غلاله وماله وجميع موحده وأظهر ما منه ما اختاره وكان هذا
الطبي من جملة من أنشأه في الدولة وياشرناظر ديوانه وعرف النشوجيع ما كان
له ورتبه النشوبعد ذلك ناظر الموارث فحصل للناس ما سئد كره والمنفق
عليه من الناس أنه ما هنك ستر ولا أخرب بيت ولا نفع مستورا لله في
وفها توفي الأمير سيف الدين طغلق وقد قدم ذكره في الفراج عنه من سجته توفي
بينه

٩٩
بينه بعد أسبوع من خلاصه وكان من الأمرا الأجواد العالم صفا المجاهدين
المخل تجمه الله برحمته **وفها** توفي الصاحب شمس الدين عزما كان ناظر الشام
وقد قدم ذكره هذا الرجل واصله كاتب الأمير شمس الدين قراسنقر وسئل عنه
ديوان السلطان إلى أن بلغ ما بلغ من نظر الشام ومصر وأطلق عليه اسم
شمس الدين بدمشق وياشر في أيام كرم الدين وسعي سعيه وشي على نوره
وتجرب في سائر الأصناف وكانت له قراضا ومعاملات وتجارة أتنا منها مال كثير
وسعادة طاب له وكان عبد الله بن كرم الدين يذكر أن والده أعطاه أربعين
الف دينار يتحرر له فيها رصقته جماعه على ذلك ولما اتفق أنه توفي كرم الدين
وأحضر ولده كما تقدم ذكره بالأهلام ورسم السلطان بعقوبته حتى يعرف
خواصل الوء كان الشمس غبريال في ذلك الوقت مياشر النظم مع الخاوي أول
ما حظ رجل عبد الله في المعصار اعترف أن لوجه وداعه عند الشمس
أربعين الف دينار وطلب غبريال وعرفه ما ذكره فأنكر واتفقوا مع
هلال الدولة والشمس غبريال واشتهوا أن يخذوا الغنمه وأصلحو الأمر

الجمالى وعرفوه ان هذا شاب وما يحمل عقوبه متى وقعت عليه عصاه كذب
على الناس وتعتبت انت ايضا فيه وسدوا النوبه وبطل امرها ولما اتفق
عزله فعمل النشو عليه وعرف السلطان حاله وانه قد ملك الشام وتوفي عليه
عزل وطلب منه الجمل واخر امره الى حيث استكمل حله فمسا به الف درهم وشرع
بشك في قوصون تخدوا مع السلطان في امره وانه بتقى فقير ورجل شيعه وصديق
عليه ان يكون مقيم في بيته بطل فيقول السلطان نعم وعرف النشو ما قالوه
فيقول يا خوند وحيات راسك بعد اضعاف ما وزنه ثلاث مرار فيكاس
السلطان عنه الى ان اعيى السلطان امرهم وشفاعتهم فزيم بالاخراج عنه وما
بيته الى ان تادي عليه اشهر وصار سيرا الى الامراء ورسال منهم الاغانه
فكانوا يسيروا له النفقات والمونه وذكر ذلك للسلطان وقال له يشتك
بعض الامام وقد اخرجوا حديث غبريال والله يا خوند اليوم فقير من فقير المسلمين
ومن الامام سيرت له خمس ارباب قمح من شوقى وصال السلطان في ان ترتب له
راتب فانعم له واجتمع السلطان بالنشو في مثل ذلك واشار ان يرتب له راتب

نسم

فتبسم النشو وقال يا خوند وحيات راسك لو سلمت من الامراء الاخر منته
جملة عشر مرار وانا هذه كلها صنعه الخاوتنى ذلك في دفع السلطان الى ان وجد
بمرض وتوفي ونزلوا في حوطه فلم يجدوا له شي وبعد ايام قليله حضر له الى مصر
وطلب ورأته من اخيه وجرا بينهم امور قبيحه اوجت اجتماع ولده بالنشو
اخته انها اخذت مال ابوه وضعت له ارثه وكان ذلك موافق للنشو وصدقته عند
ودخل النشو عرف السلطان ونزلوا بالحوطه وقصدوا عقوبه البنت فلخرجت له
حوايح وتحف وصندوق وجدوا فيه ذهب وكيس فيه فصوص ولؤلؤ وفي
الكيس ورقه بخط غبريال بودايع عند اكابر دمشق وتجارها من عبيد
واصناف واسيا غير واحد فكانت لقيا تلك الورقه من اعظم المسرات
على قلب النشو وكتب كتاب لينايب النشو في حال الوقت يطلب ارباب الودايع
واخذها منهم ووصل البريد ونهت الناس وقوع ذلك للطلب فصار كل من
عنده وديعه يحضر بها لينايب الشام بعد الامر مناوي من جهته معاشر
اهل الشام قد وجدت ورقه بخط غبريال بكل واحد ما عنده من الودايع

سوددع
فلما حصرها من اخفى شي نهبت ماله وشنق فمعت الناس واحصرت سائر ما كان
عندهم وجماعه كثيره احصرت شي من الودائع مثل الخاسر كفت فضيا و ما يناسب
ذلك من كل فن حسن واملال طلق ووقف اشتملت تركته على الف الف درهم واستمر
من الوقف شي قليل وتسلط بعد ذلك النشوء على السلطان بسبب انه لا يقول له شي
الا وهو صحيح وتسلط السلطان بكلامه على الامر ويقول لم كنتم تقولوا غريبال
اليوم رجل فقير وشجاع وانت تكذبوا النشوء في جميع ما يقول وقصدكم ان لا تدعوا
احد يخدمني ويصحني ولم يجسر احد من الامر ان يجاوبه بشي وكان هذا الرجل
تد سراسير كرم الدين المكارم والمعروف والصدقا واثرا ثارا حسنه وعزم
بدمشق ومسجد واشيا ما يناسب المعروف وراي عمره سعاد عظيمه وتوفي
تعهده الله رحمه **وايضا** وصل ملوك ناب حلب واخبر بوفاه الامير ^{حسام}
الدين مهنا بن عيسى ملك العرب توفي في اواخر عشريني القعد ولما مرض
مرض الموت وكان مرضه بالبطن فاستقل ايام ثم تنكس وتوفي الطهر وقعد
الى مكة فاني يوم الى ان حضرته موسى رحله ودفن بترية ببل العبد اقرب

كثير
من سلطه وكان هذا الرجل مشهور بالدين والعفه وكان عفيف عن اموال ^{الاعية}
العدل في احكامه وطلعت سائر العرب وجميع ما كان يلبسه ما يسوي
فمعه درهم وكان السلطان اذا غضب عليه بامر اخوه فضل مكانه وبحرص
على طرده منها من البلاد وكان الامر منه ومن اخيه في الباطن مسالمة وكان
انعام السلطان عليه ويرد هداياه ويسير اليه في سائر الاوقات ولم يولد له
مع العرب وكثر انعامه عليهم ويقول يا ابن قلاوون والله لو افسدت
على الترك واخرقت خرمهم وافسدت حتى النساء في موتهم وبعايته اذا
احد ضيعة من امير اعطاه لاحد وله ومرار سيرا له يقول يا سلطان الله
ما دمت اعيش لا راي لي اطا بساطك الا ان قد الله تعالى بشي سابو عليه
فخلى ما للمسلمين يتفعل عند الحاجة وكما يقولون اولادي لك كذب منهم
ويوعدونك بواعيد غير صحيحة بلغني من حضره وقد احضره الى الخيل وكان
يرت في الفرس اذا عرف نسبه العشره الاف والعشرين الف وكان
اكثر قوته من لبن ناقة له قدام بيته وقليل من قرص ماله يفتنه وياكل

وإذا اشبهت نفسه الزفر مركب من خيله من يعلم جودتها وبأخذ حربه
معه من أولاده وإذا وجد الصيد افترد بنفسه له وقته واحضره ^{واكل من لحمه}
ولم يعرف له مكارم كما تقدم للعرب من مكارمها وعاش عرا طويلا ^{التمائم} قريب
سنة وقيل الزيد ومات عن سنة عشر ولد كان أكبر ولده موسى ^{موسى} ولد
محمد وولد محمد زيد ولزيد ولد وأه مهنا حتى يقال في المثل يا جدي قم
كلم جدك ووردت سائر العرب ونساء وانها في عزاه وملود سوت
دبس بقبيل المرأة تلطخ وجهها بالانس ثم بالرماد وكانت له ولائم ^{عليه}
كل احد من اولاد يعمل ما به منسف وما سس وتلها به منسف كل احد
على قدرته وحضرتها سائر العرب بأسرها متفادتين مدة ايام ^{كثيره}
ولا احتفالوا بامر من قرأه ختم ولا مواعيد ولا وعاظ كما يفعل
المدن تعمد الله برحمته وتوفي مبطون شهيد وعائنه كائنه ^{مسطر}
هذا المجلد المبارك وكان السلطان والاعرا الماحض ^{الكرمه} الى مصر
السلطان اخذ بعض الاعرا ان يعلم نفس السلطان في امره فقال له قو

وبشك ما خود قد كنت لك السعاده ^{وكان} بحضور هذا الرجل اليك تحت الطاعه
لك زمان ^{لكن} عمل على حضوره وقد امكن السلطان امره قال والله كان في نفسي
شي لو بدلت ملكي كله لمن ياتي به الى طاعتي فلما بلغني انه يريد بحضور ما صدقت
الي ان رايته وسالته عن سبب حضوره بعد ما فعل ما فعل قال لي يا ابتك
يا امري واني رايت النبي صلى الله عليه وسلم وامرني بطاعتك كان ضامن ^{لسلامتي}
ايتك وفي حمله قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما بقي من عمرك الا القليل
فقد صدقت بروايه والحديث عنه صلى الله عليه وسلم شيطان لا يثمن في من
راي فقد رايت حق ومات موته ربه لاسم ولا غيره ومن فعل غير ذلك
ليس بصحيح وكان حاضر موته ولده حمام ومعالج مهنا في مرضه وكاتب
هذا المجلد المبارك وهذا لم يجعل الله في قلبي بعد هذا حسره من
الدنيا فاني كنت اخشى ان اموت ويبقى قراسنقر في شمت ^{الثانية} كنت
اتناقل موتى يدخل مهنا تحت طاعتي ويطا بساطي والسالمه لا يحكم في
ملك غيري ولا يتعرض علي ما افعله وقد بلغت كما كان نفسي وتولني الله له

ولا يبقى في قلبى شئ اريد **وفى النيل هذه السنة** كان النيل فيها ثمان عشر دراع
واحد عشر اصبع وروى سائر الافاق **ذكر دخول سنة سنة ست** **سبعاء وحوادثها** وصل ملك نارب حلب وصحبته مملوك مجد الدين السلاجي
وفاصد صليبا ردين واخبر ان السلطان ابو سعيد قد وجد في نفسه المنع
من الركوب والحركة وانه تصدق صدقا كس على الفقراء والصعاليك والزوايا
وكتب الى بغداد وتوهم الموصل باطال يكو من كثير من الناس وانفق انه
اسلم ديان اليهود في بغداد وكان له صورة في اهل ملته وسبب اسلامه انه ترفى
طريقه على مسجد وفيه مقرى بقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة فوقف لموقفه وكرر على خاطره ذلك القول كما كان شديدا
ونظرة الناس فوقفوا ينظرون اليه ثم نطق بالشهاد واعلن بكلمة الاسلام
وابقيت بغداد ذلك اليوم وعلفت سائر دكاكينها وهرعت اليه حتى النساء
من البيوت قيل انه اسلمت معه ذلك اليوم ستة نفر من اكابر اليهود ومجت
بغداد على كتابهم اخبروها ونهوا ما فيها واخبر ان مرض ابو سعيد مرض **خطو**

ولما بلغ السلطان ذلك ضاق صدره وكتب الخوا للسلامي انه ان انفق لا يوسعيد **موت**
بسرع فجنم اليه كان فروع الخاقاه الذي انشأها الامير سيف **الدين قوصون**
وكان قد شاور السلطان في عمل خاقاه بجوار جامع له كان انشاه فرسم له بذلك
فاستهم في عمارتها وجات من احسن ما يكون رصنع فيها كل ما يحتاج اليه وعمل
حمام وانفق عمارتها وكان قد سار الى مصر الشيخ شمس الدين الاصفهاني وكان
رجل له علوم كثيرة واجلها في العلوم العقلية وكان له شهره كثيرة في العلم
ولما قرب فروعها اشار عليه الشيخ مجد الدين الشيخ قوام الدين ان يكون
مثل هذا الرجل في مثل هذه الخاقاه فطلبه اليها ورتب فيها الحاح اليه و**انفق**
امر مع المشايخ **وفىها** رسم خروج بغا الدواد الى صند والسبب **الموجب**
لذلك ان بعض تجار قيساريه جر كس عرف من الرحاني كان تروح بعض
جوار الامير سيف الدين قوصون من بيت السلطان ايضا وانفق **النشر**
طرح عليهم ثياب شرب قماش اسكندراني قيمه المثل ثلاثة زلدر ذلك
وشكا امره لجارية السلطان وجارية قوصون يكلم كل منهم الى ان وصل الي

قصة
 السلطان فانه من تكلم في ذلك الامر وجاربه قصصه تكلمت معه قال خليفته يكب
 ويشكو فيها امره ولما كتب القصة على ما ذكره ارسل قصصه ليعا الدوادار
 ياخذ القصة يوصلها للسلطان اذا وقف صاحبها له وكان السلطان قد ركب
 لسرا قوس فوقف له في الطريق وراى السلطان بزه رفيعة وحليته تاجر
 وقف وطلبه اليه واخذ قصته وساله عن شكواه وقرت قصته عليه وعلم
 ان ذلك الرجل الذي ذكره له النساء ولما جلس طلبه وطلب النشو وكان الخبير قد
 وصل الى النشو محصورا الرجل ووصله لقصصه ولما حضر النشو قدام
 راه واقف او قال السلطان له فخرج لم يشكوا الناس منك اسمع ايش
 يقول هذا عنك انك ترمي عليه القماش العالي وتريد تكسر الناس بالفت
 وقال ياخوند هذا ما يشتكى من امر القماش وانا هذا السلطان عليه ثلاثين الف
 دينار وهو ما رب منى وانا باطلبه ما يقع لي قال السلطان من جهة ايش لك معه
 قال ياخوند هذا الرجل تروج واحد جاريه من جوار الشهيد اخوك الملك الاشرف
 وكان معها جهاز يساوي مائة الف دينار من قصصه ولولو وجوه ووزر كثر
 ما انت

فاخذ

السلطان
 فاخذ كل شئ له ولم يطهر السلطان على شئ والفت للرجل فقال له نجات راس
 ما كنت مزوج فلانة قال له نعم فلم يسمع السلطان بعد ذلك له كلمة الا ان قال
 سلم هذا ابن صابور ستخرج مالي منه فاخرجوه من قدام السلطان وسلم لابن صابور
 المقدم واشهره في المدينة وصاروا يدخلونه قيساريه جركس يقتلوه بالمقار ع
 والناس تنكح عليه وتتوجع له وتتصدقوا عليه الى ان اخذ منه نحو خمسين
 درهم وضرب بالمقارع الضرب المعوم وسعي بعدها على هذا الدودار وادجي
 عنه امور انكيه وانه ياخذ البرطيل ووافق على اشيا كثيرة مخص بالدولة
 واخلاق له امور انسد حاله بها الى ان رسم خروجه مصر الى صفد واتفق
 ملك الملك ان وقع بينه وبين طقمر الخازن كلام او جنت الوحشه بينهم فعرف السلطان
 ان طقمر الخازن تعرض لاشيا كثيرة من مال الخزانة وانه يريد سرقتها وانه
 سمعه ذلك عرف السلطان في ضمن ذلك انه رجل منهم في دينه وانه ميل الى
 النصرانية وينزل كل وقت الى الكنائس خفيه ورسم بسفره الى اقلعه حلب فيها
 حصن كتاب نايب الشام يشكوا من ما يصفد ويحط عليه بامور منكره والسبب

ان هولا الامير من كل مقدم دكرها اخرجهم السلطان الى دمشق وارصاهم ^{تحت}
راهم وحصل منهم ما قدمناه الى ان خرج السلطان على ارقطاي واخرجه من دمشق
الى حصن واقام نايباها سنتين ونصف ونقله الى نهايه صفد ^{عند دخوله دمشق}
صلح الامر منه ومن نايب الشام وبقى نايب صفد يستير اولاده الى نايب الشام
عند الشهر والشهر من صيد واسع اولاده الى ان توفي ولد نايب الشام
وانفق خروج اولاد ارقطاي من دمشق من غير دستور نايب الشام ^{نصب}
عليه وقال في نفسه ما خرجوا هولا من عندي بموت ولدي لا يظلم ^{الوهم}
وانهم فرحوا بموت ولدي وحل في نفسه ذلك وانهم نكروا رسوله
امر ركبته هو انفسه وشرع يحيط على نايب صفد وسير لمباشرة ^{دوان}
صفد ومشه وکان ان ان نقش عرفه انه لا يتصرف بشي الا ان يشاور
نايب الشام ولذا قال له نايب صفد شي لا يقبله علم ذلك للرجل نفس نايب
الشام فصار يكت على نايب صفد ولا يقضي له امر ولا رسوم وعلم نايب صفد
ذلك فعلم ان نايب الشام قد رجع الى سوا خلافة وكان كما سر وكون ^{بامور}

كس

كثيره وكان نايب الشام قد عمل صفد مرستان للمرضى واولا امره لاستداز نايب ^{صفد}
فسير طلبه في ذلك الوقت طلب المباشرة من معه ورسم عليهم وكلهم وبلغ من امره
الى ان علم ان شخص يعرف بقرمشی كان ابو صاحب صفد يدخل ارقطاي ^{بانه}
به ويخلو معه فسير اليه طلبه على انه يفسد حاله اذا حضر فلما راه قصد ^{ان}
يقربه لياخذ ما في نفسه وكلم في ارقطاي بما يحبه ولما يريد الله تعالى ^{لسلامه}
الرجل الامور قد دعا الله تعالى في سابق قدمه باسند كره من امره حسن حاله
عند وقربه وصار ابنه نقش لحط على نايب صفد وكتب سائر ما ينفق
له من الامور الى ان خرج نايب الشام وسير كتابه بالسكوا منه ^{السلطان}
يقصد رباط خاطره وصبر الى ان صجر منه وانفق ان نايب صفد اخوه ^{منه}
ايتمش وكان يتمش قد اصابه مرض اعتراه الفالج فبقي يدخل الخدمه ويخرج وهو
متكروا لمائة من المرض وكتب لينا وهو يتحدث امر مرضه وانه يستحي عند ^{عبود}
الخدمه واستشارني فيما بيني وبينه وقال يا فلان هذا استادنا اعرف
خلقه اذا مرض عنده يملوك يشتهى موته واد احصل له حياه بنى بنظره

نظروا لمكره وفي نفسي اني استعفى من الخدمه لما ظهر على من المرض وارخي
وامرني ولكون مقم بالقدس وانما ملكه ان يخرجني الى الشام ابدافان
اخي ارقطاي نائب صفد ولا ملكه ان يخرجنا في مكان واحد فقلت له ياخوند
اليوم امير مائه فارس والمائه الذي عندك عند كل منهم عشر نفر ياكلوا الخبز
وربما اذا فعلت هذا من نفسك يكون قد قطعت رزقهم وتكون السبب فيه وربما
يحصل منهم كسر خاطر واذا فعل السلطان شي تكون انت بري من امرهم فرجع
الي وسكت ولم تبطل المدة اكثر من ستة عشر يوم الى ان حضر كتاب نائب الشام
ارقطاي فهم السلطان انه باق في ماضي لنا بصفد مع نائب الشام امره بالبعث
وقد الله تعالى خاطر السلطان طلب الشمس واخلع عليه وعرفه انه لم يخرج
مصر كره فيه وانما انك اعتراك هذا الضعف وتبعت خدمتك تصعب اذا
رايتك فتكون مكان اخوك في صفد واخوك حضر على اقطاعك في مصر واخلع
عليه وكتب لنائب الشام بعزل ارقطاي حسب ما اراد وكتب في حضور ارقطاي
الى مصر طيب القلب منشرح الصدر وعرفه في كتابه ان اخوه حضر نائب مكانه

رأه

وانه حضر على اقطاع اخوه مصر وشرع كل منهم في تجهيز امره وركبوا قطاي من
ان حضر الى مصر ودخل السلطان فاقبل عليه واكرمه **ذكر القبض**
على ابن هلال الدولة ثاني نفعه وابن المحسن **سفرهم اسكندرية**
كان السبب للملك ان المدينة توفقت حالها من امور القلوس وتحسين الخلاء
الناس لا يجد الخبز لا شقة عظيمه فوجد النشوء لذلك فرسه وكان لما فرج
ابن هلال الدولة وانقول سكر القرافه ثم دخل المدينة واقام في دار سيدرا وكان
ابن المحسن مقم بطال في البند قانين فعرف النشوء السلطان ان هذا الوقف
من انفاق ابن هلال الدولة وابن المحسن وان الاثنين سكنهم قريب من بعض
وانهم جتمعوا في الليل ويقفوا على المناحس سير يطلبون العامة ويقفون
يخلقوا الدكاكين ويتبعثوا على الناس اخذ القلوس وان ابن المحسن
من الخراسانية وبما يزرعهم على النشوء ويقفوله في اماكن يقصدوا قتله واخر ما
قاله ان هؤلاء الاثنين متوا في المدينة فسد احوال كثير من دكر السلطان
بما فعله ابن المحسن اخوا صرا للدين من قبل مكان الترحمان باسكندرية وان هؤلاء قوم

ورقم بطر ابنه واخوه الطاهر بطاير

صاحب
ساجيس ان اصبحت السلطان فصر على الاسبين وسفرهم اسكندرية **وهنا** وصل اذى
المدينة وشكا من اخوه طفيل وشكا طفيل من ادي وسال ان يكون مغفرا امير
بالمدينة فلم يوافق السلطان على ذلك فسال ان يكون له اقطاع فخرج له اقطاع
ببلاد حوران وان يكون مقيم بها ولا يرجع الى المدينة واخلى على ادي واستقل
مقره في مدينة النسي صلى الله عليه وسلم ان يامر ولد ابراهيم ويزل فوضوه
الى المدرسة وعلموه قهيم كبير ورسوا له بالشعب ملك الايام ورد خير يتوفى ابو
سعيد ملك المشرق واختلف الامر بعده اياما الى ان اتفقوا الكابر المخل على توليه
شخص من عظم القنان الى ان سيروا الى القان الكبير ويعرفوه امره وان يكون
مسلوك النظام الى حيث رد خبر ما يعتمدوا عليه واتفقوا مع الخوارج
وطلبوا الرجل وكان يعرف باريان كاوون فملك بعد ابو سعيد وطلعت
وسيروا طمغوات الى بغداد وسائر الممالك من مملكتهم وكتبوا على باشا
ولا ولا سوتاي ولنايب الروم وضرب الدراهم والدنانير **وهنا** حضر الحاج
كاتب الفتح وتوصل للسلطان بقصه كتبها في حوحي الدين كاتب السر وولده

شهاب

بصيفه
شهاب الدين والسبب في ذلك انه كان كاتب الانشباغزة وكانت كتبه تخرج الى مصر
كباب القسط كما انه كان كاتب الدولة المطهرية وقبلها عند الامير بدر الدين
بكتوب الفتح كان من كتاب الامراء البرجية وخطى هذا الكتاب عنده ^{خطوه} القبط
وراي ايامه سعاد طاييله واوقات سلفه له ما ينال الكتاب ولما اتفق
على مخدومه اقام مدة بطال وسعا في كتابه السر بعز وبقى الى ان حضر
الدين ودفع منها وكتبوا بوقيع لبعض من اعتوا به بالوضيفه ولما حضر ^{افضاله} كتب
قصه وذكر انهم افضلوه بغير من سوم للسلطان عنابه بصاحبهم فطلبه
وكلم معه واحضر كاتب السر وولده فعرفوا السلطان ان الامر من سوم شريف
واحضروا القصه والمرسوم وزاد كلام كثير في حقهم وكره السلطان ^{ذلك} منه
فاخرجه من قدامه وبعد قيامهم ذكر السلطان الى الامراء ان هذا الامر ^{تمت}
على فيه وهو لا يكتبوا قصص وياخذوا خطي يكتبوا امرهم بالحارونه
وبلغ النشور ولو ذلك فتسلط عليهم ايام فصارت يكلمهم كلام مسكي لهم
وهنا ابتكر النشور وظلمه لم يسبق اليها فانه طلب اهل الصاعه واهل

الضرب
الضرب عرفهم ان السلطان اسم لا يبيع أحد شيء من الذهب الا ان يدخله دار
وسبكه وخرج به هرجه وبيع بالقه وصار كل من احتاج الى بيع شيء يدخل به
دار الضرب وسبكه ويغرم الحق عليه وشي احوال دار الضرب ولبستها وحملتها
شي كثير ثم من وجد له ذهب في دار الضرب وكان لتاجر او لعامى اخذ ^{ويكتب} النشور
له ورقه تعويض حصل ذهب كثير وطلع به للسلطان وتوقف حال الذهب
اخرى امره ونفى لا يجسر احد ان يبيع شيء في الصاغة ولا يعمل ذهب واوصي
ان لا يسبكه احد ذهب الا بدار الضرب وتوقف احوال الصيارف ايام ثم
مضى امرهم على ما اختاروا النشور بعد ايام طلبه السلطان وقال يا نشور
هات لى عشرة الاف دينار فشرع يعطد له فخرج عليه ونهض وقال لك
بالاسر وانك تقول يا خوند السلطان ان طلب منى وبش ^{تعتد} السعة
فخرج على الفور فطلب منى الحكم وقال لكتب لى اوراق بالاموال الذي
يدك للايتام واقرضني منها وبش ^{تعتد} السعة فخرج على الفور ^{عشرة}
الاف دينار فعرفه ان ما تم شيء حاصل لهذا القدر غير حاصل في الموضع

اربعماية

الجمالى
اربعماية الف درهم وهي لا يتام الدويدارى والمتحدث فيها بهى الدين شاهد
وهي تحت حتمه فطلب بهى الدين عرفه ان يعرضه المبلغ نسرع ينفي من
فخرج عليه وقصد ان يعرفه وكان الرجل وشواس نفسه وعلم انها وجد
فساله ان يعرض عنها الخشب فكتبت له مرسوم بذلك التعويض فلم يحفظ
الثالث وسير الى القاضي تقي الدين المالكى وكان وصي الامير سيف الدين
الثاني وللانام تحت له سنة الاف دينار فسير له رساله عن السلطان ان
يحمل ما عنده الخزانة فلما دلك وسير عرفه ان السلطان ما حمل له ان يخذ مال
الايتام فرد عليه الجواب ان السلطان ما يطلب الا ماله الذي سرقه ^{اخوك}
من الخزانة الخاص حيث كان ناظرها وان الحسن يشهد عليه ما سرقه ^{الخزانة}
ودخل عرف السلطان صورة الطلب والجواب وافهمه المقصود ^{السلطان} فسير
من عنده للقاضي رساله فيحجه انك تحمل المال الذي سرقه اخوك من خزانتي
وانت ايش كنت من مال ملوكي ولما وصلت الرساله اليه لم ير رد جواب
عنها غير انه عمل السنة الاف دينار سلما للنشور وفي تلك الايام جدد

العقوبة على موسى بن الناج وعلى زوجته فطلب بعض اهله يعرفون دول الدولة
فخبروه بالمقارع الى ان مات وسلم الى الادب و قد النشوة عقوبة زوجته و
فلم موافقه الاكوز على عقوبتها فانه تقدم اليها لما وضعت الولد والمعصار ^{بعضها}
رجوعها الجوار الذي لا الاكوز وكانوا ينظروا اليها من علو المكان ^{تعاقب}
فتوجعوا لها وعرفوه سبهم زوجها الاكوز بامرها وسالوه الرفق بها وسير
لها شئ تلف الصفي فيه وافقدوها بالشراب وسخرها الله تعالى فكان كلما
حدث النشوة مع الاكوز عرفه انه يعاقبها وتقول ما نقي فيها حمل العقوبة
وكرما افقوه هذه السنة من الغلام وكان في هذه السنة ^{منها} الصف
تخست الخلة وتنقل من خمسة عشر الى عشرين وراقت الى اللين وتوقفت
الناس وقلت للمعايش وهو كل يوم في سمرجد بد الى ان وصل الى ^{بعين}
درهم الارديب وتوقفت شون الاعرا وسكت ايدهم الدواوين ^{في البيع}
من الشون وبلغ السلطان ذلك فحشي عاقبته وعند وصوله الى عشرين
الارديب خرج وطلب نجم الدين ابن السعري المحتسب ^{بمصر} وكذا المحتسب
رطلب

رطلب الولي لاجل الخبازين وكان ابن المرواني رجل جاهل ظالم اشهر ^{من} جماعه
الخبازين والطحانين وقتل ناس كثير بالمقارع وبقيت الناس ^{من} شدة
امره وعلقت للمدينين مصر والقاهرة وصارت الناس لا يجدوا الخبز الا
بشدة عظيمه وبلغ الحال الى ان رسم ان يكتب لنا بعمه والكراد الشو
وغير ذلك ولنا ب الشام حمل سائر الخلال الذي في بلادهم ^{بمصر} حاصله
ولا يدع في سائر البلاد غله حتى يجمع على الحال الى مصر وطلب ^{الى}
ووالى القاهرة ورسم ان ينادوا من جهة السلطان ^{احد} وانه لا بيع
القمح بغير ثلاثين درهم الارديب واي مزاج براب درهم واحد ^{في ماله}
وروجه ورسم للامراء ان يعرفوا بما شرهم انه لا يبيع براب ^{بهم} عمارتهم
السلطان وناووا في المدينين ذلك للنداء واشهره لمصر حول الشون ^{تسكت}
ايدهم في البيع وبقوا يفتحوا الشون صوره ويجلس الدواوين ^{استادار}
على ما بها ولا يبيعوا شئ ورايت ذلك الاكر صعب فكانت تاتي الى
التماسه وتشتري منهم الارديب ^{بمصر} وستين وسبعين درهم خفيه فما بينهم

ويأتي السمسار يعرف استدار والديوان فيوافقوا على ذلك ^{القمح} ويصرفوا
باسم الجرايات وغيرها باسم مخدومهم ويأخذ الرجل غلته ويرجع ^{تسامعت}
الناس بذلك فهاهنا عليهم ان يجدوا شي يشتروه ولا يبقوا ^{التفق} ولا يخبروا
رأي السلطان مع الأمر ان اصل ما بيني عليه من امر الغله والحدخل
أمرها من جهة مصر فانها جميعها شئون الأمر والمراكب ترد إليها
من سائر أعمال الصعيد ويريد لها محتسب ناهض ^{شكروا} والي ناهض
من ضياء الدين ناظر المرستان والاقواف الذي تقدم ذكره ^{حضور} عند
القاضي جلال الدين وتولته القضا لمصر وكان قد ظهر في ^{مباشرة}
النقط والكفايه والامانه فطلبه الى بن يديه وقربه وعرفه ان يتولا
حسبه مصر ونهض في أمر الغله وحضر للأمر وشئونهم ولا يكن احد من
بيع غله بغير تلابين درهم لاديب واوصاه وصايا كثيرة ^{علم الرجل}
ان هذه الولاية خطر نشيخ يتصل منها وانه رجل غريب من غير
البلاد فكان جواب السلطان له انت غريب وانا غريب ^{الصدوق} ويوسف

وانفق مع السلطان على امور فعلها وبشي بها الحال حيث ان يكون السلطان
لا يوجد احد من الأمر اخصه واخضع عليه ونزل الى مصر وكان له نهار
عظيم واروقد له مصر فرجابه واصبح عرف السلطان اشيا ^{تزل} اوجبت
الامير سيف الدين الاكوز صحتة الى مصر ورسم له السلطان ان يختم على سائر
شئون الأمر باسرها وبصر كل امير وحاصله ويوفق امره بامر الضيافة
الى مصر وكانت له حرمه طائله وكله نافذ وصار يأتي الى كل شونه فان
فيها احد من المباشرين استعلم ما في شؤنته وكتبه عنده ثم يسأل عن
مونه للامير وعليقه وما احتاج اليه الى ايام المخل فيكتبه قدامه ^{يعلم}
كم بقي ثم يختم بعد ذلك على الشونه وسائر طلب سائر السماسر ^{والامنا}
والتراسين وكتب عليهم اشهاد انه لا يفتح شونه الا ان ياذن لهم ^{المحتسب}
واستقر الحال على ذلك وعرفوا السلطان فاستحسنه وصار ^{المحتسب}
كل يوم وحضر الى شونه بعد شونه وخرج منها على قدر ما فيها ^{يكفي يومه}
من اهل الطواحين لمصر ولم يجسر احد ان يقبض درهم زائد عن الثلاثين ^{درهم}

الذي رسم به السلطان الان كان خفيه وضائقه ما شئت من الامر الى ان
سمسار قوصون وشك وقصدوا ان يختلسوا البيع فان المحتسب ^{رثب معهم}
ان يقولوا شئونه الامير الفلاني ومن يختار يفتح وستاد نوا المحتسب ^{يسير}
الامين ورسم له ان يباع ما به اردب او خمسين على قدر ما يعرف حاصلها
فيوزع منها وبلغ المحتسب ان سمسار هذا الامير يباع بزيادة عمارته ^{له}
فعرف الاكوز بامر فتنزل الى مصر واحضر السمسار وضربه بالمقارع ^{جرسه}
فحضر استادان وجرى بينه وبين الاكوز مفاوضة واتصل الحال وطلع
الاكوز باكر النهار عرف السلطان ما وقع من سمسار قوصون ومن امره جرح
السلطان لم يسمع بقيه الكلام الى ان طلب قوصون اليه والعراق قد دخلوا ^{الحزبه}
وصالح في وجهه واللك انت تريد تخرب على مصر وتخالف مرسومي وسبه ^{ولعنه}
وبالحق ان جوابه حتى ضربه بالشمسه على راسه واكتافه وصاح في الحجاب
ها تو الى استادان فخرحت النقباء وصار يقوم ويقعد على الكرسي ^{يصبح}
ها تو استادان الى ان خرج امير مسعود بنفسه الى باب العله واخوه

الى باب العله وانقلبت العله باسرها وبقية الاعراجال بين لا فهم ^{ينطق}
بكله فانهم لم يرو يوم اصعب منه الي ان حضر قطلي استادان وطلو نفا الفري
وساعده وصوله قبال واللك تجاها باستادك على الساطح وصلاح في ^{الاكوز}
خده عريه واقتله بالمقارع وهاته الى عريان فاخذ الاكوز وخرج ^{وما}
لحق ان يصل الى بيته استدرك السلطان امره وعلم ان الاكوز ساعده ^{يصل}
الى بيته فخرق السهم في قطلو فرسم بطلبه فردوه ورسم بطحه وضربه ^{نحو}
ثلاثين عصاه وادوا الاعرا من ذلك امر اصعبا ولم يجسر احد بعدها ان
ينصرف في شئونه الا بامر المحتسب وبلغ المحتسب ان الامير سيف الدين ^{طشتم}
التاقي اخرج من شئونه اربع ما به اردب في الليل فسير الى دروانه ^{بنكر}
عليه ويقول متى لم يرجع الغله الى الشئونه ولا عرفت السلطان امرها فخرج ^{فرا}
طشتم ذلك فاسرع بردها الى الشئونه ثم رسم ان يكتب الى ساير ولاه ^{الافاق}
ان يركبوا بانفسهم الى كل بلد لوضيعة من عمل اقليمه ويحل ساير ما فيها
ولا يدع مطوره ولا مخزنا ولا من يبلغه ان عند غله الا يحمل الى المدينة

في هذه
وحضر صاحبها يسلم الثمن عن كل اردب ثلاثين درهم نقره وكسبت الناس
السنة من المتجر شي كثير فان اكثر الناس كان ياتي الى الشونه ويشتري منها
ثلاثين وعمله الى منه وبيعه بستين وسبعين لكل من يحتاج اليه ثم نودي
في المدينتين اي من كان في حاصله غله ولم يبيعها فخبث وكان كثير من الجند
عنده الغله خزين ويقبضون منها بالوبه وبالاردب فمنهم من نهاون ^{حس}
في نفسه فلم ينكتم امره وملت عليه جيرانه فكان منهم من يهجم عليه ^{للمرافيش} السوفه و
وينهبه ومنهم من يحضره الى بيته ويهجم ويخرج الغله بفرقها على الطوار ^{حين}
وعملوا الطوار حين مصر والعاشر معدلي تطلع لكل منهم كفايته واستقام امر
الناس بذلك الحال ورتبوا في كل قرن شاهد يحضر للمحل اليه من الطاهون
المرب لها وكان الناس امر مخ من قبل الجنازين والطاهين فاهتدوا
واستكن الحال وكان يدور الغلام نصف جمادى الاخر وفي او اخر رجب حضرت
الغلال من جهة الشام فحواربع الاف غران محموله من الكرك والشوك
وفي او اخر شعبان حضرت الغلال من وجه الصعيد وتواردت على الحال ^{الشخاير}

الطاف في البحر ثم من وجه بحري الغربيه والشرقيه والبحيره وحسبت اهل البلاد
والتجار فباعت غلالها في الاقاليم وهان الامر على الناس وتوفي الحال الى مستهل
شهر رمضان كان الزرع قد حصده وعجلوا في امره بدق العصا وحلقه ^{يدري}
ووافق ذلك ايضا زياره البحر في ملك الامام ولوسقوا المراكب الصغار ^{كان}
لحور المراكب من جهة الصعيد وزفوها الى مصر وشاع خبرها وكان الخبز
سته لوطان درهم فاصبح ثمانية بدرهم وانفجرت عن الناس في او اخر ^{مضان}
حتى تملى ساحل مصر من الغلال واعتبر الوارد في مصر ذلك اليوم كان الف
ديارتي اردب وحين حال مصر خلافت القاهره الى ان كانوا يطلعوا ^{للمخبز}
من مصر على الطبالي ويشهرونها وكذلك حضر اهل المدينه وياخذ ^{طواحين}
مصر ويعدى الى الجبره والروضه وحضر منها بالقمح والذقوس ^{الطواحين}
ويبقى كالجبال السعده نخط الغله ولطف الله تعالى بالناس بعد ما عشت ^{نفسهم}
من امر الغلال في الدوله العادليه فكان الحف من الله ونعمه **ذكر ما اتفق**
الشرق بعد موت ^{ابو سعيد} وقد تقدم ذكر توفيته وتوليده ارياكا ووب

مكانه وجلس على تخت موافقه الامر الاكابر له على ذلك وانهم كتبوا طمغناوات
الى ساير ممالكهم ونوابهم بالدخول تحت الطاعة والموافقه وكانوا اولاد سوتاي
على حالهم مكان ابيهم بديار بكر وعمالها فادعوا بالطاعة وكان مقم^{باب}
بغداد على باشا وكان قد كبر قدده عند ابو سعيد وراسل صاحب مصر^{الملك}
الناصر وصار سهم صدقه حتى انه سير سال السلطان ان يلبس الكلوات هو
واصحابه وكان كثير مما يميل الى احكام الاسلام وقيام الشرايع ^{بالعلماء} وجمع
وكان يضمن الحج الى بيت الله الحرام وكان اصله من جنس الاوراشيه وله
بنت كبير في المخل واما كان منه وبين ابو سعيد صله وقرابه من النساء
ولما توفي ابو سعيد وكتب له من ارباكووت لم يوافق على تولته في الباطن ^{عمل}
بعد ذلك على انه يفتري بجهه بغداد والموصل وديار بكر وما حولها وسير
سوتاي يذكر لم الموافقه والخلف على ارباكووت فلم يوافقوه فجمع عليهم جمع
كثير وشرع في اجتماع المخل عليه وعلم انه لم ينال قصده من اولاد سوتاي
الا ان يكون السلطان الملك الناصر سنداه وطهره وكتب للسلطان

يعرفه امره وانه يقصد اولاد سوتاي وملك مكانهم وادراكا السلطان لهم^ن ملكه
البلاد وسلم اليه بغداد ويكون هو نائب عنه واشيا كثير من ذلك وان مجرد
عسكر يكون مقم على الغراه فان امكنه المداخل لمساعدته والاربايق^{عليه}
امر يكون العسكر قريب منه يقصد وسير صبحه احد الزامه وجمع بالسلطان
وسمع مشافانه وقرى كتابه ففرح لذلك فرح عظيم وعلم انه اذا اتفق^{عليه} باشا
هذا الاتفاق يكون سبب خراب للشرق واختلاف امر نكت الخواب اليه بالوا^{فقا}
وارصاه ان يكون جانم امره وان يتفق الممال ولا يتخل حتى يجمع اليه الناس
ويرغب اليه وعرفه انه قبل اشارته واجاب سواليه في تجريد عسكر مقم^{قرب}
من الغراه فان كان يحتاج اليه يسير طلبه وان كان يحتاج اليه يكون
وهم في نفوس اعداء ويعلموا ان الملك الناصر صاحب طهره وسير صبحه^{فهم}
قراقل وخمس سيف وعند وصول رسول علي باشا اليه وعرفه الذي
للسلطان عليه من موافقه توى طهره وعزمه وبلغ ذلك الامر الذي^{اجتمعوا}
عليه فتوى جاشهم وشاع امرهم بذلك فبلغ المقصود وركب بعض امراءه

الی نواحی بغداد یستطیع المغل وینفق منهم وحضرت القصاد من جهة این
 واخبروا بما اتفقوا به بلغهم من امر صاحب مصر وان علی باشا قاصدهم وغم
 علی خراب بلادهم وان صاحب مصر قد جرد له عسکرا وریا بدخل وبعده الفراه
 وکون من خلفهم اعانه علیهم وطلب اخوته وعرفهم الحال واتفق امرهم
 انهم یرکبوا الی جهة الشیخ حسن وکان هذا الرجل قد حکم الاردرود صار
 له صوره کبیره فیه واطا عته الامراء واجتمع علیه اولاد مردان شرف بعد
 ایام ركب علی باشا من بغداد قاصدا اولاد سوتای ورسبت القصاد وخرجهم
 بذلك فیرکبوا مع جماعتهم واجتمعوا مع الشیخ حسن وعرفوه الصوره الی
 انفق علی باشا من موافقه الملك الناصر له وانه مجرد له عسکر لنصرته
 زایه ان کتب للسلطان کتاب یعرفه اننا بلغنا ان السلطان یساعد علینا
 لعلی باشا وان نحن کنا الحق بهذه المساعدة فان علی باشا عزیز منک ونحن
 من عصبک ومن اهل بیت وقرتی منک وعرفه نسبه الی ام السلطان
 و ذکر له اشیا من امورها وان نحن من جهتك وارخص الامرانه اذ لم ^{تکن}

لنا فلا

لنا فلا یکن علینا وسیر الکتاب مع من یعلم خفته فی السفر فوصل الی السلطان
 فی اثنا عشر یوم من توفیر واجتمع به وعرفه المشافاه فاكرم رسولاه واعد له
 بکلام حسن وکان السلطان عند العلم ان علی باشا فی هذا القرب بقصد اولاد ^{سوتای}
 وقصد ان یخرج امر الجواب حتی لعل یحصر قاصد بخبره بالصیغ من امرهم وفی تلك
 الايام وصل جویان ملوک نایب الشام وصحبته قاصد من الشرق واخبر ان علی باشا
 حصل منه دین اربا کاوون وقعه وهرب اربا کاوون وانتصر علی باشا وکان
 السبب لذلك ان علی باشا کاقدنا ذکره ان ركب لم یلقی اولاد سوتای بل حصل
 توسطه الطريق حضر من الاردرود من عرفه ان الشیخ حسن هو اولاد سوتای قد
 اخذوا اسرا اربا کاوون وعرفوا انک قاصدهم وسیر صحبته من الامر ابعوهم
 فاتفق مع امره وجماعته ان یصدوا اربا کاوون ویدع الشیخ حسن و ^{غیره}
 وان اربا کاوون یكون فی جمع قلیل ویكون مطامن وعزوا علی لک وریکبو
 واتفقوا امره ان یکسوه قریب الفجر وصابوا عسکره واطلعت الشمس ^{حتى}
 وجردوا اربا کاوون عسکره قد تخلص قتل منه جماعه وهرب جماعه ^{فرقف}

لم يبق معه ساعه وراي العمل عليه فانهم مع من كان قد بقي معه وركبوا خلفه
وقتلوا من اصحابه جماعه وفانهم امره بالهروب ورمادكروا انه قتل ولما وصل
الخبر للشخ حسن واولاد سوتاي انكسرت هممتهم وعلوا ان علي باشا انال قصده
والجساب الذي حسبه اخرم عليهم ووصل الخبر ان علي باشا قد انضمت اليه
جماعه من المغل وانه قاصدهم وانفقوا بهم على الدخول الى الخوارزم وتتطرو
وقت غير هذا وفارقهم القاصد الذي اخبر السلطان بخبرهم وان كل منهم الوجه
ذكر سلطانه موسى بن طحق بالشرق وكان السبب لملكه ان علي باشا لما
انفق له مع ارباكاوون ماد كناه وافترده هو حكم الارزو والقاعد عنده
يكر مجلس على تخت الملك الامر يكون من عظم القان وخشي عاقبه ما فعله
ان يعز به الحكم واجبروا ان تم من هو من عظم القان وعرفه ايضا وكان هذا
الرجل ابن سيدو ابن طرغويه ابن هلاكو فطلبوا الامر ارجسوه على تخت الملك
واشاروا اليه وبقي علي باشا مدبر امر الارزو وحاكمه تعرف موسى بن الجهر
رسل السلطان الملك الناصر صاحب مصر ويعرفه جلوسه على التخت واخلد اشارته

فجهنهم

فجهنهم **وفيها** نقم السلطان على الامير سيف الدين الاكوز وضربه ورسم نجسه
وكان السبب لذلك ما قد نادى من الغلا والاحتراس على حفظ الغله من
الشون ولما نزل الاكوز وضرب السمسار بالمقارع وجرسه وتكلم مع اسادان
كلام ارجح الغنط بينهم بلغ ذلك قوصون فصعب عليه ولما كان بكر النهار دخل
الاكوز الخدمه تلقاه قوصون فاخذ يسيبه ويشتمه وقصد اهنته وكان
نفس الاكوز ايضا قد كبرت وتعاظم وصار قوصون كلما قال كلام يرد عليه رد
فاجش الى ان قال له واللك يا قواد قال له انت القواد واخبرني امير اسعود
الحاجب انه كان تكلم لقوصون كلام من هو اقوى منه واعظم عند استان
من كثر ما حقق قوصون اراد ان يلكه فمشی اليه الاكوز ان يلكه قال والله
لقد رجفت ما رايت من الاكوز في حق قوصون وهم في تلك المجاوره و
يكسر على قوصون والسلطان جالس وراي الغلبه مجتمعهم عليهم وراي الاكوز
السلطان فقدم اليه كاد كناه وشكا اليه ان سمسار قوصون استادان
فعلوكيت وكيت وانه شمتني واهانتني بذلك التوبيخ فاشتوى السلطان

استادانه
في حق قوصون ما قدمناه من الاخراج والاهنه والطرد من قدامه وربي
وضربه وكان يوم رجف وانفصل المجلس وشرع السلطان يعرف الامر ان
اذا اراد ملوكي يفعل شئ لم يسمي ويتعرض عليه ايش بقا الى حرمه ^{واحد}
المخطط على قوصون بين الامر الى انجات المغرب ولم يدخل قوصون الخدمه
فسير اليه السلطان جدارا فحضر واخبر انه وجد في جسمه حراره فقلق
بسببه وطلب ليس نوبه سيره اليه فحضر وعنه ان عليه السخونه واقام لثلاثه
ايام لا يدخل الخدمه وطلب السلطان الامير شتك سيره اليه وطبب خاطره
ويكسر عليه ويأخذه ويحضر اليه فدخل اليه بشتك وترضاه وشرع قوصون
الاعتناء على السلطان كونه لاجل وشاقي في الاصطبل يسمع منه في حق ^{في} يفعل
بين الامر ما فعل فترضاه بشتك على انه باكر النهار يدخل الخدمه ^{بوس}
الارض واصبح قوصون دخل الخدمه فاقبل عليه السلطان واقعد ^{تعتد} وشرع
له عما اتفق واخر كلامه له وحياتك على قلبي ادا اخترت لسعه قطعت راسه
وارسلته اليك فباس الارض وقال يا امير طول وجك على قليل وبعد قليل

طلب

ان
طلب النشور وتحدث معه في امر الاكوز وعلم النشور فخرج طلب لولود ^{عنه}
الاكوز قد انتحس حاله وان السلطان يقصد بقلد اليك الامر كله ويدعك
تحدث في الدوله وكان من الحق وقوله العقل والخفه على جانب كبير فشرع ^{شكوه}
من الاكوز ويقول عرف السلطان ان ماله جميع ضايح وان الاكوز ما يمكن
ما اريد افعله وكان كذلك جل مقصود النشور من رواج الاكوز حتى
لولو في امور كلها فدخل عرف السلطان كلام لولو وبقى الى اكر النهار ^{طلب}
الاكوز ولولو وشرع بينهم وسب لولو ويقول والاك اميرتك كبيرتك
على انك تخلص اموالي وانت تلعب شرع لولو يقول للسلطان انت ليرتي
وعملت فوق يدي يدا كلما قصدت اعمل صلحه للسلطان ما اتكن قال من ^{منعك}
اشار الى الاكوز وقال هذا المنعني شرع يكلم في حقته كلام منك ويرافعه
فحق منه الاكوز وصار سبه قدام السلطان الى ان قال له يا قواد يا قطع
ضامن ففعلها السلطان سببا فخرج عليه وقال ذلك يقول لا امير مملوكا
قواد وايش كنت انت في الاصطبل وشاقي طلعت بك وعملتك ان ادم ^{اشار}

بأخذ سيفه ويطحه وضربه ثلاثين عصاه ورسم ان يقيد فقيده وخرجوا
به الى الزردخانه ووقع الحوطة على موجوده وسك لولوديوانه و^{بشاشه}
دخلوا على لولو والشمس بن قروينه ورسم السلطان ان لا ينفصلوا
قضية الامشور النشور وسم يقبلوه وحال خروج لولو بالخلعه لم
يكن له شغل الا استخضر موسى بن الناج ^{استحق} وضربه خمسين عاوي نوعه
ثم اسقاه للماء والملح والجير والخل فان النشور لما اخلع عليه السلطان قال
له يا بدر الدين ابصر اشر عقلت محك واريدك تقتل لي موسى فمربوط
ولما خرج استخضر موسى وقعد قرموط وقال له والملك انت قرب موتك احيا
بسرعه والله يا خوند كلما البست قبا من هؤلاء تستحل به عشرين مسلم فصر به صر
مولم وطالبه بالجل **وفيها** وقع طير حمام في الميقات واحضره الى قوصون ^{احضره}
للسلطان وجذب في حاجه ورقه فيها مكتوب لعمرك كثيره تختص بالنشور وقرائته وكلام
منكي للسلطان من خراب دولته وخرج السلطان من ذلك حرج عظيم وتقي الى
ان طلع القلعه وطلب النشور وكان قد وصل اليه خبر الفقه فلما حضر اعطا

العص

القصه وقال عليها وقال واللك كم قصصكم شكوا قال يا خوند الناس معدود ^{فيه}
وحيات واسك جاني خبر هذا القصه من ليله كتبت وهذا شغل العلم ابو ^{شاكر}
ناظر البيوتات كتبها في بيت الصفي كاتب قوصون واجتمعوا هو وقرائته على كتبها
ويقولوا للصفي كاتب قوصون ما يقدر احد يشا كله قال السلطان ^{هذا ابو}
شاكر قال يا خوند ابو هذا الذي حكم دوله سير من الجاسنيكر وعند ^{السلطان} حضور
من الكرك اسقا نفسه السم حتى لا سلمه منه الى العافيه فرسم بطلبه و
وسلم الى الوالي ان المرواني شرع في عقوبته وطلب السلطان قوصون ^{عنفه}
وقال هذا شغل كاتبك تجوز بك لطلبه واسال منه دخليه صدك وانا
ما اكله لاجلك فطلب الصفي اليه وعنفه وهداه وعرفه ان السلطان
منخرج عليه وذكر له السبب ^{فحلف} له ايمان عظيمه انه لم يكن عنده خير مما ذكره
ولا علم بشي من امره ويكافئ يده وتنصل وحلف بكل ما يملكه على ذلك رجل
قوصون عرف السلطان وسرا الامر الى عقوبه ابو شاكر الى ان صر ^{الظرب}
المولم وصار يتحدث كلما يقولوا له فعلته يقول نعم وطلبت ^{جماعه} بذلك السبب

من الكتاب وكذلك ميكت جماعة بيا عيز وسوقه من السوقه ^{المجاورة}
النشوة ومن جملتهم فخر الدين بن العلم صهر جمال الكفاه وكانت ^{المستور} شتك
بدوان قوصون العلم وعرفوا الامر ان هذا الرجل يا حمل عقوبه ^{الحال}
عنه بعد عقوبه عظيمه ولاطف الامر النشوة بالسؤال حتى سكت عنهم ^{طلب}
الوالي وضربها قد لم يتيه ضرا كثيرا وخرب بيوتهم وعرف السلطان انهم
جماعه قد قرر معهم الموفق ابن سعيد الدولة كان ذلك الوقت قد استخذه
السلطان في نظر البيوت وانه ارغبهم بالمال على ان يترصدوا ^{عرف} القتل
السلطان لولوا ان يطلب الموفق ونزل ابن صابر بيته على غفله واخذ بعض
واقام الموفق اياما في الترسيم الى ان قدام اقبعا في حقه وعرف السلطان
ان ذلك علم ان احدا من الكتاب يقرب اليك على قتلته وكان الموفق ^{مشكوك}
السير عند السلطان وبعد ايام دخل له ابن المرواني محضر شهوديه ^{على}
جماعه السوقه الذي مسكهم النشوة وخرب بيوتهم واسهدوا عليهم ان
طلبهم وارغبهم وانفق معهم ان يقتلوا النشوة فلما عرف السلطان امره
وانهم

وانهم اعترفوا نهره السلطان شتم وقال والكم تعلموا فسادا على الناس
ورخرج من عند عرف النشوة الذي انفق عليه من السلطان وانه لم يصدق
الذي فعله نهره فسكت وفي نفسه من الموفق كونه لم ياتر فيه شيء ورسم
بفك الترسيم عن الموفق وبعد ذلك جدد العقوبه على ابن الازرق ^{ناظر}
الجهات بعد ما كان قد سكن حاله واقام في الحبس لان سبب القبض عليه
كان قد تعرض بكلام في حق النشوة عند الامير قوصون فانه كان يتردد
بيته وكان رجل سبط بلسانه جري على الناس وفيه ظلم وعسف وكان
عند سفر السلطان الحجار علمه ابن هلال الدولة ناظر الجهات واحدا ^{حوادث}
عظمه اخذ الله بها وبلغ النشوة كلام كثير فسعا عليه عند ^{السلطان}
وعرفه ان السلطان عنده مال كثير وتحتفي عليه بقوصون فرسم بطلبه
وسله للولود ضربه ضرب عظم وطلب منه المال وانفق له ^{بطول} امور
شرحها وكان له بستان بحزره الفيل نودي عليه وايضا ^{البحر} بدون
دهم فاباع داره على البحر كانت مجاوره لسابقه شرف الدين بن زينور

الخطري

فما شتره عند فاه ابن عز القراش وهي الان جامع انشاء الامير عمر الدين
سوف ياتي ذكره ولما تسلم الوالي ابو تاشاكر وجماعة من عملتهم قريوط و ابن
الازرق وجماعة من النصارى وبعض من اولاد الجيخان بعد ذلك سيرة ^{النشور}
الى مصر وخراب سائر دورهم واحرقها بالمحراث **ذكر ما اتفق للنشور**
واقفا عبد الواحد كان النشور قد علم ان سائر الامراء قد كرهته وهم
عمالين مع السلطان على خلافه فربما نفسه الى التهلكة ولم يهاب احد منهم
وصار يقصد الجاش كل احد منهم عند السلطان يتلم عرضه فنادى اراي
السلطان قد تغير وصفا لقوله فيه اخذ في العمل عليه وطلب ضامن
دار الفاكه ورتب معه ان يكتب قصه ورسال فيها ان يسامح بالذي
عليه في الجهة او بنصفه فان دار الفاكه وقف حاله فيها بسبب
شبرا اخذت سائر اغنياء مرفقا وغيرها في شبرا وعلوه غمرا ولم
يعطوا الحق الذي جرت به العادة ولما وصلت اليه السلطان طلب لولو
والنشور وسالهم عن فوه السبب لعصور الضامن وشبرا لمن هي الامرا

قال النشور

قال النشور ما هو يدعي الامير سيف الدين بشتك والامير سيف الدين
من هذا خبر واولاد بلك ديوانه جمال الكفاء فطلب السلطان لولو ووالي
وقال اركبوا الى شبرا واري من مجلتكم عند عند في بيته اسكوه واحضروه
وحدوهم من اهل اهلك والكشف عليه فسير لولو ابن صابر خلف استاذ
بشتك احضره وهداه وسنه عليه وقال السلطان يقول انك انت وديوانك
تعلموا الخمر وبيعوه والكسوت واما معامله السلطان وتفاوضوا بالسلام
استدار دخل استدان وعرفه الذي اتفق له مع لولو و دخل بشتك للسلطان
عرفه ايثر السبب للولو يقول لاستداري كيت وكيت قال السلطان
ديوانك واستادرك جعلوا هكذا وتجو هو اباك سير الى بلدك حتى اعرف
ان كان الذي تقول كذب جازيتهم وان كان صحيح عرفت انشور علم وسم
يرك استادرك ايضا صحبتهم وركب والى المدينة ولولو الى شبرا وكسوا
بيوت النصارى الذي فيها وكان عند الخمر الذي وجدوه اسن وعشرين الف
درهم وبعضها مكتوب بحتم باسم المخلص اخو النشور فسلط استدار

ذلك الوقت عليهم وسلك النصارى فخره وكسوة بيته فوجدوا عنده بقيه ^{قند} قند
الخاص بتمايه جرة عتيقه والنفه فحس ما به جدي وراي لولود ابن المرواني
قد عظم بسيت ما وجدوه وقد تسلط استادار عليهم بسبب ذلك فراو الثغالي
في ذلك الوقت انسب فعرفوا استادار ابن الامر بشي على خير والباب يستد
تجعل النشو عدوك وانفقوا معه انهم يسدوا الباب في امر ذلك عند السلطان
ووافقم عليه وعند وصولهم عرفوا النشو ما راوه وان الكلام في ذلك ما ياتر خير
نسكت ولما دخل لولود والى عفو السلطان انهم كبسوا البلد وجدوا فيها
الفرج حره وهي بسيت النصارى المقيمين في الكنائس يعملوها كل سنة وتزور الحق
الذي على العنب وانهم لم يجدوا شي غير ذلك وسدوا الباب على السكوت فلم
يصلهم النشو غير جمعه ايام وطلب بعض ماليك الخازن كان بجي املاكه سيما بكنوت
وكان يشتك قد اخذ من ماليك الخازن جماعه منهم اسماعيل علمه استادار ^{هذا} رسم
الرجل علمه مشد الشونه فطلبه النشوانت للخازن عندك ذهب وداعه واخافه
وقال له ما سلم الا ان فعلت الذي اقوله لك وعرفه يقول من افعه في دوان يشتك

من المناجس
واستاداره وكتب له اوراق وعرفه الكلام فيها وفهم الرجل مضمونها وكان في نفسه
الظلمه وقوي نفسه ولوعده بامور كثيره من ان يكبره وانه لا يرجع عن قوله ^{اول} اول
ما يكون كلامه مع يشتك فركب الرجل الى يشتك وهو في الاصطبل ^{اشا} اشا
عليه فادرن له نعرفه ان معه نصيحه يقولها خلوه فطلبه اليه واجلسه ^{فاخذ يعرفه} فاخذ يعرفه
ان دوانك واستادارك اخذوا من الخصوص خمس الف اردب وخمس الف
درهم نقره واخذوا من بيع الشونه تقدر ما به الف درهم وان السلطان رسم ان
يبيعوا الغله كل اردب ثلثين كانوا يبيعونها بستين وسبعين وانها ^{فصول} فصول
كثيره من ذلك فلم يثبت يشتك بعد سماع كلامه دون ان طلب فاشه وركب
للسلطان واخذ الرجل صبيته وسير ما ليك من جهته طلوعا يدوانه جمال الكناه
واستاداره وطلوعا وقد انقطعت طهورهم لما كانوا يعطوا من طلب النشو ^{خلفهم} خلفهم
ولم يحقوا ان يصلوا حتى اخذوهم ودخلوا السلطان وكان يشتك عرف ^{السلطان} السلطان
ما قاله بكنوت وانه سير بطلب دوانه فطلب السلطان النشو وعرفه ^{يقول} يقول
ياخوند هدا الرجل مباشر عندهم وطلع على ما يفعلوه وما يكن ان تكلم ^{الامير} الامير

والسلطان يا مير لا يكون قد حققه وفي ذلك الوقت دخلو بدوان شتک فطلبهم
وقرئ لهم اليه وقال الاستاد ان اسمع ايش يقول هذا علم انت هذا الدوان مقدم
جمال الكناه وكان رجل متقدم وعبارة طليقة فاشار لاستاد ان يسكت وقال
للسلطان يا خوند المملوك والمطلوب بكما يقوله ويقول بين يدك فاحد النشور
وقرائنها الفصول الذي يتعلق بالخصوص فقال جمال الكناه يا خوند المملوك في مصر
وخرج استاد ار هذا الامير وما يليه ومباشر به وقبضوا بالخصوص واخضروا الي
اوراق منظومه بالمغل الخراج وغيرها وعليها خطوط العدل وجمع على
بالذي استخرج وحمل السلطان حرسه الله تعالى بعلم حديث بالخصوص ومغلها
ومتحصلها على ايام الامير سيف الدين بگتر وقد انقبض زايده عن قبضه كذا
اردب وكذا كذا درهم هذا على ان المملوك لم يحضر شي من هذا الا الكتب في باب
قال السلطان للنشور يا نشور صدق عمر هذا البلد تنلسر وما هذا انها حديث
لبشتك وسال منه كان هذا في بابك او خرج قبض قال يا خوند كان منتم قال
السلطان لبكثوق ايش قلت زان دكره حدث بيع السونه قال جمال الكناه يا خوند

ابعدنا
من يوم استخذه مني السلطان عند هذا الامير ما نزل حضرت له بيع في سونه وانما
من السونه كذا كذا اردب وحضر السونه شاهد هذا الامير ومعه شاهدين
وحضر اربع امناء وراسين وسماسر وامين من جهة المحتسب بطلبهم السلطان
دقاتهم وموايبتهم فان وجد السلطان اردب زايده يكون جهة المملوك عثم
بلغ للسلطان انهم ابا عوايزايد فليس على رسم به مولانا السلطان كان خزانة الشوق
فقدم بكتون المرافع وقال يا خوند عصر هذا القاضي واستاد اربع الاف
في شبرا وبيعوها حرج السلطان شتک لك عليه وقال يا قول ايش صرح من كلامك
حتى تصدق في هذا وقال شتک بكذب ونهوه واخرجوه من قدام السلطان
وعلم بشتك انه مزرقي فقال للسلطان يا خوند هذا ما هو كلام هذا الرجل هذا
غيره وعلم السلطان ان الكلام بسبب النشور فسكت ودخل النشور عقب ذلك الكلام
وعرف السلطان ان معاملة ابيار والنحرارية قد انكسر فيها مال كثير
الموجب لذلك ان اقبعا عبد الواحد كان له طوخ ابن مزيد والادنى الغنيمة
من عاداتها ان فيها جماعة قزارين يعملوا النقاصيل وحضروا الى ختم السلطان

اقبعا
وفي ابيار والنجارية وغيرها من البلاد الذي للسلطان فيها حقوق وان نواب
منعوا القزازين ان يختموا ختم السلطان وصار ختم في بلد ويجزوا الحق الذي
للسلطان وانكسرت المعاملات قرب ما بين الورد و عدد له فصول كثيره
باقبعا وكذلك من البيوت وان لم يروا تب على المعاملين و اخرج السلطان هذا
ولخر كلامه للسلطان ياخوند لا تعتقد اني اراعي احد من الامراء و اخلى صحتك
وانا اعلم انني اغضبهم رضاك وانفق الحال مع السلطان ان يحضر مشهد ابيار
والنجارية و يحاقق اقبعا على الفصول الذي ذكره له و سير طلب المشد وكان
الجسام استادار اقبعا اصر فير اليه و احضره و عرفه الكلام الذي اتفق له مع
السلطان و انه ذكر عنه انه يحاققه و راي الرجل تدور لاجل ذلك كان له عقل
وسكون و راه للنشوق قد توقف فعرقه امور كثيره منها ان لم يتكلم بوجه
مع السلطان و صور عند ان السلطان قد اشار له ان يفعل و تكلم و السلطان حقه فان
السلطان هو الذي اشار بذلك قوى نفسه على الكلام و دخل عرف السلطان محصورا
بطلبه و طلب اقبعا و احضرهم و الامراء كلها وقوف و شرع يقول اقبعا و الك
انت

تعمل في بلادك جابه و تكسر مالي و تحصل انت مالك فتصل اقبعا و لم يعترف بشي فصاح
على المشد و قال تعالى و الله قلى كيف انكسر مال السلطان و شرع للمشد يعرفه ان
مال السلطان مقرر على الختم و ان بلاد هذا الامير من عانتها ان تختم القماش الذي
في الاماكن الذي ختم للسلطان فيها و ياخذ الحق على كل تفصيله و ان هذا الامير
منع القزازين ان يختموا عازتهم و صنع لم ختم باسمه و اطلق ختم السلطان و صار
يستهدى الذي كان للسلطان يستهدى من الختم و استنطال الكلام على اقبعا و طمع
فيه فانه راي اقبعا قد وجم و خاف و كان اقبعا يخشاه الناس كلها و هو يخشا
السلطان امثال ما يخشوه الناس فقال السلطان لاقبعا و الك ما سمع
يقول ليس ما تجاوبه قال ياخوند لو كان هذا يتكلم من عنده كنت اجاوبه و لا
هو يتكلم بلسان غيره و فهم السلطان معنى كلامه و صالح عليه اخرج من وجهي
وسبه فقدم الامير سيف الدين بيك و سكن حرج السلطان و قال ياخوند
هذا مملوكك و كان عزم السلطان ذلك الوقت القبض على اقبعا و علم
ذلك منه فلاطف امره و سكن حرج السلطان الى ان بالغه ان مال هذا اولاد

الجميع للسلطان وان امره ما يفتوت وشرعت الامر الخاصية بعد ذلك لعن
ويعلموا ان السلطان ما يسمع منه قول واحد **وفيها** ورد كتاب نائب التسلط يشكو
من نائب صفد لاميير سيف الدين تمش وكان السبب لشكواه ان التمش كان اخو
ارقطاي نائب صفد وذكر تاحضرون وسفر اخوه مكانه وكان الرجل فيه فتوة
وكرم نفس واحكام عادله ولما وصل الى صفد سار فيها سيره حسنة وكان
الديوان فيها على الدين ابن رنقش التركي وهو الذي كان سبب التناقص
نائب الشام وبين ارقطاي نائب صفد ولما حصل حضور التمش اليها وراوا
الناس على حضرة جماعه وشكت اليه ظلم المسد واذاه للناس ولذلك الامر
والجند الذي صفد لما كانوا الخشوع من قربه الى نائب الشام ويكتب اليه كلما
ينفق ما جبروا عليه اليه مرار ونهاه عن ظلمه فلم يرجع فعزله وولا غيره غير
نائب الشام فكتب المسد عرف لنائب الشام امره فكتب اليه ان يعيده فابادلك
وسير عرفه شكوا الناس والغائه عليه واقضى من ذلك الحال ان بعض الامر
الخاصية يعرف باقنغا الحسيني وقد قد نادى عنه عند غضب السلطان عليه وخرجه

الى الشام وشكاه نكر وجسه في قلعه دمشق سنة ثم اطلقه السلطان وسم
يكون مقم في صفد ورتب له عشرة دراهم كل يوم فكان يحصل منها خمسة دراهم ولما
حضر التمش الى صفد صار بركب في خدمته وراه في حاله غير مرضيه فخر عليه
رسال عن حاله فعرفه امره واراد سلك الادب وكتب لنائب الشام يساله ان
يكتب للسلطان صفة مملوكه ويساله في شيء يعود نفعه على اقتضاها عاد الجواب
عليه انك لا تكتب للسلطان في امر هذا الرجل بشي فان السلطان اكرهه فلما وصل
الجواب اليه كره ان يرى ذلك الرجل في خدمته على حاله فرتبه سير اليه بدلين
فماش وجياصه وسيف وفرن سرجه ومائة دينار وعرفه ان يطيب خاطره
وانه يكتب السلطان في امره فدعاه وصار بركب في خدمته وكتب للسلطان يعرفه
من حاله ليقبضه وعز عليه كونه راي خشيته مملوك للسلطان بعد عزه
على حاله ناقصه وانه ابره بشي يستعين به على حاله وكتب لنائب الشام في
فلم يقبل سؤاله فيه واني اسال صلوات السلطان ان تصدق وجبر هذا الرجل
بعد الكس ما يحسن في اراه السعيد وروى مملوكه مشافاه بقولها للسلطان

ولما وصل وقف السلطان على كتابه وسمع ما ابداه بملوكه من المشافاه فرد الجواب
انه نعم ما فعلت ونحن ما فعلنا به ذلك لانه قد خرج عن الطريق بشربه الخمر
والان فقد قبلنا سواك انه احضر اليك واستنوبه عن شرب الخمر وشي
الخدمة واطلوه ما يعلم انه يكفيه الى ان يخل امره او اقطع جسد وثمان اعطيه
له وتكون ضامن عنه ان لا يشرب خمر ولما وصل الكتاب اليه طلبه واحسن اليه
وعرفه ان السلطان قد تصدق عليه واحسن واعطاه امر عشرة اجلت في صفد
فبلغ ذلك نايب الشام فكتب اليه يعثبه وينكر عليه بذلك السبب وتقول اناسيت
قلت لك لا يحدث فيه كيف خالفني وكنت للسلطان فعلت ذلك شي ما سمعت
به فخرج لما سمع من البريد المشافاه وما كتب له فرد الجواب عليه انني ما جيت
وانما جيت نايب ستادي ورايت رجل كان عند ستادي كبير في حال ما اعني
كاتب ستادي وسالته وما التفت حكما حتى تامر على هذا الامر كله وخرج
البردي من عنده على غير رضا فلما وصل النايب الشام وبلغه المشافاه دراي
جوابه نسبة المشافاه حرج لذلك حرج عظيم وطلب بملوكه وقرمشي وقال الربك

اليه واسمع

اليه واسمع منه ان كان قال هذا الكلام وتلفظ به او ينكره ولم يكتب اليه كتاب
ولما وصلوا الى صفد دخلوا عليه وعرفوه ان نايب الشام ذكر له البردي عنك
كلام والامير ما صدقه عنك وقد سيرا نسال عر صحتة ونعيد الجواب عليه
قال وايش قال البردي للامير عرفوه الذي ذكره عنه جميعه قال صدق
وانا قلت كذلك وازيدكم عليه انني اعرف الامير ويعرفني وكل شاي عرف
صاحبه للمعرفة الجيده وانا السلطان ما خرجت من عنده غضبان على
طودني وانا اختار رايحتي ورفض خدمتي لما رايتي وقد صرت بهذا المرض
وكنا قد منا ذكره انه اصيب بمرض الفالج ولما رايتي اخار عني من الخدمة
الى مكان احكم فيه وقد حضرت فعرفه ان السلطان ما يبلغه في عرض واذا
عزيتي اكثر ما يكون لاجله سالته ان اقم في القدس فقبر والاسما استا
نايب الشام لا دخلت تحت احكامه ابد اوله كاتبتة ولا اسمع ما يامرني
والسلام وخرج من عنده الى ان وصلوا النايب الشام وعرفوه جميع ما
قاله فلم يتيما لك الصبر دون ان كتب للسلطان بجميع ما اتفقوا عليه ان

هذا الرجل ليس بقاله عقل يحكم به وانه مستغل عن الاحكام والجنيد
الحرد لعب الرد وقد حكموا عليه الشبايب الذي عند ولما وقف السلطان
على كتابه صعب عليه وخرج وكان المجلس جعل الامر فدار السلطان الي
وجهه جكلي والحاج الملك وقال يا امر من يوم لكم في مصر سمعتموا
يشرب خمر قالوا المجمع معاد الله ياخوند وما منهم الامر اثنا وشك
فالتفت الى ملوكه وقال كيف يقول استاذك عن انتمش انه يشرب
الخمر ويسمع كلام المناحيس هذا رجل له على خدم كثيره وقد خيلته
المكان يحكم فيه وبالا حد عليه حكم ورجل كبير وقد اصابه هذا المرض
قله يطول بوجهه عليه وكتب له الحوايب بذلك واراد الله تعالى من ايام
قضايه وقد ان الرجل اقام بعد عبد الحديث اشيز يوم وتوفي الى ربه
سبب يذكره واقتضى راي السلطان قوله الامير سيف الدين طشتمر
الساقى لنيابه صفد وطلبه الله وطبيب خاطره وزاده على اقطاع
وامر ولديه وعرفه ان لا يكون لنياب السلطان امر ولا يكتب اليه ومها
كان

كان له يكتبه للسلطان واستراليه امور كانت في نفس ياتي دكرها
ايضا لنياب السلطان ان يتادب مع طشتمر وانه ولده نيابه صفد واسترله
يبلغ خبرها ويطيب خاطره وعرفه انه كان في نفسه ان يخرج طشتمر مثلاً
خرج خستداسه قطلوبغا الفخري وانه ما بقي خستداس ان يكون مقيم في مصر
ايضا ان يرسل الامير علاي الدين طيبغا حاجي الى نيابه غزه عوض عن
جر كتمر وان يكون جر كتمر نياب حصن بسيت ما كان تقدم من شكوا نياب الشام
في امرهم **وفيهما** رسم بالافراج عن الاكوز وخروجه من مصر الى دمشق
بعد ما اقام شهر ونصف في الاعتقال **ذكر من توفي فيها**
توفي فيها الامير جمال الدين قوش الاشرفي المعروف بانياب الزرك نجسبه
وقد تقدم حضوره بعد القبض عليه من صفد واقام اشهر في السجن عرفت
الامر ان و الى اسكندريه سير يستاذن السلطان ان ياب الزرك قد طلع
في وسط راسه دمل على صفه السلعه وقد تالم منها وعرفه الى اسكندريه
ان يدخل عليه من ينقطعها فانه جلد منها الم كثير وقد اقلقتة واختبر

ملوته

اسكندريه ان المزين اجبر ان هذا مكان خطر وهو على احد الفصلين
اما
اوحياته فعلت الامر من ذلك القصد ورسم بطلب مقدم الرماه كان يعرف
بابن سيف الى مصر والمحصن اختلا به النشو وادخله على السلطان واستمر له امر
قدرة الله تعالى من المقدم واخضع عليه حيث ان شهدته الناس وسفروا
ايام حضرت مطالعه من والى اسكندريه بوفاته وكان له مشهد عظيم
بجنان ومقرين ومثا فيها ساير اهل اسكندريه وتوجعوا له وبلغني
انه عند تسفيره من صفد الى اسكندريه كتب ورقة خطه واعطاه
وكتب فيها يا محمد ابن قلاوون ابشر عمت بك ضيقت على حياتي والله ما انا
ممن تخشاه منه وما كنت استاهل منك حملتك على كفي وانت صغير وخدمك
وانت كبير ومعنى ذلك الموقف من يدى الله تعالى وكان هذا الرجل
اكابر المماليك المنصوريه ولما توفي الملك الصالح وتسلط الملك الاشرف
استخدمه الملك المنصور استاداره وابن الخليل رفيقه اطرب بولاقه
وبقى الى ان توفي قلاوون واخذ الاشرف حبيبته الى عكا وسير
استعفى

ودادت

يستعفى من الكرك ويسال الحضور الى غزاه عكا فامر الاشرف على عكا
طلحاته بين الخيم وسير الى الكرك وحضر الدويدار الى عكا وامام الكرك
الى سنة ثمان وسبعماية ونزل منها كما تقدم ذكره عند حضور السلطان اليها
الى ان انتفى القبر عليه وكان هذا الرجل من الاشكال الغريبة من الترك
فانه كان خراباطي الجنس وكان يلقب من المماليك بالبرناق لكبرائه ولم يكن
له شكل طاهر وكان رجل عليه جلاله وقار وحرمة له في النفس ومهابه
ان الرجل اذ اراده وقعت له في نفسه هيبة من الله تعالى وكان ينقذ الاشيا
يفعلها احر منه ما يقدر احد على فعلها وقد تقدم ضربه لزيار البزدار
العظيم وكان له اشيا مجببه واخلاق تشدك بها حتى انه عمر تحت
المجاور فيه للنظر لولده تربه وبنافقها مكان على صفه المغارة
فيه أهويه عظيمه وكان يوم يخلو من الخدمه يركب الشبح اليه وادار
تاره يمشى وسقى فرسه وغلامه ومملوكه من بعيد يتبعونه فانه
من باب النصر وتارة من براه وتارة يمشى الى الجبل وهو ماشى كذلك

الوزان

كان يفعل يوم الخدمة وانفق له عند حضور امين الدين من القدس روي
حكيم بجانب باب النصر كان وعمله دكا يكن وقصد عمل ربح فوقه للكرا
فدخل من باب النصر راه فوقف وقال من بنا هذا قالوا له فلان قال فلو
له لا ينشئ مثل هذا المكان شي فان هذا باب يدخل منه القصاد و
راهل الشرق لما يكن ان يكون ضيق فبلغ ذلك امين الدين فلم يكتر
فصبر عليه الى ان انتهى عمله ولم يبق غير ان يسكن فركب واخذ صبيته
ومعه سلاح واخره الى الارض وكان للسلطان قد تحدث معه في
امر قبه النصر وقال باجمال الدين كنت اليوم اطعم الطير وجئت قبه النصر
قد شرع عمارتها للخراب وانا اريد احدها قال له ياخوند نعم ما رايت
وانا اكون مشددا فبقسم السلطان وامر جميع ما يحتاج اليه فقال
كل يوم عليها وتستعمل الصناعات ويهندزهم فحصل انه يوم جالس على جانب
الحائط وادار رجل من الجند حصر اليه وكانه كان والعلم لله تعالى ^{اسمه}
مشغول فوقف قبله وقال انت مشد هوني قال له نعم قال من خللك

قال

قال السلطان قال وما اصاب لسقع دقن منك بخليه مشد قال له لا
فايش اسمك قال اسمي اقوش ونظر اليه وهو لا يخلو من شغل ثم قال
اسقيني ما قال نعم وصلاح على بعض الاسرا ان ياتي يايشرب واسأله
ان يسكوه وانزلوه من فرسه وضربه ضرب معل مقدار الحد وقال الله
ما فواخذك شي ولما كان باكر النهار طلع للخدمة وحكا للامرا ^{انفق}
له مع الرجل وحكي ايضا للسلطان الحكاياه الذي انققت له على جليتها
ثم قال والله ياخوند ما كان في نفسي شي مما سبني به ولا ضرت ^{عليه}
وانما اخذت منه الحد وكانت له حكامات كثيره ينفق في نيابه الكرك
ونيابه الشام وكان قد ولي نظرا لمريستان وصنع فيها امور ^{كثيره}
من الحسنة ورثت فيه كل شي حسن ولما قبض عليه ولا السلطان
الامير علم الدين الجاوي نظره وانفق في نيابه امور كثيره من ^{اسباب}
العسف فانه طلب حساب المريستان فوجد فيه نحو مائة الف درهم
شاخه من البواقي بقى على مثل سكان الدكاكين وسكان الارباع

يستخلصها

من الاوفاف رشي من القروض الذي على الناس فهايت بها رشي
من الناس وكان فيهم شي من عشرين سنه واقل وجدت الناس
ذلك الم كبير وعرفوه جماعه كبيره ان هذا المرستان جمعه وواله
صدقته لله تعالى من صاحبها وهو اصل ما بيني عليه فلم يلتفت الي شي
من ذلك واقامت الناس شدة من امره وبقيت جماعه كبيره في السجن
بسبب ذلك الدن وكان هذا الرجل كثير الخير والصدقات والمعروف
الحسن والكرم وانفق له انه عمر جامع بالحسينيه مجاور قلطر الوند
فنزل اليه بعض الايام وجلس داخله فحضر اليه رجل ومعه قصعة ^{لور} قاق
فقدمه بين يديه فنظر اليه وقال اش شطك قال اخوند كنت جدي وبطلت
ورايته اليوم قد حضر وكان هذا البن عندي وعلمت هذا الرقاق ^{طاب}
خاطري ان اقدم للاير شي يا كله قال بسم الله ولم يد يد حتى كتب ورقه ^{مخطه}
وناول الرجل وقال اخرج اعطى هذه لاجد مالكي برا فخرج الرجل اعطاها
لمن كان معه من مالكيه وكانت ثمانية اراد بتم فمالبت الرجل دون ان
ركب

ركب وجعلها من السنه ووزن حق الجماله وما بات الرجل الا والغله في منزله
وكان ارحض العبد صنع الطعام ويدخل من باب كل فاد الاكتفوي دخل اطباء كبار
وضعوا الربع زيادي وصحح حاله في كل طبق فاول ما يفرق على جيرانه ولم يدع
في ذلك المكان حتى سيرا اليه ثم على جند ثم على مالكيه ثم الغلمان باسمائهم ومهما
فضل تصدق به ولم يعرف له منه اقامته بمصر اربع اجد من ثوبته اراد بتم
والجميع كان يخرج صدقات وانعامات ولا علم له انه اعتراه مرض فانه كان قليل
ان يا كل زفر الا كل جمعه دفعه او دفعين ولم يعرف انه جرد اجد من جماعه او
المالكيك وحدا من رفقته شي الا من خزانته ومن نكته الظرفيه ان اتبعها
عبد الواحد اتفق له سرادار لاجين الجاشنكير العربيه لجامع الازهر واخذ
املاك كثيره مجاورتها للناس واحتاج الى دكاكين خربها ووسع في مكانه ^{كاتب}
الدكاكين وقف المرستنا فخطبه في امرها عند خروجه من الخدمه وقام اليه
وساله ان يسعها ويعرض الوقف عنها فراجعها ان هذا وقف وما يملك المسامحة
في مثل ذلك فالح عليه فبسم وقال ايش تعين هذا الدكاكين فلان اريد اعلمها

قال له
اصطبل قال ذلك على مكان يحيى احسن منها واوسع ويكون للخبيل متسع جيد
في ابن يخنون قال شاور السلطان وخذ جامع الازهر اعمله اصطبل واعمل فيه
طوايل للخبيل متسع جيد وكرد خورات فما بقي يعوزك الا ذلك فزجعه عنه وهو
ومن ذلك ايضا انه طلع يوم الى علو السطوح الذي له نظر الى بلاد هنج متفرع متسع
العمل اعلا ما يكون في حارة زويله فانكر ذلك وسال لمن يكون هذا كشف خبره
فبلغوه انه لموسي صير في الامير يكثر الساقى فطلب الخطان وبعض مالكة واعطاهم
فوسر ومساحي وقال اجمعوا البيت وهذا الباد هنج الى الارض وعند حضورهم
الى بيت الصير في وجدوه مغلقا وبابه لا يمكن فتحه فزجعو عرفوه وبلغ ذلك الصير في
فعلق دكانه وطلع اليكثر عرفه فسير يكثر طلب ابن هلال الدولة وعرفه ان ينزل
اليه ويلطف بالقضيه وساله من جهة يكثر يشفاه فيه وكان يعلم ان ابن هلال
جاءه وله عليه ادلاء سببت مياشته رفيقوله في المهرستان فنزل اليه وساعه راه
قال جاء والله ابن هلال الدولة يشفع في اليهود فسلم عليه ولاطفه وعرفه ان
الساقى سير خدمته بهذا السبب وشفع فيه وساله في امر علامه وصيرفه فقال
قله

الامور
قله ان اليهود الشرعية قد حكمت بشي لا يمكن الخروج عنه فان اصل يبعه اليهود والنصارى
ان لا يعملوا كلمتهم على كلمة المسلم ولا يعملوا اعماره فوق اعماره المسلمين وهذا يعلم اني
اكبر امرا مصر فاطلع الي باد هنجي والى اعماره بيتي وخلي انت باقى المسلمين والنصارى
واليهود فقد خالف ساير الملوك ما ابن هلال الدولة اليهود والنصارى خونه لعز الله
من اليسهم ثوب عزرو الله متى لم يهدمه هدمت الدار يجمعها ولم يرزل الاطفه الى ان
اختصر الحال ان يهدم علو الباد هنج فهدم علوه **وايضا** انه كان وهو باطرى
فانه كان قريب بيته ويدخل اليهم على غفلة وينفقدهم ويحبب بعضهم لم يحضر في الليل كذلك
يصعد الى علو المادنه وينفقدهم المودين فيعلم من حضر من غاب فجد جماعه وكذلك
اماكن الدين وغيرها يهدم من حضر وعرف من غاب وجمع ذلك الحج منه الى يوم
من الخدمة واوصى ان يحضر ساير من له وظيفة في المهرستان ونزل فوجد الجميع قد
نسلم لما اليك العصي ايديهم وكانوا يعلموا خلقه وصار يدعي الناس واحدا
وكل من دخل اخذته ايدي مجاليك بالعصى على كثافته ضربت يوم الى ان فعل الجميع
صدا ولم يسلم منه غير الشيخ الدين ابن الكشاني فانه حضر في اخر الوقت وراه على

هذا الصور فدخل اليه ونهاه وتلطف معه الى ان اخذ وقام رثي من ذلك النهار لم يرجع
يمكنه ان ينقطع عن وظيفته ابدًا نعم الله سبحانه وعفائه **وايضًا** توفي الامير سيف الدين
ايتمش نائب صفد المقدم ذكره وكان هذا الرجل اصله من المماليك المنصورية ثم اعطاه
السلطان اولاد الملك الاشرف وحصل بينه وبين الحاج لرقطاي اخوه لم يري احد اشرك
وحفظ نظامهم وحصل بيني وبين هذا الرجل صبه ايكده عند دخوله الى مصر مع السلطان
بعد نيابة الكرك وكان هذا الرجل تترى الجنس ويعرف بلسا المغل كان في كلامه
في غاية ما يكون من الفصاحة بين المغل وكذلك كان حفظه بالثري لاد اخصر كتاب
الشرق يقرأه ويكتب جوابه واد اكتبه يكون احسن من خط الكوفي المجيد واد اوص
كتابه الى الشرق وبرو الحظ بتعجيبوا له واخبرني ان كلامه وكتابته كان شيئًا
فانه ايام كتبها اعرضوا المماليك وهو من جملة من فراه الامير سيف الدين قنقوش
من وجهه وهو شاب انه تترى فطلبه اليه وتحدث معه بالثري فلجابه وراه
فصبح نساه عن كتابه واخبره فوجد احسن ما يكون من كتاب المغل فحجبت
جامكته ورأته وانفق انه حضرت من الشرق صحتهم كما فقال قنقوش اطلبوا

لنا ايتشر فطلبوه واجلسه كتبها وقرأ الكتاب وكتب الجواب من احسن ما يكون
به واعطاه اقطاع يصلح لمثله ولم يكن في الدولة الناصرية امين حرب في ساير
اشغال السلطان كبر منته ولا كان شق في الامور المعطلة بغيره وكان
اول نزول السلطان من الكرك سنة ثمان وولاه نيابتها فعرف ايضا بتمش
المحمدي نائب الكرك ثم ولي نيابة السلطنة مصر في غيبة السلطان لما
العسكر مللتها خربند على الرحبه وقد ذكرنا احكامه في غيبته واستقل
نائب الغيبة ثم ولي امر الكشف سنة الروك وانتق احكامه ما قد مر ذكره
وجرد السلطان خلف حمضه الى مكة شرفها الله تعالى وانتقل من القتال
على زيله قريب وادي نخلة وقتل من العرب جماعة ثم سيرا السلطان
منصور من حجاز امير المدينة على ساكنها السلام وامره ان يدخل المدينة
وكان في نحو خمسين جندي وانتقل من القتال ما قد مر ذكره ثم جرد الى
برقا وصحبته ثلثمائة جندي وذكرنا ما انتقل من المعاملة بينه وبين
جعفر ابن عمر وانصاره عليه كما تقدم ذكره ثم انتقل رايه على سفره الى بلاد

الطائفتين

الشرقي وترسله بن اوسعيد وجوبان والسلطان الى ان وقع الصلح بين
ذكر سفرهم اليهم واستحسنوا كماله وصدقته واعطاه السلطان قدامه
عند حضوره وكان له اخصرا احد من جمعه اوسعيد وجوبان يقولوا السلطان
عن لسانهم ان لا يكون رسول غير يفتش وكان السلطان لا يجلس الا امر
لخاصة معه خلوه ويدكر ما الفروسيه وبعدوا فلان فلان يقول السلطان انهم يقولوا
من فيكم شاهد ما تدكروا من هؤلاء ادا دكرتم بالتجربة ادا دكرتم الشمس فانه اجل
بموت الخرم ما سير في امير الا وقضاه ولا وقف حرب ولا انتصر وشكر كل
من يكون معه وكان الخرم اصابه مرض الفالج واقام به سنه كامله ثم دخل
الخدمة وبنيده عصاه يتحرك عليها الى ان سر تنكر اشكا من اخوه ارقطاي نائب
صفد فكتب السلطان بحضوره الى مصر وسفر يفتش مكانه الى صفد ولما وصل اليها
اقوله ما اتفق مع نائب الشام ما قد منادكم وكتب السلطان نائب الشام
واوصاه به فانفقته رفاة بعد قليل ولما ركب البريدي مر صفد ان نائب الشام
واخبروا بوفاته اطهر نائب الشام الشمانه به وطهر عليه السرور كونه نال

مقصده وكان يفتي في خاطره منه امر كبير لما نصرت للسلطان وكتب اليه باكرامه ولم
يسمع شكواه فيه وخلع في ذلك الوقت الذي حضر اليه البريدي بوفاته فطلبه
كان لا يسها بطرا في ركس ارباها على اكناف البريدي وطهر الامر ذلك الوقت
منه الشمانه به ثم طلبت بكثر المشد ورسم ان يركب الى صفد ويوقع الخوطة على
موجوده وعاقب خزيلا ومن يدكر ان عند شي وياخذ ملجء له وتفتي الى
ان يرد جواب السلطان باسم في امره فانه مات ولم يخلف له ولد وكتب
يعرفه بوفاته صجبه بلوكة وعرفه شافاه ان روجه عندها جوهر كثير
من ابر حضوره من البلاد وترسله بينهم فلما وصل خبره علم السلطان اسف
اسفا كثيرا وعرف الكفر وقال كيف نعمل يا رقطاي اخوه فانه لما حضر الامر
كان له ثلاثة اولاد فتوفي الواحد في صفد عند حضوره وقد توفي اخوه طلب الجلب
روال وقت نخرج ارقطاي من الخدمة روح الى بيته وقلة السلطان بعزله
في اخوك وقد رسم لك جميع ماله لك فانه يعلم ما ينكم من الاخوه وصل الحما
اليه وعرفه فحزن وعمل عزاه ودخل بالارض فطلبه السلطان اليه وعراه

ايتش

وعرف الدوبدار ان يكس جواب نايب الشام انه يرفع الجوطه عن جمع مال
فانه قد انعم به على اخوه وسير ماله ورجته وسائر حاشيته مكرمين ^{للمصر}
واخبرني جماعه من ماله عندهما سالت عن سبب موته انه نزل الى العين واقام بها
نصف يوم واثني بسك صيد فاكل منه واقام سله فوجد فوان ^{في} هج عظيم ودخل
عليه دخيل وانهم اركبوه محفه وانه شرب طلوعه من العين الى صند ^{سبعين} دونه
ودكر لي هم المقلدين لذلك ان بعض حشدا شتمهم كان سيره ^{للا} نايب الشام ^{دفع}
عده ورياله استحققه في المواقفه على سقيه السم الى ان صار عند وفاته على ^{بعض}
ونقول وبالله استاده وان بعض حشدا شتمه قال له يا فاعل يا تارك فعلت
بنا سارك الذي فعلت والسعه تقول وبالله استاده هكذا يقولون واخبرني
ايضا انه لما وصل كثر المات من جهة نايب الشام مسل سائر جماعته وقصد
يدخل على زوجته وخطاط فغلقت الباب في وجهه وقالت والله ما يدخل احد
الا قلت نفسي وان جاربه السلطان ورجي مملوك السلطان وماله عندك
اذا وصلت لا ستادي اخرجته فحشي بكم عاقبته وكاسر في امرهم الى ان

حضرت نايب الشام بجهنهم وسفرهم الى مصر فرفع الجوطه عنهم وسفرهم ^{المصر}
وقصد النشوان لمحل من تركته شي فعرف السلطان شي من ذلك ففرقه
لا يتعرض اليه ولا يحضر طلبه اخذ السلطان جماعه من ماله ورجلهم ارباب ^{وظائف}
ورجد قد كتب قبل وفاته انعام على جماعه كانت عاداته ينعم عليهم من
جملتهم مرسوم باسمي بالقي درهم ولبعض الناس شخص من جنس التتر ^{غيره}
بجو ثلثين الف درهم فشا وراى قطاي السلطان عليها فقال كل شي كتبه
في حال حياته اوفيه فوفينا الجميع ونقول من غير تعصب لهجه انه ما دخل
مصر من المخل مملوك اكرم من نفسه ولا اسبح وكان فيه خصله افتريها ^{تقدم}
ذكرها في اماكن كثيره ادا طهره في حكم الحق لا يرجع ابدا وكان من المحسنين ^{الاس}
وسبب تكبيره من الناس وقدمي للسلطان دفعين والنايت حتى لميت منه
خير وسمعت منه من الغرائب استعنت به على هذا الكارخ وغيره من امور ^{كانت}
تتقوله مع السلطان وما كان يقول في بلاد الشرق وغيره نعم الله بهم ^{عفا عنه}
ذكر نوري ابو سعيد ملك الشرق وكان ابو سعيد ملك الشرق بعد وفاته ابو

السلطان خريدار كان خريدار ملك بعد اخوه محمود غازان سنة ثلاث و سبعمائة
وتوفي سنة تسع عشر و سبعمائة و اتفقوا على توليه ولده ابو سعيد فتولا^{الملك}
وحكم دولته الامير جوان و ملك هو و اولاد حكم الارز و سائر الاقاليم^{الى ان}
اتفوا ما اتفق من القتل و كان ابو سعيد رجل مشغوف بالله و الطرب
و كنم ذلك الى ان تمكن من قتل جوان و اولاده فاشهره و استعمل الشراب^{واجمع}
بالمها و طلب المطربين من بغداد و غيرها و جمعهم عليه و اخذ عنهم صنعة^{العود و غيره}
من الطرب و اجاد في صنعة^{الطرب} الى ان صنف الاقوال المطربة و استخرج^{واخذوا}
عنه اهل الشرق و كان يجمع باجتماع القضاء و المها في مجلسه و ناهى^{اللهو}
و ذكر عنه جماعة كبيره انه كان قد حرم امر النكاح الا في بعض المناسبات و كان
مشغوف به و ارجه بنت جوان بخداد خاتون و كانت من الوجوه المبدعة
بالحسن لم يكن في نيات الغل احسن منها و ذكر في جماعة كبره انها كانت تكثر
ابو سعيد لقله نكاحه و رايها كانت تعلق بلحدا ابنا للغل و قتلوا انها
بذلك السبب قتلتهم و قلة التفاته اليها و التماسه في نفسها من قبل

ابوها و اخرتها و علم ذلك عند الله تعالى و حضر الى مصر مصنفاته في بنت جوان
من شعرة بالعزى فان اكثر تصانيفه كانت على قاعده العجم و لسان المظفر اخبرني
بعض المطربين الذين كان يجالسه انه لما صنف بالعزى عن هذه الايات
يا من نزلك قلبي يا ساكننا بقوادى بغداد جفني لم يكمل برقادى
هو الالحاح جسمي يا مالك القيادى فامتنع عن بصر بعد هذا البعادى
رأيه يا فائن البر يا احسنه الحبيب يا كامل المحاني يا سائب القلوب
صيرت يا منداد الهوى نصي فاعطف على المعنى يا الله يا حبيب
و توفي رحمه الله و ثلاثين سنة و حكم الشرق قديم العشرين سنة و اخلفه^{بعده}
وايضا توفي الامير شهاب الدين صار و جابيق الجيش و كان موته فجاء فان
السلطان كان في الصيد بدار البر و كانت عاقبة قبل نزول السلطان يقف^{على الطريق}
و ينزل الناس من الهم و عند وقوفه و هو على ظهر فرسه مال الى الارض و نزل
فتوفي على الارض و حمل الى المدينة و دفن بقرية خارج باب القرافة و في نقابه
الجيش بعده **وايضا** توفي الشيخ سيف الدين شيخ زوايد ابو السعود

ودفن بها وكان اصل هذا الرجل من ماليك الا برمد الدين ^{تعالى} يسرى الشمشي
برحمته وكان يعرف سيف الدين بلبان وكان قد انقطع في الزاوية وعمل
شيخها وكان رجلا جديا مشهورا بالخبر والحقة والدين واقام شيخ الزاوية
مده خمسين سنة وتوفي بعمله رحمه **وايضا** توفي القاضي علاي الدين
ناظر الخزانة وكان رجلا له علم ودين مالى المذهب وكان له عمل في تفسير الرؤيا
واقام مده في الخزانة نعمة الله برحمته وفيها كان **وقال النبيل** المبارك كان
دراع وشمل ساير الافا لم بالرتي **ذكر دخول سنة سبع وثلاثين** **سمايه**
وفي هذه السنة كتب السلطان لنياب الشام ويا ب حلب ان يوقعوا الخوطة
على اجناد ال مهنا وال فضل واخرج من اقطاعهم ضياع واما كن لا سرا
الشام واما حلب واخرج ايضا لنياب الشام وانعم على شطى ايضا بضيعة
كانت لعمى ابن مهنا وكان السبب لذلك ان العرب قطعت الطريق على جماعة
من التجار المسافرين واخذوا كل ما كان معهم وحضروا شكوا لنياب الشام
فكتب عرف السلطان فكتب لساير اولاد مهنا وال فضل بالانكار عليهم وان
بردوا

بردوا مال التجار الذي عدم لهم فكتبوا الجواب للسلطان انه لم يكن من عربنا احد
له مع هؤلاء التجار شكل وانما السلطان يعرف ان في زيدا وفي الاخلاف
خارجين عن طاعة السلطنة وهم يقفون في الطرقات ويكسبون من ساير الناس
وليس يعرف لم مستقر فخرج السلطان بهذا السبب واخرج كثير من اقطاعهم
وبقوا تلك السنة الى ان ورد موسى بقود عظيم فرجع السلطان لم البعض
واستمر البعض **ذكر واقعة ابن اللبان** كان هذا الرجل يعرف بالشيخ
شمس الدين ابن اللبان له علم وادب وصحة الشيخ ياقوت بالاسكندرية
من المشايخ وحصل علم اوجب جلوسه فجامع مصر وتكلم في الوعظ وغيره
ويفسر القرآن واجتمعت اليه جماعة كثيره وقصدته الناس وكان تكلم بكلام
كثير في حق الشيخ ياقوت وعظمه وتغلا فيه وذكر فصل من امر الاضام
واخبارها في الجاهلية فانتصب له رجل يعرف بابن المغربي من اهل مصر ^{وشهد}
عليه جماعة بفصول منها انه يقول ان السجود للصنم ليس بمكروه ^{انه} يعظم
الشيخ ياقوت على احد الصحابة رضي الله عنهم واشتبا من ذلك يكره سماعها

ونظم بذلك الشهود محضاً وحضراً إلى قاضي القضاة والحكام وعرفهم أن له دعوى
يدعى بها على الشيخ فطلب من جهة القضاة وكان ربما يتبع مع بعض الناس حق
القضاة وينبئ على أولادهم وقصدوا السلطان القضاة أن عرفوا السلطان
بأمره قال السلطان إذا ثبت على هذا الرجل شيء يوجب القتل عرفوني به وطلبوه
فبلغ ذلك الشيخ شمس الدين فركب إلى الأمير بدر الدين حبلى وعرفه للصورة وأن
هذا الرجل قصد حسداً له وربما ساعده للقضاة على ذلك لجمع الحاج الملك
والخطير فاجتمعوا بالسلطان واثنوا عليه عنده وعرفوا السلطان أن هذا
رجل كبير القدر وما يقع في شيء من هذا وانتهى أمره أن السلطان قال
اطلبوا هذا الرجل واستنوبوه فعرفه القاضي جلال الدين أن هذا
ومعه جماعة أخرى جلسوا ويتكلموا بجبر علم ويجهلوا فدرسم له أن يطلبهم منهم
واستقر الحال أنه طلب الشيخ وحضر مجلس القضاة واستنوبوه ورجع عما
كان يذكره ومنعه الكلام في الجامع وغيره وطلب أيضاً الشيخ ركن الدين
عمر بن الجعبري ومنعه أن يتكلم في زوايته فتفاوض مع القاضي بعرفه أنه
كتب

كتب عليه محضاً أنه يتكلم في أمر يجب عليه القتل وأنه يذكر مناقب إبراهيم الخليل
ويشير إلى قريته إبراهيم وذكر عنه جماعة كثيرة ذلك وكان أيضاً الخط
على الحكام في مواعيد ويتكلم فيه ويتكلم عليهم ويشير إليهم بكل فاحشة
الكلام للشيخ الزركشي أيضاً وجماعه منعهم أن يجلسوا ويتكلموا **ذكر**
واقعه ابن البرلسي والشريف الزمردى كان السبيته بينهما أن
أن الشريف قصد عماره مكان يركه قروط بمجاور للدار ابن البرلسي
إلى قطعه أرض فقصده ابن البرلسي فيها فأبانا أن يعطيه شيء فكرر عليه
السؤال والطلب فلم يوافق فمطلع إلى الأمير سبب الدين فوصف
أن ثم حكى شتره من بيت المال وهو يجعل له فائدة عشر **الآلاف**
وكان الرجل له سعاد طائله وأدا قام في شيء يدل فيه مال كثير
فوصف السلطان واشترى منه الحكر وحمل المال لبيت المال وسير قوصون
يقول ابن البرلسي خذ عمارتك واخلى حكرك فحصل عنده الم العظيم وكانت
دار قد عمرها وأنشأ فيها أماكن كثيرة وحكر فيها للسكن فدخل على

قرصون غيره من الاعراف لم يلتفت عليه واخرب عمارته وسلم الشريف
له فيها مكانا سائرا وعمار كثير وهي باقية الى الان **ذكر ما اتفق عليه**
بين الشريفين ورد الحاج في هذه السنة واجتمع الشريف عتيقه
ورميته وان الشريف رميته جمع القواد وقصد بطن مرقا اقام فيه
على انه يدخل مكة وكان الشريف عتيقه مقيم بها فلما بلغه حضور رميته
تسلط وله مبارك على المجاورين وتجار اليمن من حضر من جهة البحر
واخذوا لهم وافسد في مكة شرفها الله تعالى فساد كبير وبلغ رميته
ذلك فركب في جماعته وقصد الهجوم على مكة فطلعوا اهلها على الاسوار
وكان عتيقه قد اشترى من مصر نحو عشرين مائلا فطلعوا الجمل من طلع
ولما وصلوا رموهم بالنشاب فقتلوا جماعة من اصحاب رميته وقتل
من جملة القواد واصل واخوه كانا من كبار قواد مكة ورجع رميته
هاريين وخرجت خيلهم وكانت وقعتهم في عام عشرين وخمسين
الامر منهم الى حيث حضر الحاج وسير الامر الى ان عرفهم انه لا يحضر
احد

احد منهم ولا يحضر وقفه ايضا خرف قيام الفتنه وسير لكل منهم ^{من} الحلحه
والانعام وبقوا الحاج الى ان تم هجوم ولم يحضر احد منهم غير
بالسلام والود منهم **ذكر القبض بهادر البدرى** **مشق** كان السبب
للقبض عليه ان بهادر البدرى كان قد رسم له السلطان كما تقدم ذكره
بنابه الكرك واقام فيها اشهر وسير نائب الشام شكاه من طله وتعرضه لاهل
الكرك فرسم السلطان بعثه وحضوره الى دمشق مقدم وفي حاطره من
نائب الشام وانفق له انه خرج على بعض عماليكه وضربه ضرب سولم وطلب
خسدا شه فضربه مثل رفيقه فهرب الى قتلوبغا الفخري ودخل عليه ان
له عند استاذ فانه له بذلك وركب قتلوبغا الموكب واجتمع ببهاره البدرى
وساله في امر مملوكه وان يقبل شفاعته وسواله فيه فخرج بهذا السبب وكله
بكلام منكى واتصل بالامر منهم الى ان اتفق على قتلوبغا بالكلام وجديت عليه
الديون من تحت فخذ وقصد بضربه فدخلت الاعراب منهم وراي نائب الشام
ذلك فنزل دار السعاده وطلب قتلوبغا اليه وسال عن خبره فاخبره عن

وقامت الامرا الذي حضروا وشهدوا على بهادر ما فعله من الاساه في حقه
والادب فطلب تنكر الحجاب ورسم ان يركب اليه ويحضر فركب اليه واحضر
واخذ نايب الشام في عتبته وتعنيفه فرد جوابه جواب منكي فشتته فرد عليه
بما وقع مما قاله ولغش قوله الى ان قال له انت كنت صبي في الصلبيه فلم
يتمالك من الحرج الى ان قامت الامرا وشخطه الحجاب واهانه واخذوا سيوفهم وطلعوا
به القلعه وكتب للسلطان يعرفه ما اتفق منه في حق قتلونغا الفخري وبعد
واساه اذبه عليه محصور الامرا ولما وصل خبره للسلطان رسم سيفه الشام
الدوادار ان يركب سيوفه نايب صند الامير سيف الدين طشتمور يركب الي
يعطيه كتاب السلطان بالوصيه على طشتمور نايب صند ومحضر بهادر البدرى الى
السعاه ويضربه قد لم الامرا ويقيه ويطلع به القلعه فركب الشام وعرف
تنكر جميع الوصيه بطشتمور ثم طلب بهادر البدرى محصور الامرا ويطلع به
يخرج من مائتي عصاه وقيد وطلع به السحر بقلعه دمشق وفيها طلب النشو
مصر والقاهره ورسم لهم ان لا يبيعوا قول الا للسلطان وكانت هذه اليه
قد

اجدب

اجدب زرع القبول واكلمته الناس يدري وتوقف حال الدوايب وبلغ النشو
ان يبلاد الصعيد جماعه من السعدا ولهم دوايب كثيره فسيب بصادره الجمع
وصودر العماد بحسب البهمنسا واخوه واخذ منهم مائتي الف درهم وفي الفارز
غله وحضر عقيب ذلك ابن زعازع امير العرب ورافع اولاد قمر الدوله وكان
هذا الرجل من اكابر العرب وحكم ابوه على طائفه كبيره من اهل الصعيد فان
ذلك الوقت كان في الصعيد امر وسعاده كبيره وبيوت نكرها الناس منهم
مقداد الذي تقدم ذكره انه استولد ما به ولد وقبض عليه السلطان افزع
عنه واسكنه الناصريه الذي انشاها للماجنر خلع اسكندريه ومنهم بيت قمر الدوله
وبيت زعازع وبيت الاشرف وهم انفا وكثيره كانوا ملوك الصعيد وكان هذا
الرجل قد تعاطم امره وحكم البلاد وعظمت سعاده ومنهم من كان يقول وجد
خبايا كبيره ومنهم من كان يقول ان سعاده من الزراعه فانه كان له نحو الف
فدان زرق وتكبر حتى تلبس الاخفاف وهذا لم يعرف من العرب وكان قد
تولى البهمنسا ذلك الوقت علاي الدين ابن السرواني وقد ان لمعه ذلك الوقت

ليس الخف فلم يقدر ويختم عليه بالآمر والمحصل من أفعته لا ولا دقمة الدولة ^{حضر}
تدام النشور وكلوا في حقه أيضا وأخبروا النشور أن لا دقمة الدولة ليس لهم ماله
فخرج عنهم وقصد ابن زعازع وكُتِبَ له إلى البهسنا أن يطلبه إلى عند ذوق
الحوطة على سائر موجوده فسفر إليه وأجباط على ماله ودوابه وغنمه وسائر موجوده
وصار يحضره ويعاقبه ويعاقب حاشيته ومن جملة ما عاقبه وكيل كان له ^{معصن}
فبلغ من عقوبته لث قطران في خروق ولفه على أصابعه وأوقدها ثم غراه ولوح ^{طهر}
على النار ولم يتم بعد ذلك أيام قليلة فطلبه السلطان وتقم عليه وأعزله وأمام أيام في
الترسيم بسيت لك ولقاءه الله تعالى سريع وكان الذي اشتعلت عليه حوطة ابن ^{عازع}
من سائر أصناف السكر والعسل والدواب والغلال واشتعلت حوطة على ^{الف}
وخمس مائة ألف ووجد له من القماش أربع مائة فرجة نفده وستين عبت ^{وباتي}
وعشرين جارية وكُتِبَ النشور عليه حجة مائة ألف درهم في دمه والتجعت ^{الإمر}
بسيه وكلوا فيه مع السلطان ففرهم أن النشور أخبره أن هذا الرجل ^{جد}
مطلباً وقتل الذي دوا عليه وأخذ المال منه وطلبه السلطان وأفرج عنه ^{وانعم}
عليه

عليه مائة ألف الذي كُتِبَ عليه **وفيها** كُتِبَ بطلب علم الدين المحمدي بحضر إلى مصر وطلب
القصارم صاحب حماه وفي تلك الأيام وقعت قصه بعد صلاه الجمعة في الجامع ^{فوجدوها}
في زس الدين ابن الصير في موقع فاضي القضاء وأنه عند ملحه تدل على تلك ابن
الملك خبير وأنه بجمع صوداياه على مجلس الشراب وتقرأها عليه ^{بسلطانه}
فلما وقفت عليها رسم للوالي بطلبه وأخذ فطلع للقلعة ورسم أن يهدد ويخوف
ويقرر على ذلك وتقي أمره إلى أن طلع القاضي جلال الدين والقضاء دار ^{العدل}
ويجدتوا مع السلطان وأنواع عليه وعرفوا أن هذا الرجل لم يكن له سابقة وأنه ^{من}
بيت كبير وله مئة موقع القضاء وحازر الوالي أن رسم بالأفراح عنه **وفيها**
قل الواصل من الكارم والتجار وغيرهما من كان سافر البلاد وحلب ^{التجار}
حتى إلى غنام وخمسين اللحم حتى وصل إلى درهم وربع الرطل وكُتِبَ إلى نائب
السام ونائب حلب إلى غنام وكان انقطاعهما من مصر بسيت ^{النشور}
كانوا الحضرة والراس الغنم يقوم بستين درهم بحسبه ثلاثين فانقطع ^{جلهم}
ثم احتاج السواقى والدوايب إلى شراء البقر فان لا بقار الذي الدوايب

ان
ضعفت عن العمل ولذلك البهائم نسير احضرم الى مصر ورسم النشور لابر صابر
يتزل ويرمهم على تخار المدينه وسائر اهلها من السوقه فجمعوا الخار القياس
اهلها ولم يبق احد من ارباب الدكاكين حتى رمي عليه البقر والاداب وكان الدرهم
خمسه واخبرني بعض صناع الحوس انه ارمى عليه راس بقرد ونجه فوقه عليه
بسبعه سودا الرطل وقررت الدواب على اهل الطواحين والحمامات كل ايه بابه
يسوعا عشرين وقيت الناس في ألم عظيم من هذا ولم يحس احد على الكلام في امره
لاجل ما يعلموا من ميل السلطان الى ذلك **دكا بطل العقوبه عن موسى**
كان السبب لذلك امر الله تعالى من غير واسطه وقصد النشور لولوا ان يضر
فكان سبب لنفعه وابطال عقوبته والسبب لذلك ان النشور مع تلك الاحكام
والمطام والحواذث اعجزه ان يتمكن من قتل موسى وكان يقصد لمقاصد النشور
والموت فلم يبلغه الله فيه امله وكان اخر عقوبته ان لولوا اتفق مع النشور
وقال لولو للسلطان ياخذ تعبت في الفاعل الصانع موسى وقد قتلتته ^{اعترف}
ان الصندوق عنده وانه يحضر اليه واني بهم كذا ثم انكره وقال انك تعلم انك تعمل

الصندوق

الصندوق عندي وما احضره وانا اموت وما اخرجته فخرج السلطان وقال روح
اقتله الى ان يموت وخرج من عنده وعرف النشور فسر يدال سرور كبير كونه
أباح قتله وطلب ابنه من المقدم اليه وادعه باورثهم ونكس عنده وخرج
من عنده على انه يضربه بالمقارع ويقتله يصنعه يعرفها في الضرب واخرجوا موسى
وغلقتوا عليهم الباب وعقد ابنه من شيب المقرعه وهي من عاداتهم كما يدركونهم
اداروا قتل احد تحت المقارع يعقد الشيب ويضربون فيفتح مرق حبه فيقتله
ولم يعلموا ان الاجال مقدمه والقدره الالهيه تحجزه لمن امل ان يبلغ ما في نفسه ^{غيره}
فكان ضربه ذلك اليوم فوق الماين وخسين شيب الى ان وقع كالميت ^{شالوا}
على انه يموت فاصبح حتى فاستحضره تاني يوم وضربه كالطرب الاول ^{شالوا}
على انه ميت ودخل لولو للنشور بشره انه يموت بعد ساعه فعرفه ان يقول
للسلطان انه مات واخرجه يدفنه وانفق ذلك الوقت لما يريد الله تعالى ان
السلطان طلب لولو ورسم ان يخرج محبته مسد العماره وياخذ الاسرا ويهدم ^{دار}
النيابه ويجعلها ساجه وكانت هذه الدار بنيت على ايام السلطان الملك المنصور

تعمده الله برحمته في آخر سنة سبع وثمانين وستمائة وعمل له شباك كان طر فطاي ^{بجلس فيها}
وبقت الى ان رسم بهدها وبطل احكام النيابة بالاجماع ولما رسم للولوبلك
وجد مخلص لما ورثه في امر موسى فقال يا خوتكم وابش ترسم في امر هذا الفاعل
الصانع ابن التاج اسحق فان رواجه قد اعيتت القلعة من نيشته ودرم ^{ما بقي}
بعشر اكثر من ساعة فمرسوم السلطان اسلمه للافريخ قال السلطان له لا يرجع ^{تضربه}
ومخلية مع عمره ان مات مات وان عاش عاش كان قسمه فخرج عرف النشور الذي
انقول مع السلطان والذي رسم به فكظم لذلك وشرعوا في هدم دار النيابة
ودخل النشور عقيب ذلك للسلطان وعرفه عن الصفي كاتب قوصون انه حضر ^{شخص}
شاهد الكتاب وعرفه ان الصفي يتعلق عليه من السلطان نحو من مائة الف درهم
بسبب المناجر الذي كان يحضرها ايام مباشرته عن الامير فجليل زانية كاقية
على صنف الكمان بعزده بنحو للمائة الف درهم حقوق السلطان فطلب السلطان
وخاصه وقال هذا كاتيك ياخذ مالي وحقوقى ويحجوه عليه وعرفه الامر الذي
وقع من كلام النشور فقال قوصون ياخذ انت الذي استحدثته عندي وانا

ابن السلطان اذا طهر له شي ياخذ جلدك وانفق السلطان معه انه يسير لولوب ^{المستوفين}
والرجل الذي تكلم ويكون النشور حاضر ويصروا الحق وجهه من مخرج قوصون
طلب الصفي وعرفه الحال وحضر لولوب والمستوفين وطلب النشور ايضا حضر
الشاهد عبد الكافي وشرع يتكلم كلام جملي فحاققه الصفي وصار يخرج اوراق ^{او اوراق}
بالحقوق الذي رزنها واشيا يقولها عبد الكافي ويستدها الصفي بشواهد ^{ولما}
راى النشور ان الصفي الحزن بحجته صار سب عبد الكافي ويلعنه قدام قوصون
ويقول والاك تكذب على الناس واساور السلطان ومن ذلك الكلام حتى ينفي ^{عن}
نفسه التهم وانفصل الحال ولم يحصل للنشور عرضه **وفها** وقف للسلطان الفاضل ^ن
جلال الدين من نزوله من على المنبر من جامع القلعة وابس يد بسبب ^{لله}
وعرف السلطان ان زوجته قد وضعت ولدا ذكر اذ انه ساله ان ولد له تسال
صدقات السلطان في حضونه الى مصر ويعود الى الشام وكان قد دخل قبلها
على بيشتك وقوصون ان يساعدوه في امره ولما تكلم مع السلطان ساعدوه ^{الشكوا}
ورسم السلطان محضونه الى مصر وكان السبب ^{الموجب} لبقية انه كثرت فيه

من الناس ومن الأمراء من سائر الخلق فانه زلاد وانفس وأسد العشر وبلغ
 امره غيته الخيل والسباق وشاكل الأمراء والعيه في محالكم وإبنا الناس
 والسلطان سمع عنه تلك الفواحسن وسقى من ابوه وقوى الامر عليه الى ان نفاه
 دفعين من مصر ثم يعوده وفي العود الثانية عمر دار الجوار دار ابوه ^{الفي} ^{فأشترها}
 وكان ابوه دخل على نائب الكرك وسأله سرادار شمس الدين ابن الاطروش
 بعشره الاف درهم فلما حضر ولد انشأ الجوار دار وادسع في امورها عظم
 شأنها وحضر اليها سائر الصانع المعروفه وجلب لها سائر المرفهين وشاع
 خبرها وعطوه في عن السلطان وراد الامر الى ان رسم مخرجه من مصر واقام مدة
 ثم انفق من سوال ابوه فنه فرسم لمحضوره وانفق هذه السنة عدم القماش
 من الخلع وعدم السجاحتى لم يوجد شي وامر النسوان بنزلوا القياسوا وياخذوا
 الفرجات الذي على التجار السجائب وجموا حتى البيوت ولم يدعوا على
 احد فرجيه الا واخذوا سجايبها وبلغه ان التجار تكلوا في امر هذه الواقعة ^{نعرف}
 السلطان عن التجار ان ثم تجار كثيره **ذكر واقعه التجار** مرايين وانهم

قول ابن جرير قاضي الجبل اخذ منه طه الف درهم وقدر
 بنصره القاهن خبث الف دينار

قد اكسروا الامراء والجند وان حاملوا الناس بالربا وصار لهم ماله عظيمه وكان
 السلطان قد طلب منه ذلك اليوم عشره الاف دينار وعرف السلطان ان عند
 خشب وحديد واصناف يسعها عليهم قد سم له سعل فسير طلب سائر التجار
 مصر ومن القاهره والذي عرف انه متمول وله قدره فطلب ابن السابون ^{العنبري}
 والحكيم العنبري وابن الرملي والكركي وابن الكعكي وجماعه من المعروفين
 بالمعاملات مع الناس وكثرت اسم كل منهم الف دينار وثلاث الاف واقلها
 الف وانفق له من الامور الغريبه مع هؤلاء في هذه الواقعة امر غريب
 من التميم فان الحاج الملك قام في حق ابن الرملي فقام كبير نعيم ^{السلطان}
 ان هذا الخضر تجار كثيره على جاهك وبطل الحقوق الذي للسلطان كما
 عرفه النسوة وقام قوصون في حق ابن الكعكي وغيره ولم يلفت الى احد
 ان قامت شجده دست ملكه مع ام انك في حق شخص من تجار مصر
 كان النسوة طلب منه الف دينار واخذها واعطاه عوضها خشب وكان
 الرجل متصل بجاريه من جوار خوند ولما دخل السلطان اليهم لاموه وعرفوه

قد اكسروا الامراء والجند وان حاملوا الناس بالربا وصار لهم ماله عظيمه وكان
 السلطان قد طلب منه ذلك اليوم عشره الاف دينار وعرف السلطان ان عند
 خشب وحديد واصناف يسعها عليهم قد سم له سعل فسير طلب سائر التجار
 مصر ومن القاهره والذي عرف انه متمول وله قدره فطلب ابن السابون العنبري
 والحكيم العنبري وابن الرملي والكركي وابن الكعكي وجماعه من المعروفين
 بالمعاملات مع الناس وكثرت اسم كل منهم الف دينار وثلاث الاف واقلها
 الف وانفق له من الامور الغريبه مع هؤلاء في هذه الواقعة امر غريب
 من التميم فان الحاج الملك قام في حق ابن الرملي فقام كبير نعيم السلطان
 ان هذا الخضر تجار كثيره على جاهك وبطل الحقوق الذي للسلطان كما
 عرفه النسوة وقام قوصون في حق ابن الكعكي وغيره ولم يلفت الى احد
 ان قامت شجده دست ملكه مع ام انك في حق شخص من تجار مصر
 كان النسوة طلب منه الف دينار واخذها واعطاه عوضها خشب وكان
 الرجل متصل بجاريه من جوار خوند ولما دخل السلطان اليهم لاموه وعرفوه

ان النسوة قد ظلم الناس وعرفوه امر الرجل وانه اعطاه خشب الف دينار ^{بسوا}
الف درهم وقوا الشكوى في امره وقامت النساء من كل جانب عليه وعند
خروج السلطان طلب النسوة وقالوا لك تعطى خشب الف دينار سوى الف
درهم وشتمه وخرج عليه وخرج من عنده على غرض ان لم يكن له شغل ان
طلب بعض من يتق وعرفه ان يحمل على ذلك الرجل وتري منه ^{الخشب}
بقايد جيده ومكتب محبه بالبيع ويطلع لها اليه في يومه تنزل الى النجر
وجلس عند وعرفه انه يحتاج الى مبلغ قرضه فشرع يشكو اليه ما اخذ
النسوة وما رما عليه من الخشب فقال له الرجل يا اخي لو ربي هذا الخشب
فوانتي محتاج اليه فقام معه واعرض الخشب عليه فاورا انه اعجبه وقال
له يا اخي لا مضيق صدرك كم وقع عليك هذا الخشب وايسر رساله قال
رساله الف دينار على قال له اشترت منك بقايد الف درهم الى شهرين
فما صدق الرجل بكلامه وفرح وطمأنه يقول ذلك على سبيل الهزبه
فلما حقق معه الامر كتب كل منهم مکتوب بالشهود وسير من يحمل الخشب

واخذ المحبه وطلع الى النسوة واعطاه المحبه بالمبايعه بينهم وقرهاوا ^{ها}
ودخل السلطان وجلس وقال يا خوند من وقت رايت السلطان خرج على ياتي
عقل وقصدت ان اعرفك اني لو غضبت اليوم على ما وصل من دمي الى الارض
قطره وقد عرفت اني عاينت الاعرا والجند والكتاب حتى الجوارر الخدم
ولم ارجع لي محبا والكل في ضحك وما طلبت مني قط شي وعجزت عن عمله
وخرجت على سبب اني اعطيت خشب الف دينار بسوا الف درهم وخرجت
من بين يديك سيرت لطلب الخشب حتى اسيله عنه وجده قد باعه
بقايد الف درهم واخرج المکتوب فرماه قد لم السلطان واختار ^{السلطان}
ان يحقق القضية فقال احضر هذا الرجل فسير احضره ودخل به ^{السلطان}
ورقف قدامه وقال وللكم ارماء عليك النسوة خشب قال يا خوند
طلمني واعطاني شي الف دينار بسوا الف درهم قال واين الخشب قال
يا خوند ابعته بالناس قال كم قال له النسوة قول الصبح فان محبتك
هذه الذي بعته فاعترف الرجل فما كان جواب السلطان واللك

رجل النسوة
وايه سافر من بين يدي
توفي رابع الف درهم

تقيموا على الغنائم ويسعوا الشئ الذي اربيه بفايده تسلمه بالنشور اقبله
بالمقارع وخذ ما الى منه تسلمه وسلمه للولود قتله بالمقارع واخذ منه الفى
دينار اخرى ودخلوا عليه بيت السلطان الى ان اطلتة ودخل السلطان
الى الدور وبسبهم وعرفهم الصور وقال مسكين النشور ما وجدت احدا
كونه ينصحنى وحصل ما الى وعقيب ذلك انفق من حقوق المسلمين
ابن المجاهدى واعطاه امر عشرة بسبب ما كان منه من الظلم وقله الدين
وكان اصل منشأ هذا الرجل من شخص يعرف بالمارداني كان حاكم الا
بديايط وكان رجل له مكارم وفه ميل للشباب وورد ابن المجاهدى
الى بديايط وهو شاب فازوجه بنته واقام بديايط وتنقل الى ان صار
نائب لى المحسنى فى القاهرة ثم سعا مرافعه عند النشور فى اهل
بديايط وحصل له دنيا فتقرب للنشور وولاه وصارا امير عشرة وكان
يعرف بالمجاهدى كان ابو من الناس الجياد الرايين ارباب المرات
وكان يخدم بابا عند الملك المجاهد ابن كنعان قبل سلطنته فلما صار

ابن كنعان ما صار من الملك سلطان ولد له الاصغر وسماه الملك المجاهد
هذا الرجل نقله من البابية الى استاد ابيه وتوفى ولم يلبس كلوته لكن عامه
مدونه وتوفى ذلك الى وفاته فكان لقبه بابن المجاهدى وانفق الله ولده
ولد يحصل اليهم يحصل من العمر ومضعتة الناس بالسنتهم وولوه
فاسوا العشرة هو وولده مع الناس واخذ اموال التجار وغيرها من اهل
بديايط وكانت سيرتهم صيرة قبيحة وكان يعقوب قريب نصرانى مباشر
فى بديايط فعرفوا ابن المجاهدى انه تعرض لبعض حريمه وترصد الى ان
كبسه واسنهم وضربه وصاروه وعلم منه مال فبلغ امره ليعقوب وكان
لما اسلم علموه متوفى الجهاد فشكاه النشور وكان النشور لما ولا ابن
المجاهدى ودخل معه فى مداخل السوراه هو وولده صبيان وقد حثم
هوج من السحارة وعلم انه متى ما تحدث رافعه فاصدق يسكوا يعقوب
له فقال له مالك علاقة الا ان اخترت تدخل السلطان دخلت بك والديك
تعرفه قوله حتى لا ينسى لك غرض وكان عرض النشور لى من عطية مهم استراح

منه ودخل النشوعرف السلطان وطلب يعقوب فسلم بكلام كثير في حق
المجاهدي ورسم بطله فاحصره هو ويعقوب وحصل منهم كلام كثير قد علم
السلطان وكان في جملة كلامه للنشوعرف ايضا يا قاضي ما هي عماليك الذي اخذت
واحد ابن يا باعملت على راسه شربوش وجلبته امير في مصر وصار يطلب
كتاب برصه من يد ولا بلغت اليه وكان السلطان يكره من يد في مجلسه شي
قله حرمته فخرج عند ذلك وقال للو لوخذ هؤلاء اقتلهم بالمقارع وخلص
الى منهم فاطمهم اليه وصار عند النشوعرف من كلام يعقوب فيه كشف
له قصيه عرف السلطان ان هذا الرجل قد عدم له نهب بالسلطان
ويعمل بها معامات وكساري لنبات الناس وان اسلامه كان بعد
وما زال الى ان قتله قتل عظيم تعين منه الموت **وفيهما** وقعت ^{السبب} التسلوك
في الامير علم الدين الجاوي وانه رتب في المرستان جماعة من الحكماء
يكونون مستحقين وانه استناب بعض جنده في المرستان وضيق على الناس
في امر الصدقات من الاشربة والادوية وبلغ من امره الى ان كان اذا طلب احد

اشياف

اشياف للعين بعد له واحد بعد واحد ولما اكتم الناطر اربع اوراق شراب
او غيره بصرفها وقتين وضيق على ساير بياسرين المرستان وغيرهم من الفقهاء
والصعاليك وحضر كل شيء فيه واولع في قطع الارزاق فصعب على السلطان
وطلب الخراج وعرفه ان ينزل الجاوي ويعرفه شكوا للناس فيه
فنزل اليه وعرفه ولما كان يوم الاثنين في المجلس تقدم الجاوي وعرف
السلطان انه طبطب حال المرستان وخير المشد له فلم يقبل السلطان
من كلامه وقال يا امير علم الدين انت تعرف ان المرستان كله صدقة فلا
تضيق على الناس وانت ايضا رجل كبير عدنا فلا تكن تسمع كلام ^{الفقهاء}
فانك كثير العشر بهم فقال يا خوند انا عشت في الفقهاء حتى وضعت
كنايين ينفعوا بها المسلمين وفيه ايضا ما جمعه من محاسن مولانا السلطان
فلم يرد عليه جواب ورسم بصرف اثنين من الحكماء كان قد استجدهم بالمرستان
وانفق ذلك الوقت ضرب ابن الاقفاصي بسبب ضياء الدين ناطر المرستان
ويتولى حسيبه مصر وقد تقدم ذكره في الحسيبه وما فعله من الحرص

على الشئون واقامته الجرمه ولما كتب توقعه اختار ان يكون معلومه مرتب
الجوابي فابا ابن الاقفاصي بكتبت ضياء الدين ناطر المرستين عليه فشكا
للسلطان فطلب طاشار الدويدار وقال اخرج ابلج الناطر وقله كيف شئت
ان يعلم السلطان على توقع وتابا ان يكتب عليه وخرج اليه وضربه واخرقه
على التوقيع وفيه ورد ملوك نائب الشام واخبر ان الطينغا نائب حلب قد ضعف
ودخل في الضعف ولحقه الصرع وربما انه في حال العدم وتفكر السلطان
يوليه امر حلب وتالم السلطان له وبعد ايام من ذلك حضر ملوك نائب حلب
واخبر ان استاده قد توجه الى العافيه ودخل الحمام وركب للموكب فخرج
به وسير اليه خلعه وكتب كتاب بعينه بالعافيه وشكره **ذكر ما اتفق عليه التجار**
مصر والقاهره من اخذ اموالهم كان قد حضر من نائب قزم مماليك وقت
المماليك للسلطان وشكت من امر الكساوي الذي لهم وانهم عرايا فطلب
النشود حرج عليه وقال متى لم يصحور كسوتهم عدو وتحملي ياكر النهار
عشرين الف دينار فان لم يجمع ضرره فخرج من عنده وطلب للمعدين الدين
الخادم

الموارث
الخادم لنفسه وهم خاص وابن خمس ورسم لهم مرسوم وسير طلب ناطر
وقرر معه ان يحصل له خمسة الاف دينار ونزلت المعدين وصحتهم الظلمه
حفدتهم باكر النهار والناس في بيوتهم ونشوا سايرا الدكاكين وكذلك من الخواص
الى السيوف ودكاكين الاساكفه وعرجوا على دكاكين الذي يدعوا العدا
والبسله والزر والكشك وما يحتاج اليه الطعام وعدوا بالجميع الى
الاهرام كان السلطان قد ركب اليها وانفق وصول بعض الكارم الى مصر
فاخذوا ساير ما كان في مركبه على سبيل القرض وطرحوه على اهل ضفته
المثل ثلثه وانفق موت نجم الدين ابن السعدي المحاسب بالقاهره وخلف
زوجته وبنت وبنت ابنه فنزل الطيبي ناطر الموارث و حمل كما وجدته في
من المال وكان نجم الدين وصي صلاح الدين ابن حالومه وتحت يد دله
خمسين الف درهم لاجل اولاد فحملها الطيبي ليد المال ونفقته من
في المماليك وجوامك الخدم وغيرها وفتحت ايضا قيساريه جركس و
منها مقاطع الشرب برسم الكسوه وانتقلت المدينة باجمعها وقامت على ساق

اقناله
وتجار كسرت دكانها مغلوقة فما اصبحت احد وجد دكانه الاول
على الارض وبهبت الرسل هذه الظلمة شي كثير ولم يبق الا باكي او ساكي
او صليح او صالح كل احد على قدر مصيبتهم وكان مصر والقاهرة يومين عظيميه
ماراها احد من شدةها ولا يمات احد تلك اليومين الا ولو كان له عشرة
اولاد رجال ما حصل لاحد منهم ميراث واصبحوا سايرا رباب الدكاكين
ان يخلوا ويشيخوا واصلحهم في البيوت فعرفوا النشوا منهم فدخل
عرف السلطان ان التجار مناحيس وقد عزموا على مكيدته يفعلوها
وعرفه العرض الذي في نفسه وخرج من عند السلطان سير الوالي
ان ينادي بمصر والقاهرة اي من غلق دكانه من التجار او غيرهم
واصبحت دكانه مغلوقة فذهب اليه وادخل حواصله وشنق
فاستقرت للناس وصبروا على الاداء ثم دار على المحامين والابازرة
واخرج من الاهل عشرة الاف ارباب فخرجوا واماها على ساير طوائف
مصر والقاهرة واعمال الجوزة وشبرا والمينيه وغيرها وكذلك الابازرة
كتاب

ناظر
فكانت الطاحون تخرم للاف ومارونها ورسم بمصاردها ابن فخر السعد
قلوبه وعرف السلطان انه يزرع اراضي قلوبه ويختر في الكتاب وسبع
الخمر فرسم بالجوطة على ساير امواله واخذ حواصله وادباها ساير املاكه وحمل
في حوماته الف درهم **ذكر تولي الحسيه لفضيل الدين** وابن العاضى
نجم الدين ابن السعرتي منزلي الحسيه فطلب ضياء الدين واضاف له ولايه
حسيه القاهرة ولوصاه وشكر منه وكان لما توفي نجم الدين سعي شهاب الدين
ابن الطباخ عند بشتك وقصون واقتغا وقدم لهم اشيا له صور في ولايه
الحسيه فلم يقبل السلطان منهم وقال هذا المنصب منصب كبير ما يمكن ان يكون
فيه الامن يعرف للشرع والاحكام ودفعهم بهذا السبب فسأل ان يكون
محتسبا على الطباخين واهل الصنایع مثل الطباخ والحلواني وغيرهم فرسم له
بذلك ونزل القاهرة عقيب توليه الضياء والخلعه عليه وصار يجلس في دكة
الحسيه وعرض الطباخين والحلواني وغيرهم وعند توليته طلبت منه ^{الفاكهه} القفاكه
والحلواني انهم لا يقدوا مسارحهم بزيت حار ومنع القفوط القصار في الحمام

وزاد في طولها وكتب على ذلك كتاب جهه يكون فيها ترتيب اشيا كثيره في مصر
وفيها حضرة امير التركان يعرف بخليل الطوفي كان له بيت في التركان
وعشيره والنجاة لثايب الشام وكتب للسلطان بسببه فخر والنعم انه يقيم
بارض الابلستين وقيم عليها الف فارس وعشيره امرا وقدم نحو
سبعماية الكيش وتحف غيرها ورسم السلطان وكتب له مناشير بامريات
واقطعا وحضرت ايضا من جهه لولو نحو ثلاث الاف فارس عنم وكان قد
توقف حال الدولة من جهه الاعنام حتى اخذوها من بيت الاعمال وكذلك
السيب فتح باب المرافعة بين لولو ونشود تكلم لولو كلام كثير في حق
وعرف بنشود انه اداسم له النشود وحاشيته النعم بابعاميه الف دينار
يستخرجها منه وبلغ النشود ذلك وعرفه السلطان ما ذكره لولو فقال يا
خوند هذا يريد بخلص المال من المصادرين ويقول اشغل السلطان عني
بهذا الكلام لعله ينساني وعرفه انه بلغه ان لولو عصى دراهم وذهب
يسيرها الى حلب والنعم السلطان ان يعجل عليه قبل فوات المصلحة راسم

بالدراهم

بالدراهم وانفق في تلك الامام وصول علم الدين الحمصي في يد مناد كره طلبه
مصر مشافاه مع بردي وكان ذلك باتفاق من السلطان مع النشود لما كان
يبلغه عن هذا الرجل من الامانة والهنئه ووافق النشود السلطان على انه
اذا حصر جدد لاداء لولو سبيل ولما وصل طلبه السلطان واجلسه وسرع
ان دواته خراب وان الدوابن ياكلوا الاموال وقد ضجرت مما يحفظهم
وقد سمعت انك رجل جيد وفيل كفايه وقد اخترت ان اسمك الكحلالي
وتحلم في ذلتي ومنك لي ولا احد عليك حكم ولا له حدث فباس الارض
وقال للسلطان والله يا خوند هذا الامر خراج الى الله اشيا سيويه
وقساوة قلب وظلم نفس وقد قال صلى الله عليه وسلم خبار اعمار امتي
بين الستين والبيعين والملوك قد بلغ التمانين وما بقي في شي خراج
الا الى العدل واتباع الحق فحق السلطان وارزوله وقال فاننا ظالم
او قلت لك افصح باب ظلم قال خباشا للسلطان وانما قصدت ان اعرف السلطان
حالي فان رسم الحق علمت الشد وحفظ مالك وارجحت السلطان من اشيا

الان
 وان كان عندك صدقات السلطان ان يعني فقال السلطان ما احضرتك
 تعمل الحق ولا ترجع لأحد ورسم بتشريف اليه وان يصبح ياخذ سائر الدواب
 ويدخلو صحنه واصبحوا دخلوا من مديده وجرت من لودو والمسوفين ^{مناضات}
 كثير كان النشوق قد عرفهم القصد في لودو فنهضوا على محاقته واهماله الاموال
 وعند خروجه طابه الحمص واخذ سيفه وسير الجوطه على مته وماليكه ^{غيرهم}
 واحضر الحمص وطابه بالحمل فقال يا خوند عرف السلطان انني قد عرفت
 هذا الجراي من وقت كلمت في النشوق وانا اقول ان المال الذي عندي بالعرف
 ايش هو قد علمته في اكياس وختمته وكنت اسم السلطان عليه فوله الله
 يجعله في اوسع الحل منه فان خلا في استخرجت له اربعماية الف دينار كما
 قلت وان اخذ ماله قنعت منه بقبا و فرس اركبه الى حلب ولوفر عليه كل
 شئ فدخل الحمص السلطان وعرفه القول فرسم ان يحمل سائر ماله واخذوا ^{اصله}
 وصار يحصر كل شئ بعد شئ من دانه وبقي مرسوم عليه **وكرما انفق للخليفة**
سليمن ابوالنسيح كل السلطان فخرج على الخليفة بسبب انه كان

قد عجز جبره الفيل كان مستنزه له ولا هله وكان كثير اللوم مشغوب ^{بالطرب}
 وكان عند السلطان من ماليكه جدار يعرف بابوشامه كان من الوجوه ^{المحسنة}
 وله فقيه صحبه وصحب بيته ومن الخليفة ونقي يتردد اليه وينقطع عند
 ويستعمل عن الخدمة فبلغ السلطان امره وانه يتردد الى الخليفة يطلبه
 وضربه ضرب موم وطلب الخليفة وابرع وسائر اولاده طلعوا القلعة و ^{اقاموا}
 مله ثم افرج عنهم وسيرهم الى قوص هو وجميع اولاده وكنت ملو على قوص ان
 يحتفظ بامرهم ورتب لهم في قوص ما يكفيهم ورسم ايضا لابوشامه بسفره
 الى صند واقام في صند اشهر ثم كتب لخمس اشيتيه وسال ان يكون ^{بالقدس}
 الشريف وحديثوا مع السلطان بذلك السبب او عدهم ثم نقل الى القدس
 بعد توفي السلطان الملك الناصر بوظيفة في القدس الشريف مشدا
 على قناه العروب النهر الذي يدخل الى القدس له معلوم جيد في
 القمامه وتوفي سنة ثمان وخمسين وخرج اقطاعه لغير ولد ومعلومه ^{احصل لهم}
وفيها ورد ملوك نائب الشام خبر بوفاه بعض اولاد نسير الجوارب بالشعره

ورسم بالحضور وصحبه اولاد وبنته بسبب مهم ولده ابو بكر على بنت
طغردمر وشرع السلطان في الاحفال بامر و ترتيب ما يصلح له وكانت
عادته كلاحضر الى مصر بحضر صحبه بتقادم وهذا يوم يكون عادته
فما يصرف الله خمسين الف دينار من خلع وغيرها وما ينسب اليها فزاد
راتبه تلك السنه عشرين فكانت سبعين الف دينار ولما قرب حضوره
ركب السلطان الى سراي قوس واقام بها الى حيث بلغه نزوله الصالحية
فرسم للامير سيف الدين قزوين ان يركب ويلتقيه ويأخذ صحبه كما للحاج
اليه من الطعام والمشروب ويلقاه وعمله سماط عظيم وركب صحبه
الي ان علم السلطان بوصوله ركب واولاد صحبه ورسم ان يتقدموا
ويسلموا على نايب الشام ونفى الي يراؤ للعين وسير السلطان للحاج
اليه يعرفه ان السلطان رسم انه لا يترجل حتى يرسم له ونفى الي ان يقرب
للترجل العاد ولم يشعروا الامرا الا والسلطان قد ترجل الى الارض
فنزلت سائر الامراء اما شكر فانه ارما نفسه من على الفرس الى الارض

وصار بحري وسبوس الارض وهو لا يتما لك عقله وبقي مثل المراهوش
الى ان قرب اليه رمي نفسه على جلبيه يقبلها فسال راسه وقال
اركب فرسك وركب السلطان ايضا ورايت الامراء ذلك اليوم من السلطان
وما عظم به نايب الشام ما لاراه احد منهم ولا سمع انه انفق لاحد من
الملوك مع نايبه لو ملوكه مثل ما انفق له وشرع السلطان تحدث معه
في انفصال لولو وحضور المحصى فاخذ يشكر منه ولم يعرض بذكر الشكر
للسلطان لما كان يعلم منه **ذكر تجريد العسكر الى ايسر**
وخراب ايسر وعند اقامت نايب الشام حضر رسول من جهة علي باشا
وموسى القان واخبر ان علي باشا لم يقتل وانه امام موسى وتغلب على
بغداد واعمالها وسال ان السلطان اوعده ان يجرد عسكر اليه **سأ**
على الشيخ حسن وطفيه ابن سوتاي واولاد دمرداش وهو
بملكه بغداد ويكون نايب عنه بلاد الشرق وخطب باسمه ففرح
السلطان بامر وكتب اليه يعرفه انه يرسل اليه عسكرا يكون بناحيه

الغزاه مقيم واد الاحتاج اليه يسير يعرفه يعدي اليه وينصره وسير محبت
رسوله خيل سلاح وهدية وعند فراق رسوله بلغ الشيخ حسن من القصاد
ان الملك الناصر كتب الى علي باشا اليه واوعده ان يسير اليه عسكرا
فكتب السلطان وعرفه ان كان تنصر علي باشا لاجل انه فراه لك فخن
اقرب اليك منه وتكون في طوعك اكثر منه وخن واياك صلح ولا تنشئ بيننا
عداوة وخليتنا مع بعضنا بعض ولا فخن اقرب اليك منه وتكون من كل
احد وعرفه ان مني ايسر هو من عظم القان والذي من عظم القان
وقد رضيت به اكابر المخل فهو محمد بن بلغطوا ان يهلاكو وكان كتابه
وصل ايضا صحت قاصد الشيخ حسن فلما وقف السلطان على كتبهم
ايضا رسولهم واكرمهم وبقى الى ان وصل نائب الشام وعرفه امره
وطلب الامر وضرب مشوره بسببهم واي جهة يقصد منهم واتفق
راي السلطان مع الامر على تجريد عسكر الى نحو سبب وكان نائب الشام
قد كاتب السلطان في امرهم مكاتبات كثيرة رساله ان يكون يدخل

سبب نفسه وتخربها والقصد في ذلك من نائب الشام ان يحضر نائب حلب
وان نائب حلب اتفقت منه وبين تكفور متولي سبب امور واجبت فساد
الهدنة وشاور السلطان انه يدخل الى سبب فريسم له فدخل ونزل على قلعه
التقير واقام عليها وطال شرحه في الحصار ووقع بالجند الغلاو الخرم
وقلت عليها جماعه كثيره ولم ينل منها طائل فرجع عنها بغير مقصود وكتب
السلطان انه اذا انقضت هذه الوخم يدخل الى سبب وبلغ نائب الشام
عنها فاختار ان يدخل اليها ويجعل له فيها تدكار فحابت السلطان بذلك
السبب وانعم له بذلك وبلغ نائب حلب ذلك فعلم مقصوده وكتب
السلطان يعرفه كما تقدم ذكره ان سبب اقل ان يدخل لها نائب الشام
وانه اذا انقضت الوان الوخم دخل اليها واخربها وتماذي الامر الى حيث
حصل حضور الرسل واتفقت للسلطان هذا التحريد يكون فيه ثلاث
مصلح الاول انه يبلغ قصد علي باشا ويسي قصدهم وما حضر ورسولهم
بسيه ثم يعرف الشيخ انني ما ساعدت علي باشا ولا هو عندي اعذر

منك وانا اهل سيرة قد عصوا على واسر واجماعه من المسلمين ^{تطعوا}
الجل والخراج الذي قرره عليهم وقد جردت هذا العسكر بسببه
لا اجل غيره واثقوا بحال على التجريد وكتب جوابات كل منهم ^{وكتب ايضا}
اوراق المجردين ولول من عين التجريد مقدم العسكر ^{الامير سيف الدين}
ارقطاي كان باب الشام ممن عينه للسلطان وتكون ^{الامير سيف الدين}
طريقه للطباخي شاليش وارقطاي ساقه وعين من مضانهم ^{الامير}
قيما ترو الامير بدر الدين بدر البدي والامير تيمور الموصاري وقطلوغا
الطويل وجركن ابن بهادر وسيفغا تتر جارس الطير وعين من الشام
سيف الدين قطلوغا الفخرى مقدم الجيش الشامي وكتب ان يتقدم
بعسكر الشام وعسكر حماه وعص وطرالس ويدخل الى ناحية ^{جعر}
وادا بلغه ان العسكر وصل الى حلب يرجع وكان ذلك تصديق لما وعد
به على باشا والملك موسى وبلغهم ان العسكر الذي وعدهم السلطان
ان يسيره صدقهم في وعده ثم يرجع الى سيرة وبلغ عرضه من الجنتين

واستقر الحال على التجريد وكتبوا الادراق وعند سفرنا الى الشام باس
الارض وشفع في طرناي المحمدي وكان هذا الرجل من جملة من جلس
واقام في الحبس سبعة وعشرين سنة وكان السلطان يقول هذا من جملة
من قتل اخي الملك الاشرف فكان ذلك سبب تاخر ولما تكلم مع السلطان
في امره ساله ايضا في ابن هلال الدولة وابن المجني وقال للسلطان
ياخوند قد اخذت المسألة حقها من هؤلاء فقال السلطان يا امير
هذا ابن هلال الدولة ما يمكن لقامته في مصر ولكن انا اقبل شفاعتك
واسيره عندك في الشام فباس الارض فقرر معه امر العسكر ^{عبوره}
وبراعى امره وانعم السلطان عليه وعلى اولاده وسافر **وهنا** شاور
علم الدين الحمصي السلطان وعرفه انه يقصد ان يكتب اوراق يعرف
السلطان فيها ما عليه من القرض للتجار والناس الذي يبيعوا على
الخزانه البرانية واجتمعوا المستوفين والنظار وكتبوا اوراق ^{بالفي}
الف درهم وقررت على السلطان فلم يعترف منها بشي وقال الحمصي

يا علم الدين كل هذه ياخذوها الدواوين على اسمي وتقولوا للسلطان
عليه دين وكان الكلام من جهة النشوق انه عرف السلطان ذلك وان
يكون جوابه لهم وما خرجوا من بين يديه حتى رسم ان يفرق ذلك الدين ^{جميعه}
على المباشرين وبقية الكتاب في شدة من ملك وحملاو اول باول
وطلعت ارباب الديون وصار كل من ياتي يطالب المحصى يقول له يا بني
هذا شي ما هو في ايامي لك كان لك عندك شي لو اخذت مثل شي طالبي
وان كان لك عند السلطان شي روح طالبه ونحنا من اليوم ^{تعاملنا} نقات
ثم ان بطل ضرب المقارع وطرده سائر الرسل والظلمة ومن كان ينقطع ^{للمصا}
وكانت قد سلطت على الناس جماعة كثيرة من الاواباش من اهل
الارياق والتجوا الى ابن صابر وابن معين وتسلطوا على الناس ^{شئ}
جالهم مع المصادرين وحصلوا مال عظيم ولما تولا المحصى وفعل ما
فعل شاو السلطان وعرفه ان اسم المقارع شنعاء وان الظلم قد
زال في دولته فوافق السلطان على ذلك وفرحت الناس واستبشروا

به وانفق ان النشوقا والسلطان على ان يركب ويفتقد ام فارس كور
والمنزلة الذي لا يدعش ووقع في امرها كلام ويفتقد احوال مياط ^{غيرها}
وركب كشفها وحضر عرف السلطان امره الى الشمون وكان قد
تولاها على الدين ابن تونك فرسم بطلبه ومصادرته فطلب اقتبعا
متولى المحلة ورسم لمصادرته واهين ابن تونك الى الشمون اهانه ^{بالغة}
وصار ينزل صحبته ابن صابر ويضربه تحت رجله عند بيته وتعديه
ويهيئه واحده منه بخمسين الف درهم ومن الى العزبه فحواله ^{الف} درهم
بحيث انه لم يهان ولا ضرب ويعرض الحوطة على والي الاشموين ومبا
المعاصر والدوايب وسائر من كان مباشر اعمال الصعيد والقيوم
الكتاب والمشدن ودخل عرف السلطان ان ثم جماعة من التجار
والسكك بن محتون بقوصون وبشتك واقبغا وغيره ومن ^{جملتهم}
رجل سكري في مصر له مطلق سكر يصنع فيها كل قبيح من امور الزعل
في السكر والعسل وغيره ويدعي ان المطنخ لقوصون فرسم بطلبه

ومصادرتة فطلبه واحضره ورسم عليه فطالبه بمايه الف درهم وبلغ
ذلك قوصون فخرج ودخل للسلطان عرفه ان هذا الرجل هو يدوب
مطبخي وما لاحد عليه تعلق ورسال السلطان في امره فرسم بالاقراج
عنه فحق الشؤ للسلطان علم ان امر هذا خلاصه يفسد عليه احوال كثيره
فنهض محضرا عليه واثبتته على قاضي مصر ابن مكين ابن المستيقص
السكري مات على غير المله ولن ولد له لم يستحق لثته وان ماله يرجع
للسلطان وبيت المال ودخل للسلطان وعرفه وادقعه على المحضر وطلب
السلطان قوصون وخاطبه في امره فانزعج قدام السلطان الى ان قال
ان كان السلطان يريد ياخذ ماله ياخذ ماله وانا اتسلم مالي عنده
والسلطان يفعل فيه مايرسم وعلم السلطان ان قوصون انتكس بسببه
فعرفه ان هذا الرجل قد كثر رعله على الناس وهم يشتكوا منه وانا
كرامه لك ما اخذ له شي وقد انتكسك كلما له ان كنت ما اخذ انا اخذ
ولا اخليه له فقال قوصون برسوم السلطان انا اخذ راسي ووقع

المخوطه على ساير موشحون في المطلاع وغيرها واحد جميع حاصله من قند
ومن عسل وغيره فكان تقدير
وركب السلطان
الى سرايا قوس فوقف السوقه له وشكت من الفار الضامن وكان النشو قد
اخرجه من الحبس وضمنه مصر وساير معالمها واحدث في القصب
والرمان حوادث كثيره وكذلك في اللقات وغيرها وحصر حتى السدر في
مصر لايبيعه لادكان واحده وراى الناس به شدة عظيمه فوقفوا واستغاثوا
حتى صاحوا يكفانا النشو فلا تسلط علينا الفار فطلب النشو عند نزوله
وخرج عليه وقال ولك انا كنت جئت هذا ورسمت ان يكتب على قيد
مخلد انكرانه ما حدث في خروجه وان لولو الذي اخرجته وضمنه فرسم
للمحصى بطلبه وقتله وجسه ويكتب على قيد مخلد وضمنوا جهته
بناقص عشره الاف درهم وشي احوال الناس والتجار والاهلانت
الفلاحين والسوقه **وفيهما** طلب النشو ساير القلاقسه واما
علمهم كل فدان قلقاس بالف وياتي درهم وصار السماسه والسباعين

وبعض تجار مصر واخذ المخازن الذي للتجار في الفنادق وصار ^{يطلب}
كل صاحب فندق يفتح مخاربه ويعرضها وياخذ ما فيها للتجار والذي
خزنها واد اضر بطالب بحيله على الخشب والبوري وادام المحصر ^{لحد}
يبيع ويرمي كلما جده من الاصناف على اربابها المثل ثلاثة واخذ
حديد وقومه نحو خمسين الف درهم وابعده على المريستان وسير ^{يعرف}
الجاولي امره فلم يقبل منه فشكاه النشول للسلطان وعرفه ان ^{المريستان}
تحتاج الى حديد وعندنا حديد كثير للسلطان والجاولي منع ان
يشتريه ونحن احق ان نبيع للسلطان على المريستان ولما دخل الجاولي
والاعراب عرف السلطان ان النشوسير يطلب درهم من الوقف ^{الشرع}
السلطان بالحواب اليه هو ياخذها بلاش انت تشتري الحديد من
التجار السلطان احق فلم يقدر بجوابه ووزن المبلغ ولم يخرجه
ذكر ما اتفق من اخبار الشرق وكنا قد منا من اخبار علي باشا و ^{الشيخ}
حسن واولاد سوتاي ذكر الوقعة التي كانت بينهم وان علي باشا قتل
ورددت

ورددت الاخبار للسلطان بذلك فلم يصح قتله وانما لما اتفق ^{الملئقا}
وانكسر علي باشا وموسي الذي اقامه كان علي باشا قد شاهدوه وقد
وقع فرسه واساعوا عنه القتل وانه اقام سري الى الليل ونهض ^{الى}
ان خلص من ذلك المكان وتوصل الى بغداد واجتمع مع موسى القسان
 واجتمعت للناس حولهم واربعه الجند وكتب للسلطان كما تقدم ذكره
 وكتب ايضا الشيخ حسن ومحمد الذي اقامه الشيخ حسن وشرعوا
 كل منهم يجمع على صاحبه وشرع علي باشا في مصادرات اهل بغداد
 واخذ اموال السعداء والتجار الذين لم ماله واخذ ذلك الحال الناس
 وخرجت جماعه كثير من بغداد وتم على ذلك الحال الى ^{بالوصل}
 وغيرها وهرعت الناس للخروج منها وبلغ خبر الشيخ حسن فركب
 الى نخج في جيش كبير وصحبته طغيه بن سوتاي ولخونه واولاد
 درداش واتصل خبر علي باشا فخرج ملئقا و ^{حضر}
 هذه الوقعة لانها كانت شمالي نوري وكان في وقعة عظيمه ^{الملئقا}

ظهر النهار و اقام مصافهم الى العصر وما انقزم الجيش الذي لعل باشا
حتى قتل موسى القان وضرب فرس علي باشا فوقع به الى الارض وقبل
قتله اشهره بها وقتل من اصحابه جماعه و تم التسخ حسن وعسكره الي
ان دخل بغداد و نادى فيها بالامان والاطمان وعدل في الرعيه ^{هبت}
جماعه كثيره من اقارب علي باشا الى نحو ما ردى فقتل بعضهم في ^{الطريق}
ولما اتفق من نصره هؤلاء ما اتفق جمهور رسول الى السلطان الملك
الناصر يعرفه انه انتصر بسعاد مولانا السلطان وكان هدا يبركه
السلطان ونظروا وحسن محبته ودعاه وكان قد بلغه ان عسكر
الشام قد دخل مع بعض الامر المقدمين الى نحو جعبر و اقام اياما
ورجع ولم سلغهم عنه خبر الاخير فطن ان ذلك كان له على سبيل
المساعدة له فكتب بالشكر والتشاور سيرا وغان واكاديش وراسله
السلطان ولما وصلوا باسوا الارض فغنهم السلطان وكان قد
تقدم خبرهم من نائب الشام ويعرفه ان القصاد وصلت واخبرت
ان

ان الوقعه جرت بين علي باشا وبين الشيخ حسن بن بغداد و نور
وانكسر علي باشا وموسى ومنهم من يقول انهم قتلوا ومن يقول انهم
هربوا ولما وصلت رسل الشيخ حسن يعرفه علم السلطان انه انتصر
فقرب رسله وسمع المتشافاه وقرى الكتاب وهو يدكر فيه صور ^{الواقعه}
فلم يهن ذلك على السلطان وطلب الرسول و اظهر له البشر وهناه وشرح
يفصح عن اخبار علي باشا هل هو في الحياه فعرفه الرسول ان لا يوجد
تسمع كلام احد غيري علي باشا الحضره وهو يخرج للشيخ حسن وامر
بقتل عينيه ثم قطع مفاصله وتوفي من وقته واما موسى فانه هرب
وتعلق بحبال الاكراد فكظم ذلك في نفسه وكنت لنا الشام ان
الهديه الذي جهرها لعل باشا من الخيل والسلاح وغيره يلتحق بها حيث
كانت و سقى الى ان شهر الجبر وسير السلطان من مصر صحتها شي
يصل للشيخ حسن والسلطان محمد وحمد رسله وانهم عليهم وعرفهم
انه يسير رسول تهنيه للشيخ حسن وعقبهم في حضرة الاسماء

المعتقلين في طرنتاي المحمدي وابن هلال الدولة وابن المحمدي في
بندر طرنتاي وابن هلال الدولة لنائب الشام وابن المحمدي لولد
واخوته بطرنتاي وحضر خبر من نائب الشام موت فضل بن عيسى اخو
مينا وعرف السلطان انه ارسل نجم الدين ابن الزينقي كان تقدم طلبه
من السلطان لما كان شكر الحاجب من مباشرته بدمشق فكاتب
يطلبه ولما وصل الخلع السلطان عليه وولاه صناعه مصر والاهرام وتولا
ابن صوره بطرنتاي رفوق له فيها **ذكر ما اتفق للنشور فيه**
كان السبب لذلك ما تقدم من اساءه النشور لسائر العالم والامراء
والاكابر وبلغه ان الاعمال عاين على قتله فصار يحترص على نفسه ولدا
ركب يذهب معه بعض مقدمين الولاية ووالى باب اللوق وانفق ركبته
على عارته الى ان وصل الى الميدان ومفرق الطرق قبل انشقاق ^{الصبح}
ولم يشعر الا وفارس قد لاحقه وهو ظاريب لتامه واشهر سيفه وقصد
ضرب رقبة ملاير بالله من سلالته عند رقبته الرجل زرع وجمع رقبته
فرقع

نوقع السيف سلاح جرحه في كتفه ووقع شاشه وتخيّل الرجل عند وقوع
شاشه انه قطع رقبته فساق بفرسه وقد وقع النشور الى الارض واندحش
من معه وساق خلف الرجل مشد المطلق فنقطر بالكد يشه وسبق
الرجل ولم يعرف ذلك الوقت واتصل الخبر بالسلطان عند جلوسه
بما اتفق له فخرج حرج عظيمًا وطلب جماعه من الاعراب والحمد لله وارسلم
اليه وصحبتهم الجراحيه ولم يحضر ذلك اليوم سباط وقلق فلق كثير وطلب
الوالي بقصد يضربه وقال متى لم تحضر بصاحب النشور والاشنقك
والثقتك الى الامراء وكلمهم كلام منكي واخوه والله لا ستمن الذي فعل
هذا وانا اعرف انكم تبغظوه لاجل ما ترووه انه ينفعي ويحصل مالي
وشرع في مثل ذلك ولم يجسر احد ان يتكلم معه ذلك الوقت وبقي
الى ان طلعت الامراء وعرفوه ان جرحه سالم وحضر الجراحي وعرف
السلطان ان جرحه سليم وان الظارب لم يتمكن منه فخرج بذلك
وطلع اخوه رزق الله وعرف السلطان الذي اتفق فقال اذ انزلت

اليه خذ خبره وخليه يكشف ويتبع اثر من فعل معه هذا الفعل
حتى اخذ حقه ولما نزل عرف اخوه فجمع اخوته وحفدته وصوروا امورا
كثيرة فيها اذا الناس وفرغ اجل من فرغ اجله وكانت الاسباب
يله وسبق بذلك في سابق القدم فسأل الله التسليم في كل امير
واخر ما انتظم بينهم ان اخوه طلع عرف السلطان ان غرماء الذي قصدوا
قتله هم الكتاب الذي في الترسيم وان لو موافق لهم وان هو لا
الكتاب لهم غلمان وحفده وهذا الذي طهر للموك في هذا الوقت
عوفي وطلع بين يدي السلطان لابد ان يظهر له من فعل به فطلب
السلطان ابن المرواني ورسم له ان يحاقب الكتاب الذي عند اليك
يعترفوا بالذي ضرب للنشور وطلب لولو وعاقبه ايضا فطلب لولو لمحه
وضربه نحو المائتي عصاه وهو يقول انا رجل غريب وما اعرف احد في مصر
واختصر الحال انه عاقب العلم ابوشاكر وربط يده في المقاريات وعلقه
وكذلك مقربوط ولولاد الجيعان وغيرهم وتوفوا بعد يومين من العقوبة

واخر

واخر بيت سرف الدس ابن الخطير بحارة زويله واحد خامه وسير
النشور عرقه ان تخرب بيوت الجيعان وحرثهم بالمجاريث فان لها فيها
فخرت الجميع وحرثهم وسرادل ك بالناس وزال غرضه من كثير من العالم
بدلك السبب واي من قصده يقول انت تعرف من ضرب النشور نالوا
اغراضهم من جماعه كثيره كانت تقوسهم ملائنه منهم وبقي لك الحال
بالناس وهم في اشد ما يكون الي ان عوفي وطلع القلعه وخلي مع
السلطان واخذ يعرفه كيف كان امره واخلع عليه ورسم للنوالي ^{بطلب}
سرور والى باب اللوق والمقدم ذكر انه كان بركب معه وانه ذلك
اليوم رايه امره فعقب هو وركب الي ان توفوا تحت العقوبة ثم قصد
ابن عسيلة والى القرافه وعرف السلطان ان هذا الرجل رجل حرامي
قاتل النفس وانه من بعض الغرما فقبض عليه وكان القصد من النشور
ان يحاقب فاذا ضربه بالعقوبة يعرفه ان يعترف على اقبال عبد الواحد
انه الذي زرقة عليه حتى يقتله وبلغ غرضه من اقبغا ركان هذا

الرجل خدم اقبغا كثيره وهو مشد في عمان الخانقاه و عمان القرافه هو
يلود خدمته نسلم الوالى وعوقب عفو به كثير وسير اليه من اجتمع به في
البحر وعرفه القصد الذي قصد النشوان بقوله وضمن له الرجل السلامه
لنفسه فلم يوفق على ان يقول شى وخط عليه النشوبك السبب الى ان
اعيا الوالى عقوبته ولم يبق الاموت ولم يجسر اقبغا يتكلم في حق كاه واحد
وفى كان هم بيت قاضى القضاء جلال الدين منسرح حوزا اليه
البحر ودخلوا اليه واخذوا ساير ما كان في بيته ولم يجدوا في بيته شى له
صوره وانما قاتل النساء ووقع الصوت في الجزيره فادركهم الخفراء وقتلوا
من الخفراء نفرا واحدا وحر حوا منهم جماعه واصبح عرف السلطان امره
الوالى ورسم احضار الغرما وشرعوا في سبك مراكب الصياد بن وارباب
الصبد الذى في البحر من ساير الوجه القبلى وكتبوا عليهم بذلك حج
وانفقوا ان يحطوا عنهم ربع الحق الذى ستمده ديوان الصيادان
على الصيد ويدر كوا ما يحرق في البحر وبعد ايام احضر جماعه من
الجزيره

الجزيره من المنسرح وسموهم ه وسم السلطان سفر خولجا عمر وجمينه
سوطقاي مقدم البريد الى بلاد اربك بسبب حضور ممالك حوار
واقارب بشتك وغيره من تلك البلاد واجتماعهم باربك وسير اليه
هديه عرفه بقصد ياتى ذكره وكتب صحتهم لنداب قرم ونايب الروم
صحته عشرين الف دينار **وفى** خطب في جامع الامير عز الدين الخطيرى
المقدم ذكر عمله في سنه سبع واثمق لعماره هذا الجامع اشيا عربيه انه كان
مكان عمر فيه ساقته القاضى شرف الدين ابن زبور ولما عمرت الناس
في بولاق العجاير المستجده في اول حضور السلطان الملك الناصر كان الخراج
محمد ابن عز الفرائش يدكبر وسعد وعمر مجاور هذه الساقته دارا على البحر
واقامت في تلك الحال الى ان توفي رحمه الله برحمته وكان ابن الارزق سعا
في امرها الى حيث اتقلت اليه وبقى فيها على غير حاله مرضيه من الامور
والاجتماع من النصارى وغيرهم الى ان لقيت بدار الفاسقين وبقيت الى
ان اتفق له مع النشوان اتفق من المصادره وعقوبته الى ان ابلغ حوزه

وساير املاكه واشتري الامير عز الدين الخطيري دار البحر واشتري مملوكه
ايضا ستانه بخيز الفيل كان بستان مليح وفنه فاكهه مليحه ومن
جملة الترخ واحد داخل واحد وازهار كثير وايبع ساير ما كان له ونوى
الامير عز الدين الخطيري ان كل مكان كان لابن المازق ما يصلح يكون الا
معبدا فسرع في عمارته وغرم عليه اموال عظيمه لا يحصر واحد اراضي
كثيره من بيت المال وبنوا الى جوار املاكه وكا كين وفنادق ورايع وانعم
عليه السلطان خشب وغيره وتعب عليه تعباً كثيراً وقوى عليه البحر تلك
السنه واخرت منجانباً فجدد فيه العماره وعمل له ريع حواره وازريه
ورمي بخوم من الف مركب حجر قدامه وجا جامع عظيم على مثل شاطئ النيل
رساه جامع التوبه وبنى العاير فيه الى ان توسط قوصون لابن المازق
وشفع فيه بعد عقوبه كثيره وضرب مولم والمخرج حضر الخطيري ودخل
اليه وعرفه ان ماله جميعه اخذ وان الامير بنا هذا الجامع لله تعالى
وانني ما ابعتك هذا المكان الا وانا مكروه على بيعه مضروب رقيق الام
ينرد

الاف
ينرد اليه وكان مشراه منه ثمانيه الاف درهم في الاول فاعطاه ثمان
اخرى وكاتبه بطيبه من خاطره واستجعل منه في كل ركلك فخل
بالدي لشترك البستان ولا عي انه اوقفه للنبي صلى الله عليه وسلم واحد
ايضا منهم قيمه للمثل ولم تطل مدته اياما قليله ربلغ النشوانه ينرد
لنقوصون ويدخل ويدخل اليه ويتكلم معه فسعى فيه عند السلطان وعرفه
ان هذا هو الذي قطع للسلطان لسانه وان ابوه وهو كانوا اكتاب عند
قواسنقر ولكن لما يكون تكلم في امر قواسنقر انه يعود ويتسلطن قطع
السلطان لسانه على انه لا يتكلم به وهو يتكلم وقد لعب بعقل قوصون
حتى شفع فيه فرسم للسلطان بطلبه وامر بحبسه فبقى فيه الى ان توفي
بعد قليل واصابه جنون وخطب ايضا في هذه السنه
بجامع الامير سيف الدين شنگ كان قد عمر هذا الجامع بجوار
المكبن ابن قروينه نخط قبو الكرماني وجامر احسن ما يكون في مثل
ذلك المكان من الحوره الذي يبعد للآخر فان المكان الذي عمره كان

وقوله عز الدين جامع الزكاه

يسكن الافرنج والنصارى وكثير من الكتاب المسلمين وعمل وجه
الجامع على جهة بركة النيل وعمر مقابله على وجه الخلق خائفاه رتب
بينها صوفيه وفقرا ورتب لهم الرواتب الحسنه وعمل سباطا على الطرق
السالكه ورتب سائر المحتاج اليه من ارباب الوطائف وكان الناس
محتاجين الى مثل هذا الجامع في مثل ذلك المكان الذي لا يجد من يذكر
الله تعالى واثار عمارتها اثار كثيره في نفوس الافرنج والاقباط الى ان
انتقلت جماعه كثيره من ذلك الخط الى غيره وتركوا املاكهم لما كانوا
يسمعون اوقات الصلوات وذكر الله تعالى **وفيهما** ورد حاجت موسى
ابن مهنيد كبريه ان العرب للسلطان قد قطع ارزاقهم وقد كثرت
فسادهم واحشوا ان يخرجوا عن الطاعة ويعصوا ولمنعوا التجار وغيرها
وان ركبتم الهم دخلوا الشرق وصاروا مع العدو ووقع الفساد في كل
وجه والمصلحه ان يرد السلطان على كل احد رزقه ويبقى كل احد منهم
تجدها يقوت به ولتمشي الطرق ولما فهم السلطان كلامه كتب اليه يطيب

خاطره ويعرفه انه كتب ليايب الشام ويايب حلب وغيره بمرحوع ^{اقتلع}
كل احد على خبره وان يعودوا الى ما كانوا عليه ولما وصل من سومة ليايب
الشام ويايب حلب وجدوا لذلك هم عظيم وعلوا ان فيه فسادا كبيرا
ايضا فراجع ليايب الشام وعرف السلطان ان اخبار العرب اكثرها
وقع الى الامراء الساميين والجليين وان اكثرهم مجردين في سبيلهم وربما
لا يكون هذا الامر عليهم ولا على الجند فرد الجواب اليه ارجع بهم على
اوطاعاتهم ونحن نعوض الامراء ونرضيهم وكتبنا شايهم من مصر وسيرها
نكان ذلك على الناس امر صعب وكتبنا نحن حضر ذلك الوقت مع بعض
الامراء يعرف بها رجل على كان قد تقدم خروجه من مصر الى حلب بنى
ربه صعبه فكنيت حال السامعه ونحن جالسين مقابل باب اياس والحصار
عمال فورد ذلك الوقت كتاب استاداره اليه يعرفه ان الضيعة ^{الذي}
في اقطاعك ارتفعت الى اخو موسى ابن مهنيد وحضر بها منشور من مصر
وكان قوسه في يده وهو يرمي الى نحو القلعه فرماه من يده وتغرعت

عيناه بالدع وقال يا مسلمين ادا اخذت مني هذه الضيعة ايش اكل
وايش اعطى جندي والله لولا خشية الله تعالى دخلت الى عند الارمن
وخرت من عند وحدث الامر قد حضر لكل احد منهم بهذا الخبر وكذلك
الجنود وكل من استقطع من خبرهم شي رجع اليه وراى نايب حلب ذلك
وتبين له في وجه الامر الحرج والريبه وخشي ان يفسد عليه الامر ^{نظلم}
اليه وحسن العباد فهم وطلب كاتب السر وعرفه ان يكتب للسلطان
جواب كتابه اليه في حديث اخبار العرب وان الامر محتاج الى زياده
في هذا الوقت وكان ذلك جمعة فحضرهم حتى بطب خواطهم وتبينهم
وعلم ان السلطان ما يرجع في رايه في امر العرب ولا يعطيهم فكان
ذلك المكان منه تطيب لقلوب الامر **ذكر المتوفين هذه السنه**
توفي الامير عز الدين ابي المظفر الخطيري كان من المماليك المنصوريه ^{رحله}
مما ليك ابن خَطير الرومي وكبر عند السلطان وكان اجل امرا البرجيه
وقد تعدت ترجمته وهروبه مع الملك المظفر ببرس لناحيه الصعيد

71
وعند حضوره قبض عليه وحصل الافراح عنه كما تقدم ذكره وكان من ^{الامراء}
الاجواد السعد المحشمين وكذا الطعام المفتخر والحشمه ولم يعرف
انه ليس قبا مسقول ولا احد من مماليكه ولا حاشيته وكان كبير الهمة
وفرق مالا كثيرا في سنين الحج وحج ثلاث دفعه نفقها اموال عظيمه وله
صدقات ومعروف حاري ومرتيات لا كابر البيوت من ذوي الحاجات ^{له}
اوقاف حسنه وانشي الجامع المقدم ذكره على شاطئ النيل ولم يعرف
احد عمل صفه هذا الجامع وقصلته سائر الناس على جامع طبرستان ^{الذي}
عمره بجوار ربيع السعدي على النيل فانه بنا فيه ومجاوره بنا عظيمه وحل
في رفقته زياره عمر بها وله حوض سبيل ودكان سبيل وكان له خير عظم
ومها به في النفوس تخدم الله برحمته وعفائه **وايضا** توفي الامير
صارم الدين ازبك الجوي كان هذا الرجل من مماليك الملك المنصور
صاحب حماه وله تقدمه في الامر وكان من الفرسان الجيده في الغارات
وكان على الدوام مجرد صحبه عسكر حماه الى الغارات وغيرها وعرفت له

وقام كثير وكان أميرها بأكثر العطا ونقل عنه سائر أجناده
أنهم إذا سافروا صحتته يتكفلون بكلفتهم ويقومون بهم ويفعلون الخير
ولما حصل العبور لايأس جرد مقدم عسكريهما وطرا بلس فكان
مقدم العسكريين وإذا حصل مشوره كان هو المشار إليه فوجد على
ايأس في ضعف فاقام به أيام وتوفي رابع ذي الحجة ليلة الجمعة ولما
توفي وصل خبره للنايب حلب والامراء اخفوا موته ولم يصلوا عليه
وقصدوا بذلك ان لا يبلغ الامر من خبر موت هذا الرجل وهو مشهور
عندهم فيقع ثبوته فرحمهم والشعامة بامرهم فطلبوا بعض خاشيته
وحملوه في الليل وخرجوا به من ايس الى ان وصلوا الى حماه وخرجت
اهل حماه وصاحبها ومشوا في جنازته ودفنوه وكان بلغ من العمر
ما قارب المائة سنة تغمده الله برحمته وتوفي الامير سيف الدين
بغا الدوادان بصفد وقد تقدم برحمته وسبب خروجه من مصر على
يد النشوء وكان من ارباب الخير في طيفته تغمده الله برحمته وعفاه

وتوفي ايضا الشيخ محمد عرف المرشدي كان هذا الرجل اول مبداء^{مقيم}
بالمدرسة الصاحبيه ابن خنا ونقل الى عنه السيد الشريف التعلبي^{انه}
كان يقرأ عليه وعلى الشيخ عماد الدين وخرج من مصر وتوصل الى ان اقام
بمسجد فرج من اعمال الخير سنين ووحده خيرا كثيرا وفتح عليه من ذلك
المكان بفتح لم يسبق اليه فانه رجع منه اقام منيه مرشد وعمرتها
زارويه انشأها وعرف بين الناس وتكرم وصار يقري كل من يرد اليه من
الفقراء والكبراء وغيرهم وخرج له اسم بذلك فقصده الباضي فخر الدين
ناظر الجيس وكان يركب كل وقت يكون السلطان فيه الى الصيد فيرد
عليه مع جماعه وبقي كذلك الى ان قصده كل احد من اكاابر المصريين
واتسع حاله وصار يقري كل من حضر اليه بطعام مفتخر واشيا^{مخصوصه}
من الخيل وغيره وتوصلت له جماعه كثيره على انهم يعطونه شيئا او يأخذ^{منهم}
شيئا فلم يقدر احد على ذلك وبقي الى ان قصده الامير بكفر الساقى و^{جكلى}
وسائر الامراء وحصل عند السلطان فيه كلام كثير وعطاه الفاضل

فجر الدين عنده الى ان وعد انه يزوره وكانت الناس تتحدث في امر
هذا الرجل امورا كثيرة من المكاشفة وان الرجل اذا قصد زيارته
وتلنى في طريقه ان يطعمه اذا حضر عنده شئ يستميه فحضر له
اذا وصل عنده ويكاشفه واوسعوا القول بذلك السبب في امره
ومضته الالسنه وكان كثير من اهل بلد يكرهون ويدعوا ان له
اسباب ومتاجر مع اهل البحر وله معاملات على اننا ما رانا العلم
اثقت على شكر احد من الناس واذا تراى بالاسر في شكر احد لا بد ان
يتهم بشئ يشوب ذلك الشكر واخبرني عنه جماعة كثير عند حضوره
الى مصر في سنة ست وثمانين وقصد الحج وسير السلطان اليه و دخل
واجمع به ورسم له بشئ كثير على سبيل الزوان فلم يقبل له ولا احد من
شئ وانه حج تلك السنه وبلغ امره في الصدقة امر اكبر واخبرني عبد الله
البريدي انه اطعمه اشيا كثيرة في غير اوانها مثل البطيخ الاخضر ^{عنه}
من الفواكه وفي الجملة انه لم يسلك احد من المشايخ والفقر طريقه فان

سماطه ممدود والموارد ومن حشدا اليه ونحضر الامراء والجند بالاطعمه
والاشيا المفتحة ويكفي سائر من رد اليه ولا يتعجز من احد ولم يعرف
له انه قبل من احد شئ وكان جل درهيه حسنه وله علم وعمل فغن
الله برحمته **وايضا** توفي الشيخ محمد المغربي المقيم بجوار جامع مصر ^{وكان}
اضرا خروقت وله علم ودين وصلاحيه مشهوره واشفق من امره ^{انه}
تقدم ذكره بدارت ابن المستنقض بسبب ما تكلم فيه ^{السلطان} النشوعدي
ورسم السلطان لقوصون انك ان لم تاخذ انت ماله اخذته انا ^{فنزول}
من جهة قوصون من اخطا عليه واخذ سائر موجوده وبقي بعد ذلك ايام
ضعيف وبعد ذلك نفسه الى ان قرب وفاته وكان له في محمد المغربي
اعتقاد صحيح وتردد اليه فحضرت اليه جماعة وعرفوه ان الشيخ محمد
غايه الضعف وانه ربما مات هذه الليلة وانه لما سمع ذلك تاور ^{الشفقة}
وتحسر وطلب ولده وجماعته واوصاهم انه ان مات بحفر له قبر في
الذي يندفن الشيخ محمد فيها فتوفيا الاثنين في تلك الليلة واصبحوا ^{نودي}

لهم الصلاة عليهما وكان لهما في مصر نهار عظيم ونفي عن هذا الرجل قول
النشوء السلطان عنه وبلغ موته لقوصون فندم على مصادرتة وتكلموا
بالأمر مع السلطان في أمره فلم يذكر عنه إلا قول النشوء **وأيضا** توفي
الشيخ الصالح ناصر الدين محمد ولد الشيخ ابراهيم بن معضاد وكان له
علم وصلاح ودين وله ميعاد في زوايه الشيخ والده راجع عليه
الناس وكان من الخيرين الأجواد ولما توفي جلس ولده ركن الدين عرسكاه
وعمل الميعاد وشرع في صحبه الأمراء والناس وكانوا جماعه كثيره
يعتقدوا والده نعمه الله رحمه الله توفي الشيخ نجم الدين الخونداني
شيخ خائفاه وكان من المشايخ الصوفيه الخيرين وله علم ودين
وفقه نعمه الله رحمه الله ورثه عقبه توفيه الشيخ شمس الدين النقشواني
وكان رجلا قديما الهجره في الصوفيه وتوفي القاضي نجم الدين السعدي
المحتسب والموقع كان موقع قاضي القضاء بدر الدين بن جماعة ثم انتقل
إلى ولاية الحسيه بعده وجماد في أمرها إلى أن تمكن ولحقه أشياء كثيره

فعلها

فعلها في الحسيه وكان له حرمه ومهاجره وكان يخافه الناس والسوقه
والعامه من التجار وكان إذا خرج على سوق في الربيع بامر ينفخ فيه
وقلعه سبيل له وكان له سوره جويل وهزل فيه حشمه وانفق له يوم
ومو حارس عند القاضي فخر الدين ناظر الجيش في مجمع من الناس وقد حضر
فان السقف محتسب مصر فطر إليه القاضي فخر الدين وقالت يا نجم الدين
لم حتى يكون محتسب مصر أكثر معلوم من محتسب القاهر اسرع جوابه
إليه يا مولانا كونه أطول ذنب وأجرك في السقف وقد تقدم ذكر توفيه
واخذ النشوء له جميعه معاخذنه من الورثه نعمه الله رحمه الله **توفي**
الشيخ الصالح شعان خطيب جامع البكري وكان رجلا له علم ودين
وعفه ونزه عن الدنيا وكان له ميعاد مجلس فيه ويتكلم بكلام على غير
المكاشفات يذكرها في ميعاد فيقصد الذي سببه ويعرف أنها
في حقه من غير أن يفتشها ولا يعنى بها أحد لكنه يتكلم بها فيعلم صاحبها
أن الكلام له وكان قد توفي له أخ وله مال به فاحضره الأثر إلى بيته

ففقد في الجامع وفوق الجميع على ارباب البسوت ومن استحق الصدقة ولم
 يرث منه شي وكان يقصد الناس ويأتي اليه الصدقات من الاكابر فلا
 يتعرض منها بشي وكان له احوال كثير خافيه عن الناس تعمد الله برحمته
 توفي القاضي نجم الدين ابن عماد الدين ابن الاثير اجد كتاب الدرج وكان حل
 له مروه وعصبيه ومكارم تعمد الله برحمته وتوفي سعيد ابن البغدادي
 كان هذا الرجل له علم في صناعة الطب وله يد طولا في عمل النقاويم وحسابها
 ولم يدكر هذا الرجل في تلك الوفايات الا لما شاهدنا من حسن صناعته
 وان كان ما يدكره مكروه من امر الشرع وبكرهه كثير من العلماء
 ويستحسنه ايضا كثير منهم ولعدم صنعه الناس في هذا الوقت فانتفى رات
 من محاسن حسابه في تقوم كتبه للامير عز الدين الخطيري يدكر فيها
 اشيا مليحة وخصوص في الشهر الذي حضر فيه دمرداش بن جوان وذكر فيه
 انه يرد مصر ملك من ملوك الشرق وموت بها وكذلك وقع در ايت عند جمال
 الكناه يستر خطه عند ولايته انه يلي مناصب كبار وضاف الي منصبة

الجيش

الجيش معين وكذلك كان ورايت في تقوم عند ناصر الدين بن جيكلي ان
 السلطان ينقم على دويدار ويخرجه من مصر الى الشام فاتفق ذلك
 اصلاح الدين الدويدار في شهر واما الشهر الذي توفي فيه وسالته عن
 تذكر لي انه ما يعيش في هذا الشهر وان بقيت الى اربعة ايام اخر فيريد
 قري ويرجى الى الجياه ثم سالت عن السلطان الملك الناصر وعن النشور فعله
 مع الناس قال يا فلان لا تسال عن النشور فانه من الموتى ولا يخرج عنه
 الا وقد جرت بينه وبين ساير من له واما امر السلطان فان دولته وحساب
 سنته ان صح حسابه وتقدر عليه شي فما يدخل سنه اثنين واربعين وله
 حكم في الارض ويقع الاختلاف في ساير اولاد وامراه وانتصر العجايب من
 خمسين وسبعماية وفارقت وتا لك يوم حضرت وجنته توفي الى رحمة الله
 وقد تقدم ذكر الوقايح التي اتفق في الشرق من قتل ارباكاوت
 وقتل علي باشا وقد تقدم ذكر هذا الرجل انه من جنس الايورايته وكبر شانه
 وجمع جماعه كثير وحسن اسلامه وسير الى مصر طلب من السلطان لقب

وغيرها وليس ليس الاسلام من الشاش والكلوته وليس سائر اصحابه ذلك
اللباس ولما اتفق له من الكسرة ما اتفق له سيرة مع اهل بغداد بالمصادرة
واخذ الاموال الى ان توفي بعد الله برحمته **كان النيل** فيها سبع عشرة
وتسع عشر اصبع **ذكر دخول سنة ثمان وثلاثين وسبعماية** ميتة المحرم
وردت المبشرين بسلامه للحاج وورخص الاسعار وكان امير الركب في هذه السنة
الامير شمس الدين اقسقر السلاري واخبروا عن اختلاف الامر بين الشافعيين
عطينه ورميته وانهم حضروا صاحب الركب ويتصرف كل منهم من صاحبه
ذكر دخول العسكر الى مصر وما اتفق له وقد قدنا ذكر التجرى بسبابه
وكان السند من مصر الثاني عشر من شهر شعبان والوصول الى دمشق
الاول من شهر رمضان وركب النايب للثقة العسكر على العادة وكان
في نفسه من ارقطاي مقدم العسكر امور كثيرة وهو الذي عينه ان يكون مقدم
المبشرين في هذه السنة ولما حصل ملتقاه بالعسكر لم ينصف ارقطاي
وانصف طرغية واستأنس به ولم يتكلم مع ارقطاي الى ان تزل العسكر

راجع

171
واصبح كل امير سير تقدمه لنائب الشام كما جرت العادة وسير الامير ارقطاي
صاحبه وله تقدمته فقبل نايب الشام تنادم الامراء ولم يقبل ارقطاي
تقدمه ولما دخل ذلك اليه فخره واخرق به وقال انا جيت الى مصر وابوك
في مصر ما سير لي ضيافته ولا اطعمني خبز باي وجه تحي الي وخرج من عنده
على غير وجه مرضي وعلم ابوه بذلك فلم يطهر غيظ وقال لولده هورباك
يفتصل بك واصبح سير لسائر الامراء الشعير والغنم وغيره ولم يسير
شي ولم يجسر احد من الامراء من خشد اشينته ان يسلم عليه ولا يقربه
ولا اضافه غير الحاج بيدمر فانه ركب الى مخيمه وجهزه ضيافته واقام
عند يوم كامل ولم يسكت عنه نايب الشام الى ان قال له رحت عند ارقطاي
قال نعم قال وضيافته قال نعم فاولا وجهه عنه فقال الحاج بيدمر
يا امير الله تعالى يحفظك هو خشد اشناوله على حق ركب فرسه وليست
قباه وبحضر الى دمشق وكيف لي وجه ينقطع عنه وكان هورباك
البشمقدار وتكر يدعوا بالاخوة والخشد اشبيه واما طرطاي فانه لم

يقربه السلام خشيه من نائب الشام ورجل العسكر فخرجت ووصلها ^{الرابع}
والعشرين من شهر رمضان وكان عبور عظيم لم يشهر مثله في الدولة
الناصرية فان الامير ارقطاي احتفل احتفال عظيم بالمأكل والعدو
والالات واللبس للجيش جميعه وتلقاهم نائب حلب وفرح بهم وكذلك
امر حلب فانهم راوا جيشا عظيما وزي حسن وعليهم حرمة ومهابه
واقام العسكر يومين والثالث حضر الامير سيف الدين قطوبغا ^{البحري}
مقدم عسكر الشام وقد ذكرنا ان المرسوم تقدم اليه بالعبور الى بلجه
جعبه فدخلها وكان لعبور في البلاد مهابه في نفوس المخل وسير اليه
الشخ حسن قاصده يكشف خبر عبور فانهم خشوا ان يكون دخوله
نصره لموسي وعلي باشا وكان الحساب الذي حسبه السلطان في ^{امر}
راي حسن فلما ورد عليه رسوله عرفه ان السلطان جرد عسكر
الى سيس ونخن من جملة ثم ندخل الهم من مكان اخر وتتصيد
قطاب خواطهم وبقي يتصيد الى ان بلغه وصول العسكر الى حلب

رجع

١٦٧
رجع ودخلها في زكي حسن واحتفل بعسكره احتفال كبير واجمعوا
رايهم ان يصلوا العيد ويركعوا وعيد العسكر عيد الفطر وخطب ^{الخطيب}
خطبه بليغه في امر العزاه وجرض الناس على الجهاد في سبيل الله
تعالى ورجلت العساكر الى ان نزولوا باب اسكندرونه وهي اول
بلاد سيس واخر اعمال المسلمين فوجدنا الامير علاي الدين الزرق
كان نائب حلب قد سيره الى مغلطي العزى واقام شهرين الى
ان جهز الات الحصار من المنجنيقات والرحافات والجسور ^{الحديد}
والمراكب وغيرها العبور جاهان ولم يدع شي من اصناف ذلك حتى كمله
وراي العسكر ذلك ففرح به ولم يبق الا عبور العسكر وركوبه
ولم يشعرا الا وما لو كان نائب الشام قد وصل وصحته كتابه يذكر فيه
لنائب حلب ان يسلم سيس قد حضرت الى عندي بكتاب تكفوري يذكر
فيه انه يسلم القلاع الذي طلبها السلطان من غير ان يدخل بلاد
عسكر ولا غار وقد سيرت عرف السلطان امرهم فحال وصول كتابي

اليك تزد المناجيق والآلات التي علمتها الى بغراس وتودعهم
القلعة وتدخل صجبه العسكر تقيم على اياس الى حيث يرد عليك
مرسوم السلطان بما اعتد به في امرهم وكان السبب لذلك ان نايب
حلب لما عرفه السلطان ان مجرد الى اياس هم لسائر التركمان تدخل
سيس برسم الغارة فدخلوا اليها وشنوا الغارة وحصل لتكفور بذلك
الم كبير وسير رساله لنايب حلب يسأله ان يرفع الغارة عنه وجميع ما
يرسم به محضه فلم يلتفت الى قوله وطرد رساله فاجل الى ان اركبهم
البحر وتوصلوا الى ديباط وسيروا اليها يستادن السلطان عليهم
فلم ياذن لهم ورسم بعودهم الى نايب الشام فان امرهم اليه فرجعوا
لتكفور وعرفوه فارسل صجبتهم هديه لنايب الشام رساله ان يمنع
العساكر والغارة ويسلم سائر القلاع الذي تختارها السلطان
وحصل لنايب الشام بذلك سرور كونه الامر راجع اليه فكتب لنايب حلب
بهذا السبب وكتب للسلطان يعرفه الامر الذي حضروا به صجبه الرسل

الدر

ن
الذي له وانه ردهم لتكفور حتى سير منافع القلاع الذي من نهر جابها
جميعها وكان قد وقع اتفاق الرسل معه على ذلك وسير صجبتهم ^{اوحد}
المهمندار وعرفه انه كتب لنايب حلب ان يبطل الغارة الى سيس
الى حيث يرد مرسوم السلطان عليه بما فعله ولما وصل خبره لنايب حلب
برجوع الآلات الحصار رجع فرح الناس الى حزن وبطلت همهم
عزمهم فطلب الامر وقرى الكتاب عليهم فامنعهم اجلا وسكت عن الكلام
في ذلك فقال نايب حلب والله انا اخبر بهذا الملاعين وخشيتهم ^{مكرهم}
وما فعلوا هذا الا يريدوا ان يقيم هذا العسكر عندهم وتنطق حتى
لموتوا الناس بالوخم وشيل زرعه ونايب الشام ما يعرف حال هؤلاء
واقضى رايه رد المناجيق وبعض الآلات لبغراس واستحب معه
الجسر والمركب وركبنا الى ان وصلنا صبح يوم الاثنين الثاني عشر
شوال وكانت العسكر جميعه قد لبسوا الطهر زينتهم وكان لعبور
يوم مشهود ولكن انكسرت همتهم وبطل عزم حركتهم بما فعله نايب

الشام ورائنا اياس وقد تخلصت وقصد العسكر الزحف عليها فمنعهم
نايب حلب من ذلك واوعدهم حتى يعمل زحافات وغيرها ويرزح
بعد ذلك وما قدر العسكر ان يتمهل ولا يصبر وصارت الجرافيش
تصيح على نايب حلب صياح منكر وتسمعه الكلام الفاجش الى قولهم يا
مخامر على السلطان وانت لكت البرطيل من صاحب سيمس ومنعنا
ان نرحف وانتهى امره الى ان قال لم عدا نرحف فلم يلتفتوا اليه
بل تصالح الجيش كله والجرافيش والغلمان وركب عسكر مصر جميعه
وزحف من غير امر نايب حلب وكان ارقطاي قد صنع له ستار
مما يليكه بها وكان يوم عظيم ورات الارض من ذلك فوقفوا على الصور
وركب بعضهم سراكب في البحر واطلقوا سهامهم ورموا عن قوس واحد
وتصالحوا على الناس وكانت جماعه قد وصلوا قرب الصور فزعمهم
قصارا رموا بحجاره كثيره وسهام وجرحوا جماعه من المسلمين فوقفت
الناس عنهم ورددتهم سهامهم ورائنا نايب حلب ذلك فقال للامرا

كف

كيف رايتم انتم تسمعوا من السوقه والجرافيش وتقتلوا الاسلام
وانا اخبر بها الان اعمال وبقى بقية ذلك اليوم راكب الى صبح الخميس
باكر النهار واحضر حسين بخار الى ان صنع زحافتين وستارين
ونادي في العسكر بالركوب والزحف وحضر هو وسائر الامراء وزحف
العسكر وقصد ان يترجل ويرزح تحت ستارته ولما ترجل ترجلت
الامراء معه ومنعه ارقطاي ان يرحف وقال انت كبير العسكر
سيرنا السلطان الى خدمتك فكيف يمكن ترجلك وحكموا عليه فركب
واشار لبيبرس الحاجب ان يكون مكانه صبي مما يليكه وتقدمت ايضا
ستاره ارقطاي ومضافيه وزحف العسكر جميعه وكان يوم شهيد
الله وللملايكه واتصل القتال وما انضاجا النهار حتى وصلت
الخيول والرجال بالزحافات والستار الى قرب الصور ولاكن
بعد ما قتلت مما يليك وجند وغلان كثير واصيب الطنبغا امير اخود
بسهم قتله وقتل له مملوكين ايضا وقتل بعض التركان وجماعه من

الطرابلسين والحمويين وترجلت الامار اوا الرخافات قد قروا
لصورهم في ذلك الهمة ولم يبق الا وصولهم للصور وادابا ^{المهندار} واحد
ورسل تكفور صحتهم فترجلوا وابس الارض وقال اوجد لنا ^{حلب} نايب
معى مشافاه من ملك الامر فرجعوا العسكر والامر ونزلوا الخيم
وعند جلوسهم اخذ اوجد يعرف نايب حلب والامر عن نايب
الشام انه رسم ان لا تدخل غارة ولا يقع قتال الى حيث ^{مرد} رسم
السلطان ومرسوم ملك الامر ما تعتمدون وكان السبب ^{لحضور} اوجد
والرسل ان نايب حلب كان بخير حديث سيس على لاخبره ^{يعرف} غيره
مكرم ولما سير نايب الشام يعرفه ابطال عزمه سير الى الحصار
وعلم انهم يسوفوا بالعسكر اياما فطلب ايرالتركان رسم ان يمد
الجسر ويدخل للغارة وتخربوا وخرقوا كاجرت عداتهم قد خلوا
وفعلوا فعل عظيم وكان السلطان ايضا كتب لابن قريمان انه اذا
بلغه عبور عسكره لناعيه سيس فخر عسكر عنده بدخلوا ^{يعبروا}

ايضا ولما بلغ ابن قريمان دخول العسكر جرد من حصته عسكرا ^{الضمت} وداود
الغار على سيس من ساير الجهات وكانت امر التركان مثل ابن
وخليل الطرفي وغيرهم من العرب الكسابه فتركوا سيس قاعا صنفقا
واطلقوا النيران في ساير اماكنها وانفق عبورا ووجد والرسل صحتهم
عند ما سيرهم نايب الشام لتكفور فكان اوجد يرى هذا جميعه وتكفور
والارمن يملكون قدامه ويقولوا نحن انفقنا مع ملك الامر اعل ان لا يدخل
لنا غارة وقويت نفس اوجد الى ان يكب والتقى بانر داود وصاح
عليه كف تخالف ملك الامر وقد رسم ان لا تدخل الغارة الى سيس
فكان جوابه اليه يهز و عليه روح ابصر لك شمس لوزي كله ^{مشق} في
والاهدا ما هو شعلك وقول لملك الامر ان السلطان رسم لي
اننى اغير على سيس و احرقها حتى يطلع سنجقه على برج اياسر وتم
تخرب وتخرق الى ان انفق حضوره ونزلت للامرا الى حدة نايب
حلب وشرع اوجد يتكلم مع نايب حلب بكلام غط ويقول ملك الامر

وسم وقوت نفس الرسل ايضا الذي حضروا صحبتته وصاروا يقولوا نحن
رسم لنا ملك الاعراب فخرج نايب حلب عند ذلك حرجا عطيما وقال لا وجد
والك ايش تفش انت وايش تعرف وصلاح في الحاجب خد هذا
الخنازير وانصب لهم خشب ووسطهم وطلب الشاوشيه وبادي في
العسكر بالنهب والغارة فاخذوا الرسل اخذ عنيقا وكشفوا رؤسهم
واخرجوهم من المخيم ونهروا وجد وقال والله لا خزن سيس على رأس
تكفور واما الرسل راوا الموت بعينه فتصلحوا نصيحة لملك الاعراب فذهب
اليه وقفوا مكاشيف الروس وسالوا نايب حلب والاعراب ان يهل عليهم ثمانية
ايام ويحضروا له مغانج القلاع الذي طلبها السلطان من بعد ثمانية ايام
ما يختار وسالوا الاعراب فقاموا لنايب حلب وسألوه واستقروا الامر على
ذلك وكتب نايب حلب للسلطان كتابا ولم يكتب لنايب الشام وعرف مملوكه
انه لا يسلم كتابه الا للسلطان وخرج اوجد صحبتته الرسل وركب مملوك
نايب حلب الى ان وصل الى دمشق ودخل على نايب الشام وسال منه فخرته

١٧١
اعطيه
الذي اتفق وقال اين كتاب استنادك للسلطان قال رسم لي اني لا
الا للسلطان فخرج عليه وقال قم اخرج لحنه الله عليك وعلى استنادك
وعند خروجه كتب كتابا للسلطان يشكو فيه نايب حلب واعاق مملوكه
ذلك اليوم الى ان خرج مملوكه وركب البريد وبعد يوم سفر مملوك
نايب حلب فطلع مملوك نايب الشام بكرة ووصل مملوك نايب حلب الطهر وقرأ
السلطان كتاب كل منهم وفهم الحق من نايب الشام على الطبعار سال
من مملوكه كيف سبقتك مملوك نايب الشام عرفه انه اعاقه يوم كامل فكتب
الجواب لنايب الشام بالشكر والثناء وعرفه ان نايب حلب فعل ما فعل
لتكراره لمعرفه الارمن وكتب لنايب حلب بالشكر والثناء ونعم ما فعلت
وعرفه ان امور سيس معدومة برأيه وشكر فعله واقنا سبعة ايام من
ميعاد الرسل فحضر يوم السابع وصحبتهم مغانج القلاع وسلام من تكفور
على نايب حلب وانه فعل جميع ما ضمنه على نفسه لنايب الشام وسال ان
يستقر الحال على ما قرره نايب الشام من ترك الغارة ورد جميع ما اخذ سيس

من الارض ومن غيره فحضر اوجده المهندسين وصحبته واستقر الحال و
ناديه في الوطاق لسائر الجند كل من كسب مملوك او جارية فحضر بها
الى المخيم فحضرت ناس كثير وبقيت جماعه اخفوا ما عندهم فركبوا
الرسول و اوجده صحبته والحلب الذي جلب وصاروا يجمعوا الخيم
ويقتشوا على الارض ويخرجونهم وكذلك سائر ملجود من الكسب
وسيروا الخراب الجسر الذي نصب على جاهان وسير الرسول صبي الامير
علاي الدين مغلطاي العزي الى قلعه كوار يي تسلمها وكان المقيم يكون
بعض اكابر الرهبان كان معظم عند صاحب سيس ابوتكفور وكان هذا
الراهب له سعان طايله وحيوك اموالاً حقه وسلاله صاحب سيس
يكون مقيماً في بلاد و يكون هذه القلعه بما فيها وما حولها ملكه واستمر ذلك
مع سائر ملوك سيس ولاحقاً حصل حضور العسكر الى ايايس علم انهم يقصدونه
فكتب الى الجزاير واستدعى من الافرنج فحوار بعينه مقاتله لما وصلوا
في البحر اخرج الاموال ونفق فيهم النفقات واعتدوا للقتال فحبت

175
طلعو
ان هذه القلعه من احصن قلاع الارض وما علم ان احد ملكها اقترا ولما
الرسول اليه وعرفوه ما وقع من الصلح على تسليم القلاع قال رايش لتكفور
في قلعتي هذه باسمي وملكى وما زالوا يلاطفون الى ان انعم انهم حضروا
جمال العسكر ونيقلوا موجودون ففعلوا ذلك ونزل منها عالم عظيم وجعوا
لمفاتح القلاع وتسلمت للامير ركن الدين بهرير الحلب واركبوا الرسول
صحبتهم لتسليمها وصحب معه رجالاً لخراب كل قلعه يتسلمها اليه وسلموا
المسلمون ايضاً ايايس ودخلوا اليها وملكوها وركبوا الرسول في مركب
الى نحو البرج الملقب بالاطلس ليسلموه فعادوا وعرفوا نايب حلب
ان فيه اموال التجار ويقصدوا المملة على نقل حواصلهم في المركب
فامهلهم ثلاثة ايام وكان فيهم بعض التجار اكرى على خراج متاجرهم
الى بر الاجرة الف دينار وحمله في مركب بالف دينار وثلاث مئة
نايب حلب والامر بصحبته وكنت انا وجماعه صحبتهم الى البرج ودخلنا
اليه وكتب اسطر قراها الامام الذي لنايب حلب عند صعوده لعلنا

البرج والسحق السلطاني صحنه فانتى كنت ممن سلمته الجريد في تلك
الجريد **فكبت هذه الاسباط** الحمد لله الذي مكن سيف المجاهد
من اياس بعد الاياس ارغاما للكنز وقمرا ورزقنا بناصر الملك المحمديه
النصر من غير ايس تاييد منه ونصر اللهم انصر السلطان السلطان
الملك الناصر الذي اقامت به منار الاسلام في البر والبحر وملكته سنن
في القصور والبحر وقرنت اسمه في الخطبتين ووليته الحرم من الشريفين
ونفدت اوامر باللين والحنف واطاعه لسان القلم وحيد السيف
فمد قلبه لكل مجاهد نعم بسطه واقام بقام سيفه على كل شاخ للكنز
علم باسمه بذكر وبشر اللهم ادخل سراياه في بركتك وتجرك لا ينقطع لها
مدد ولا راجل لها مدد اللهم وارجع هذه الطائفة المجاهدة الى اوطانها
ما جره بسلام واكتب لها في اكناف غيبك هذه الغزاه المدخونه في منظر
العز ودار الاسلام واقام العسكر على هدم هذه البرج ثمانية ايام بعد
طاسير نابيت حلب احصر ساير المجارين من القلاع واقام فيه اربعين حجارا

يومين وليلتين حتى فتح منه فرد مجر واحد ونقب بعد ذلك وعلقوه الى
ان صار فوق الاخشاب وارمى فيه النار فسقط للارض كوم واحد خرج
العسكر بعد ذلك طالب حلب **ذكر صفه هذا البرج واياس** واخبر
ان اهل مار اينا من عمارة هذا البرج عما كان في السنة الذي عدم ذكر
تجريد العسكر اليها صحبه الامير جمال الدين باب الكرك في سنة اثنى عشر
وان العسكر قاسوا فيها شدة عطيه الى ان اخرب هذا البرج بمشقته منه
وقد ذكرنا من صفته واقام بعد ذلك سنين خراب الى ان كبت تكفور
للسلطان في امره وسير هديه سنينه وجواري بكور وسير يدخل على
جوان ان يتفع له عند السلطان في عمارة اياس فابهار رقه ورزق
الارمن والتجار تقصدها كل وقت وسير سبي ذلك واكثر الهدية
السلطان سوا له رسم له بعمارة البرج وغيره وزاد عليه القطيعة
الف درهم واحتفل في امر عمارته ونقل له حجاره عطيه من جبال يعرفونها
جميعها محرصا امس واصبح ساير بلاد سبس عامه لعمارة هذا البرج

فانه كان مينه لسائر التجار لا فرخ والمسلمين يقصد من سائر الجزاير
والمدين وكان ضمانه يحمل لتكفون في الشهر ثلاثين الف دينار عن كل يوم
الف دينار ودكروا ان ذلك الضمان كان من غير معلوم الخيارات الذي كانوا
وان الحمر كان باع في اربعماية بيت منها والخان تجمع سائر البيوت وان كان
فيها ستمائة خايطيه ما بين مغل وجركس واربع مسمات وكانت اياس
هي كرسى الكف ولا دخل اليها احد من المسلمين من التجار او غير الا واسبب
فيها اما في نفسه لوماله او دينه وهذا الضمان هو سوا الخراج الذي
لا راضها الذي نزع كروم وغلال ودكروا ان فيها ملاحه وشاهدناها
على بعد وان ضمانها سبعمائة الف درهم السنه وراينا فيها من الزرع
والفواكه والكروم شئ كثير واصناف من الفواكه وغيرها وجبال عظيمه
والنهر واعين جاريه وعدة ضياعها مائتي وستة عشر ضيعة ولعني ان
بعض تجار قبرص ورد اليها تجار في مركب عظيم ودخل المنيه وطلب
الضامن الذي لها واعطاه اربع الاف دينار مصالجه على بضاعته ولا

ينتشر

ولا ينتشر له مركب فابا ذلك فحقق التاجر رجوع مركبه ولم يدخل اليها
فبلغ صاحب سبيل امره فطلب الضامن وامر بشنقه على باب اياس
كونه تابا في مصالجه اربع الاف دينار ولا يدخل بضاعته واخترب
انهم تقدر البناد عرضة وتقدير البرج فكان للصور الداي على اياس
خوفدائين وثلاثي فدان وقياس البرج الملقب بالاطلس فدان ونصف
وارتفاعه عن اساسه اثنين واربعين ذراع بالعلم وسمعت من رسل تكفور
وهم وقوف مع الامر والنقابه تعمل في البرج وهم يقولوا لنيابت حلب
ياخود لو عرفتموا الذي راح على هذا البرج ما طاعوا علم ان تخرون فائتي
كنت متولى امير عمارته ونقل محارته من الجبل الى المركب وما تصورج
حتى غرم تلفون عليه اربعماية الف وستين الف دينار فاجابة يايت حلب
ولو علمت ايش غوم هذا العسكر حتى اخبره ما كنت عمرته وكان عرض
الحجر الذي فيه من طول ثلثه اذرع طول ذراعين عرض امانا ماد كروه
عن هذا البلد وما كان يحمل فيها من اسباب الكفر والفسق وفساد

الاسلام وانفقناك الحرم وانفقت في امره غرابا لاجلنا الى دكرها
 وظهور قدده الباري عز وجل وصنعه في امورها وخرابها **دكر نكت**
غريبه انفقت دكر لي عند تسليم اياس وخروج اسر المسلمين
 منها حصل بيني وبين بعضهم وقد وصحبه حيث وجدته انسان ^{شبه} حسن
 حسنه ولما اقام عندي سألته عن احواله وكيف وصوله واسم ^{ناخري}
 انه من تجار حلب واصله من ماردين وله تكرار العبور الى ^{واياس} سيش
 وغيرها وانه دخل تجاره اليها سنة اربع وثلاثين وهدى السنة كان
 اتفق بين تكفور ويايب حلب واقع احتياج الى فساد الهدنة بينه وبين
 السلطان واتفق انهم اسروا ثياب حلب مملوكين واخفوه في اياس
 وفساد حال اجداهم وقتلوا الاخر وبلغ الطينغا ثياب حلب ان مملوكه
 دخل في دين الارمن والاخر قتل بعرف السلطان ورسم للامرا التركان
 وجيش حلب وغيره بعبورهم الى سبيس وتردد الغارة اليها وفي الحال
 مستمر وكان ذلك الرجل الناقل تجاره في قبرص وركب الى اياس واقام



به ووجد الامر من ثياب حلب وتكفور بخلف فحشي على نفسه واجتمع
 جماعه من التجار المقيمين بها والواردين واتفقوا بهم على الخروج من اياس
 الى مدينه حلب وان يكون مواعيد صلاه الجمعة وكان قد عمر منها جامع قد تم
 يراها نحو فرسخ او دونه عنها واد افرعوا من الصلاه يكون سفرهم وحصل
 في ذلك اليوم بتقدير الباري عز وجل وما سبق في علمه ان الغارة كانت في ذلك
 الشهر في سبيس غارة عظيمه واخر فوازرها ونهبو حرم كثير واشتعل
 بالكسب فاخذوا من عليهم المضيق والوا من المسلمين جماعه منهم
 واكثرها من الكسابة وقتل ابن عم تكفور بسهم اصابه قتل به جماعه
 الاسرا الذي احضروهم وعلم ان السلطان ما بقي يعقل عن امره فكتب ^{لثايبه} ثياب
 بيايس ان ينهب اموال التجار الذي عندك وتقتل من وقع في ايديك
 منهم ولا يبقى على احد واتفق وصول الكتاب يوم الجمعة والمسلمين الذي
 فيها في الصلاه والتجار فخرحت الارمن اليهم وغلقوا باب الجامع وروا
 السيف فثم بعد ما نهبوا اموال المسلمين والعارمين على الخروج وكان

ذلك الرجل له معرفه باحد اكابر الارض من المؤمنين باياس فاستحان بهم
عليه وعلى نحو سنت غير ممن كان له معرفه وتردد اليهم وقتلوا البقية ^{شيدا}
ذلك اليوم وبلغت الاخبار لنبأ حلب فكتب للسلطان بالانفق وان ذلك
الرجل بقي مقم عند الارض في لم اعظم وهان عليه ابقا نفسه ^{ورواح} ماله
نكان صلى وحمد الله تعالى وخلوا بنسبه في الليل وتضرع الى الله تعالى
في خلاص نفسه من بين هؤلاء الكفرة وانه اغفاه سته من النوم ونام
فوجد سائر من قتل من التجار والمسلمين ومن يعرفه ومن لا يعرفه وهم
بدهام وايدهم مرفوعه الى السماء وكانهم يدعوا الى الله تعالى وتوسلوا
رسنهم رجل شخ وهو يقرأ بصوت حسن ان موعدهم الصبح ^{الصبح} اليس
بقريب ثم سكت بعد ذلك وادابر حلس قد اقبلوا من نحو الطريق ^{السالكة}
لحلب وخاطوا البحر ووقف الواحد منهم على باب البرج والاخر على باب
اياس و اشار الواحد للآخر فوضع كل واحد منهم يده تحت اساس البناء
واقلبها وحملها ارض طاء وانه استيقظ وجه الصبح وتيقن بالفرج

من

من عند الله تعالى تلك الرؤيا **ذكر ما اتفق لنبأ حلب ومغلطاي**
ولما اتفق هدم البرج وحصل خروج العسكر اقام نائب حلب بعد خروج
العسكر من ورجل وجعل طريقه على قلعه فحمله وسفندكار ^{كان}
بها مغلطاي العزي مقم الي ان اخرجها وكان نائب حلب حضر اليه كتاب
السلطان يعرفه ان يختار من امر حلب من يكون مقم في اياس وسفندكار
ويكون يحكم تلك البلاد وكل من يكون في قلعه يحكم امرها وقصد نائب حلب
ان يكون مغلطاي العزي مقم بسفندكار فانها قلعه عظيمه ولها
ضلع وحصن عظيم كان الارض لما كان يعلم من همة مغلطاي وفروسيته
فطلبه اليه وقال احضر يا كبر النهار وتعال الي بس خلع السلطان رسم
ان يكون مقم بهذا القلعه لحفظها لخرج لذلك ولم يجبه بشي ولما
اصبح حضر من عرف نائب حلب ان مغلطاي العزي ركب في الليل
وصحبه اربع مائيك وخلا طلبه ولم يعلموا ابن قصد وانه ركب
البحر فوجس نائب حلب من امر رحيله وركب في اثره وقد خشي ان

يكون قوي حرجه وقوى نفسه ان يدخل بلاد الشرق ثم قرا حساب
كثير يشبه ذلك وكتب صبحه البريديه الى ارقطاي يعرفه الوائعه
وانه يكون متروك الجاه وانه الله حضر يدخل عليك فتطيب خاطر
وترصيه الى حيث احضر وعرف البريدي انه اذ لم يجد له خبر ثم الى
عماه يعرف صاحب عماه باعمره وكان وصولنا الى حلب الرابع والعشرين
من ذي الحجه وباكر ذلك اليوم وصل بملوك نائب حلب بخبره وعلم انه لم يحضر
فركب الى عماه وما بعد ساعه الا ومغلطاي وصل بحمير الامير ارقطاي
نقام اليه وتلقاه واكرمه وساله عن حضوره شرع في البكا والتوجع
وقال يا امير لي شهرين مجرد في بغراس اسهر الليل والنهار حتى علمت
المناجبت وعبرها ثم ركب الجسر على جاهان وتعدت احرسه
شهرين وهلكت انا وبما ليكي ودواي واخر الشئ يقول لي لقد نايب
قلعه مثل هذه القلعه الخبيثه ثم ان استادي ما سيري مرسوم حتى
لا تخالفه وانا الروح لاستادي فهما اراد ينعلن في فخذ ارقطاي

سلطف

يتلطف به وطيب خاطر ويضمن كل شئ احسنه وهدار دعه وبات عند
وباكر النهار وصل نائب حلب وقد علم حضوره فطاب خاطر وتلقاه
ارقطاي وعرفه ان يتلطف في امر هذا الرجل وانفق الحال ان امره ما بقي
يحتفي على السلطان فطلبه اليه واخذ يعتبه وانفق الحال ان ياخذ سيفه
ويرسم عليه ويطالع في امره حيث ان يشكر منه ويعرف السلطان خدمته
فكتب للسلطان يعرفه ما انفق منه ويقول في اخر الكتاب اني لم اعرفه
السلطان بسم له ان ينقم وانه رجل له نخوة ومروء وشكر منه وسير الكتاب
صحبته بملوكه واستاد نوا ارقطاي لنائب حلب في السفر وخرج العسكر
واقامت في حلب عمامه من الجند ضعفا ومن الامر اجر كثير ابن بهادر
بسيه صنف ولله **ذكر ما انفق عند عبور ناد مشق لارقطاي**
وقد تقدم ذكر الاسباب الذي اوجبت الوقوع بين يايب الشام وبين ارقطاي
وانه عند دخوله سير لسائر الامراء انعام ولم يسير اليه شئ وكتب للسلطان
يعرفه عبور العسكر وسفره من عنده وذكر له ذلك الفصل سيب ارقطاي

فلما قرأ السلطان كتابه قال لملوكه قل له انتم خشد اشيه انتم هو
ثم قال ما كان غيب لو سير اليه شي لا يوجع خاطر ولا حضر ملوكه ^{عليه} ورد
ما قاله السلطان بقي الى ان رجعوا وخرج يتلقاهم ففعل العاهل من ^{الكبر}
مع ارقطاي وسلم عليه وهناه بسلام خفي وانصف طرعيه دونه ثم التفت
اليه وقال بالله ابرش عمت انت وحشدك الطنبغا انتم تقاتلوا
وانحضرتم الى منايح سيس وانا قاعد وكان ارقطاي من الزنيس ^{العقال}
فجاء به فخن كلنا معدوقين بسعاه الامير وفارقتم ونزل كل احد على
العاهل وبقوا الى بكر النهار واصبح يوم الجمعة وحضر الصلاه الجمعة
مع نايب الشام وصحبهم الى دار السعاه واحضروا ما كوك ومشروب
واشار طرعيه لارقطاي كونه مقدم العسكر يا امير ما تشاور ملك
للآمر على رحيلنا قال له ما لنا حديث من حيث نصل الى ملك الامر
ان قال سافروا او اقعروا والتفت اليه تنكر خرج وقال انت تفحك
عليه السلطان تقدمك على عسكر ما لي حديث خشك ملخيه قال انا

السلطان

السلطان قال لي انت مقدم العسكر ادا وصلت الى دمشق بما قال
نايب الشام استله التفت الى طرعيه فخرج وقال سافروا واما وهو
ودع طرعيه ولم يودع ارقطاي وخرج ارقطاي ولم يلتفت اليه ولما
خرج قام قطلوبغا الفخري وقرمشي ومن حضر من الامراء قالوا لنا
الشام ياخذنا ابشر يقولوا الناس عنكم خشد اشيه انتم وقد حضر اليك
وخرج من عندك وهو مكسور الخاصر فاحد يقول انتم ما تعرفوا هذا
مثلي هذا رجل خبيث مكر فاستار ذلك الوقت قطلوبغا لقرمشي ان
يعيق ارقطاي لا يركب حتى يريض نايب الشام فاعاقه وخشي ايضا
نايب الشام ان يرجع ارقطاي الى مصر على غير صوره مرضيه فقال
لقطلوبغا خليه حتى تكلم وانتم حاضرين وبصر من هو فينا
طالم وكان العسكر جميعه تجل ذلك اليوم عند خروج طرعيه ^{يعوق}
ارقطاي انه قبض عليه وبقوا يتطرون وخروجه وخرج قرمشي ^{قطلوبغا}
الى ارقطاي دخل لشكر فلقاه وقال هو لا يقولوا اني طالم عليك

اقعد حتى ينصفوا بيننا فجلس وشرع ننكر بعد له دين بعد دين وهو
ساكت الى ان فرغ قال هذا كله ما جرائك وكان الرجل له عقل وعرفه
باخلاق نايب الشام خلاف الخير فكان جوابه كلما يقوله الا مير هو ^{الصحيح}
وان كان ثم شئ اخر يقوله الا مير يقول نعم ولا يخفى في خاطر الامر ^{يقول}
سلعه الى ان نهضوا وتكاثروا وطلب قبا السلطان الذي اخذته عليه
البسه اياه واخضع ايضا على ولده وركبه فرس وسير اليه فاكبه وما
خرج من عنده الا وقد طاب خاطره وطلب ذلك الوقت كاتب ^{السكر}
وكتب للسلطان يعرفه بسفر العسكر الى مصر وما اتفق له مع
فرد اليه الجواب بالشكر على ذلك وكتب ايضا جواب نايب حلب
سبب مغلطى العزى ان يطلبه الطنعا ويعطيه سيفه ^{كتب}
السلطان بالشكر وسيره تشريف لبسه وجر خاطره وكان
قد علم ان مثل هذا الرجل لا يفرط في امره فسير نايب حلب ^{بسببه}
ولا يكسر له قلب وحصل له بذلك جبر عظيم وفرحت اهل حلب فانه
كان

كان ممن محتاج اليه في اوقات المهمات وكان وصولنا الى مصر النصف
من شهر المحرم واقبل السلطان على ارقطاي والامر وشكرهم على
فعلهم وكان ارقطاي قد بلغ السلطان ما فعله مع مضافيه فانه ^{اتبع}
سنة الامر الا وابل واد اخرج مقدم عسكرا منفق مضافيه ^{بالغنم}
والحليق والذهب والفضه على قدر ما ربه وكان هذا الرجل له نيا ^ت
في الشام واصحاب وخشدا شيه فرجت وصلنا الى غزه ونحن في
تقادم من التركان وامرا صفدا وغنام وشعير وغيره وكذلك في
محصر الى حلب الى بغراس دكنت بمن صحبه في هذه السفرة ^{الليل}
والنهار وكانت الاقامة على ابايس الى ان رحلنا اثنين وسبعين ^{يوم}
ورايينا من امر صيدها ما لم ينفق لعسكر ابدان الاقامه في امن وركب
يوم ارقطاي الى الصيد واقام الى العصر وعدنا وقد ارعوا ما اليك
مع جماعة من مضافيه من ماليك الامر اثنين واربعين راس بقدر
دست عزلان فنان ارايب وهذا لم ينفق في عسكر ابدان وكان ^{يطلب}

١٨١
١٨٠
ما ليك الامر واعتبر من رما منهم شي فيهبه على قدره من قوس حلقه
الى نصفيه الى عشر ذنانير الى قبا وسير لنائب حلب ولسائر الامرا
واصبح عمل سباط في تخيمه وطلب طرغيه ولسائر مضافيه واكلوا
وسقاهم المشروب وقدم لطرغيه حجره واكد يش ركبه ^{اصبح} طرغيه
بعد ركبه مضافيه واول ما فرقه قال والله انا ما معي شي افرقه
فكل من رما شي مهوله وبقي الى الليل ولم يطفد بغرست بقرات
وعز البن لا غير ولم يرك احد صفه هذا الوحش الذي اناياه في تلك
الاراضي فانه كان البقر فيه مثل طبع الغنم ولدا انقض ان تحرك فلا
يملكه من السمن ان ينط غير نطه او تسين من سمنه وكانت ^{البلاد} هذه
بلاد كنف محض فاطلع الله على امرها وجعلها مقرا لاسلام ^{السلطان} ورسم
ان يكتب لنائب حلب ويرتب ضياعها ويطالع باخبارها وعمل
اوراق بذلك واستقطع منها ارض لنائب الشام وارض لنائب حلب
واستقطع منها الامرا الحلبين والطرابلسين والشاميين ^{فمن} فيها

١٨١
١٨٠
جماعه من التركمان وحنك وانتسح امرها واستعملوا فيها جماعه من
الارض للفلاحه وحطوا عنهم من الخراج الذي كان تكفون قدره عليهم
وشرعوا في عمارة ضياعها واستأنسوا باهلها ورتب فيها ضامات
وعمرها وحضرت بعض عجائز الارض ودكرت للنائب بها انها تخمن
فيها خمارة بالف درهم كل يوم وكتب نايبها يعرف نائب حلب فتنعها
من ذلك وحشي عاقبه امرها ورسم السلطان ان يكون في كل قلعة
فيسلم اليه ورتب فيها رجال الحفظها **وكرما اتفق من الوبا بعد خروج**
العسكر ورواه الى مصر ولما اتفق خروج العسكر من اياس اخبروا
المتردد من لها دالاماكن ان ذلك الرجل كان اوان الوبا وقد دخل
على الناس فيه ايام وحال المياه قد فسدت ولم يكن فيها ماء صحيح غير
بئر كان الرقطي نازل قريبا منه وهو يعرف ببئر تكفور ورايته
وهو جميع ارضه رصاص وكان لا حصل اخلا لما منه وحضر ^{السقا}
الى المحجم ويسكبه من فم القربة في طاسه لا يمكن ان يستقر الطاسه ^{علي}

يد احد من برودة الماء الذي فيها وهذا عذب ما يكون من مياه تلك الارض
واما بقيه الابيار والانهر فان جميعها ادر كها الوخم وما وجدت الناس
ذلك الا عند نزوله الى حلب فاول من مرض بحلب كان ولدا لا مريض
جر كثر ان بهادر وتوفي بها وكان من اجل الوجوه واجنهها وتوفي
ايضا مملوكين له وتلت الناس في طول الطريق مابين محمول على حمل
او في محمله او محمول على مركوب الى ان دخل العسكر دمشق فذكروا
ان بعض المشايخ الصالحين ان العسكر داخل وهم يقولون ان الوخم
لحقهم وان رجل يقول خذهم يشربوا الماء بالثلج وشرعوا الناس في
استعماله وتأخر في دمشق جماعة مرضى فاختصر الامر انه ما دخل احد
من الجند الى مصر الا ولحقه الاسهال المفروطهم والغلمان وسائر
دخل سيرة وتوفيت من الجند جماعة كثيره بخوار عين خذك من
فطلب السلطان اولادهم واعطاها للاخيار واما من الغلمان
فناس كثير والحجيج مرض الاسهال وورد خبر بتوفي واحد المهندار

بدمشق بعد حروجه من اياس فانه تقدم حضوره صحبه رسول صاحب
وتسلط بالكلام من جهة باب الشام على نائب حلب واجتمع عليه دعا
الجند والغلمان لما راو قيامه في حق الارض من فحصل له اسهال وصح
وتوفي بدمشق الى محمد الله **وفيهما** بعد خروج العسكر خضر مملوك
نائب الشام في حقهم ان تكفون قدا وفاقب قوله وقد خربت البلاد
ويسال ان السلطان يقرر منه ومنه هدهد وينزل عنه الحمل الذي
كان مقرر عليه الى حيث نحر بلاد والحصل له شي يرسله بعد ذلك
السلطان ولما حضروا اكرمهم السلطان واخلع عليهم وقور ان ترك
خراج البلاد ثلاث سنين والهدنه الى عشر سنين وارادنا ان نكل
فضل هذه العزاه بكتاب كتيته حيث سالتني بعض الاحباب ان
اكتب له جواب كتابه بما اتفق في امر سيرة فكتبت له ما **استخذه** **لواغده**
يقبل الارض ونهي ما من الله به على مله الاسلام من فضله الممنوح
وما سهله من امر هذا الفتوح الذي شهدته بفضل الملائكة المقربين

وتلى على رجم الكفر انا فتحنا لك فتحا مبينا وكان الغزم من حلب المحرق
يوم عيد الفطر وقد جمع الاسلام في صعيد واحد واخذ الخطيب في رمل
ذلك اليوم وعظم اخر هذه العزله في البر والبحر على فضل العيدين
الفطر والنحر واستفتح لها العلوب قبل الاكف بالدعوات فخشعت
لها الاصوات واستجرت من الاعين المعبرات وطرق قلوب ذلك
الجمع ساعه لجابه وكانما ادعى بهاد اعى من قبل الله فاجابه
العساكر سواكب كل راكب قد ملئ قلبه ايمانا وصدقا بعزم
نواحم الافلاك المناكب وقد تمسك من النصر على عدوه كالمتمسك
بالعروة الوثقى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من سيطرورهم بعبور الغار كل يركض بخيله ورجله
يهل من مزيد بعد ما مدت لهم جسر على مديد جاها ن رير من رورا
الرجال لا زير الحديد فذلك هو باب مزيد واستوطات خيول
المجاهدين من كل سلاح الكفر معلاه ومن استعلاه برجال سيوفهم

سعود في كل شرق ومغرب بها من تراج الفراعين فلولو معقود ان
لا تسد نصالها فتعد حتى سباح قنيل وحفطت البنين والبنات من
حجور الامهات والاكف لا با واراهم الله من اياته كل نبأ وتلى عليهم
اخر سور سبا وركب تكفور في كل كفور ما بين سابق وملاحق فاستقر
به قرار الا والرعب يناديه الفرار الفرار كانا خلفه واحق بالخبر ان
استلحق به لاحق واصبحت سبيس قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتي وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ان الملوك لا دار خلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعنه لاهلها ادله وكذلك معلون في ضمن تلك الغا
كان نزول العساكر المنصوره على ابا س يوم الاثنين الثاني عشر من شوال
والنزال بها في يوم الخميس في الحرم يوم الخميس فوجد ما بها برح حبط
من البحر المحيط لجه واسطه باعلاه كل سبط مختار من كل لمح وحوه
سفن تجرى رجال في موج كالجمال منع من الوصل اليه الكف راسقه
باسهم خارقه ونبال واستوثق كل احد من الاسلام من الباساء

والضرا بنصيب واستوطن من الامام عليه كما اقام عيب ^{دك} محض بعد
بعون الله نجح الطامي حيث طما بالدماء وتوارى اليه وورد من قتله الطام
فما لوي عن موده ولا لواء رخصت النفائس من النفوس حيث علموا ^{تلك} ان
التحاة واستقدم كل اقدم الليث الجوس وخالف النفس الامارة ^{كان}
سهام الاسلام رجوم شياطين محوقة لا يرد لها ستاره ولا منع من طارقه
وماريت لدرميت ولكن الله رمي بدانت الحرب قائمه على ساق الى الزوال
ولم يتغير احد عن موقفه ولا زال الى ان استقر صبح للجمعه وناقوس الشرك
يهتز اهتزازا شديدا وداعى الله باسمه يعمر فاسمع المؤمن واهم الكافر
وقل الحق ودهق الباطل ان الباطل كان زهوقا لا ورسل تكفور ^{تندهم}
الارض وتورد مدعيه بالطاعة الله ورسوله واولى الامر ^{استعملوا}
اكن الاسلام ان تكف عنهم السهام ليستطفو قلب الملك تسليم
من حذباها بالامان وان تخذ كلمتهم وتطهر كله الايمان ^{الطاميين} ومصل فعل
على المناضلة بالمناضلة وارغم الله الكافر واصبح الايمان ^{اهله}

١٨٢
على عدوهم ظاهرين وقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وحصل السرور والفرح
والنهاني ودقت طبخا ناه الامراء والوسات ثلاثه
ايام واخلع على مشايير الامراء المقديين وشرع مشرف
الدين الشوفي طلب المباشرين ورسم ان يجلوا
حساب الاقطاع والذي وصل اليه من الاعمال على
انه شرع في تحصيل الاموال منهم وبلغ ذلك السلطان
فمنعه ورسم ان لا يعرض لشي من ذلك لامر كان في
خاطر ياتي ذكره والحمد لله وحده سوسو في
الحز الذي يليه ثم ان السلطان قبض على الشوفي
وصلى الله على سيدنا محمدا واله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم